

مكتبة أطلس للغة العربية

معجم المصطلحات الإنشائية



محمد دحروج

معجم المصطلحات الانشائية

دحروج، محمد

معجم المصطلحات الانشائية/ محمد دحروج.- ط ١.- الجيزة .

أطلس للنشر والانتاج الاعلامي، ٢٠١٢

١٧٠ص، ٢٤سم (مكتبة اطلس للغة العربية)

تدمك :٩٧٨٩٧٧٣٩٩١٩١٤

١- اللغة العربية - المترادفات والاضداد - معاجم

٢- الإنشاء الأدبي (أدب عربي) - معاجم

أ- العنوان

معجم المصطلحات الانشائية

محمد دحروج

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطہ پیدل < mktba.net

الكتاب: معجم المصطلحات الإشعائية

المؤلف: محمد دحروج

الغلاف: أحمد فكري

الناشر: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي ش.م.م

٢٥ ش وادي النيل - للهنتسين - القاهرة

E-mail: atlas@innovations-co.com

تليفون: ٢٣٠٢٧٩٦٥ - ٢٢٠٤٢٤٧١ - ٢٣٤٦٥٨٨٥٠

فاكس: ٢٢٠٢٨٢٨

أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي



رئيس مجلس الإدارة

عادل المصري

عضو مجلس الإدارة المنتخب

حسام حسين

رقم الإيداع

٢٠١٢ / ١٦١٥

التوزيع الدولي

٤ ١٩١ ٣٩٩ ٩٧٧ ٩٧٨

الطبعة الأولى

مطابع الخطيب

— مُعْجَمُ نَفِيسٍ يُنْشَرُ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ
لأَوَّلِ مَرَّةٍ :

مُعْجَمُ الْمُصْطَلَحَاتِ الْإِنْشَائِيَّةِ

- مُعْجَمٌ لَأَدَاءِ الْمُصْطَلَحَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْإِنْشَائِيَّةِ -
فِي حَرَكَاتِ النَّفْسِ وَانْفِعَالَاتِهَا وَمَا يَلْحَقُ بِذَلِكَ وَفِي الْأُصُولِ
وَالْأَنْسَابِ وَالطَّبَقَاتِ وَمَا يَتَّصِلُ بِهَا؛ وَفِي الْعِلْمِ
وَالْأَدَبِ وَمَا إِلَيْهِمَا.

أَبُو نِزَارٍ

مُحَمَّدُ مُحَمَّدُودِ دَحْرُوجٍ



تنبيه

كِتَابٌ قَدْ حَوَى دُرَرًا

بِعَيْنِ الْحُسْنِ [مَنْظُورُهُ] .

لِهَذَا قُلْتُ تَنْبِيهًا:

[سِهَامُ الْعَصَبِ مَحْظُورَةٌ] . (١) .

أَبُو نِزَارٍ الْمِصْرِيُّ .



(١) - ما بين المعقفات من كلمات؛ إنما هي من كيسي . [أَبُو نِزَارٍ] .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَبْوَيْهِ
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ؛ وَسَلَّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا



* - تصدير:

هِيَ الدَّارُ الَّتِي تَعْرِ

فُ أَوْ لَا تَعْرِفُ الدَّارَ ؟!

تَرَى فِيهَا لِأَحْبَابِ

كَ..؛ أَعْلَامًا وَآثَارًا.

فَيُبْدِي الْقَلْبُ عِرْفَانًا

وَيُبْدِي الطَّرْفُ إِنكَارًا !.



أَمِنْ آلِ هِنْدٍ عَرَفْتَ الرُّسُومَا
 بِحُمْرَانَ قَفْرًا أَبَتْ أَنْ تَرِيهَا.
 ..تَخَالَ مَعَارِفَهَا بَعْدَمَا
 أَتَتْ سِتْنَانٍ عَلَيْهَا الْوُشُومَا.
 ..وَقَفْتُ أَسْأَلُهَا نَاقَتِي
 وَمَاذَا يَرُدُّ سُؤَالِي الرُّسُومَا.
وَدَكَّرَنِي الْعَهْدَ آيَاتُهَا
 فَهَاجَ التَّذَكُّرُ قَلْبًا سَقِيمَا.

كَأَنِّي صِرْتُ لَا أَعْرِفُ تِلْكَ الدَّارَ الَّتِي تَعِيشِينَ فِيهَا؛ لَلَّهِ أَيَّامٌ كُنْتُ أَمْرَحُ وَلَهُوَ بِجَوَارِهَا
 !!!كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّكَ بِهَا؛ كُنْتُ آتِيكُمْ وَمَا تُحَدِّثُنِي نَفْسِي إِلَّا بِذَلِكَ الْأَمَلِ الَّذِي تَمْلِكُ مِنْ
 رُوحِي وَمَشَاعِرِي !!!أَنْ أَرَى هَذِهِ الْعَيُونَ الْجَمِيلَةَ الْوَدِيعَةَ !!
 مَا أَمَرْتَنِي نَفْسِي بِمُحَادَثَتِكَ وَالْبُوحِ بِمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ فُؤَادِي غَيْرَ مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ؛ أَرَدْتُ
 أَنْ أَفْصَلَ فِي قَضِيَّتِي؛ وَلَكِنِّي مَا كِدْتُ أَظْفَرُ بِرُؤْيَيْكَ؛ إِلَّا وَسَيَطَرَ عَلَى الْعَجْزِ؛ وَمَا
 نَادَيْتُ بِاسْمِكَ إِلَّا وَهَجَمَ عَلَى شَيْطَانِ الصَّمْتِ اللَّعِينِ !!!وَكَأَنَّ الْأَقْدَارَ أَرَادَتْ أَنْ
 يَكُونَ أَوَّلُ وَآخِرُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ هُوَ النُّطْقُ بِاسْمِكَ وَحَسْبُ؛ ثُمَّ كَانَ الصَّمْتُ إِلَى
 النَّهَايَةِ !!

دَهَبَتْ إِلَى حَيَاتِكَ الْجَدِيدَةِ؛ وَدَهَبْتُ أَنَا لِأَوَاصِلِ رِحْلَةِ الشَّقَاءِ وَالتَّعَاسَةِ فِي هَذِهِ
 الْحَيَاةِ !!

تَمَّ هَكَذَا؛ وَمِنْ دُونِ انْتِظَارٍ؛ عُلِدَتْ زَهْرَةُ حَارَتِنَا الْعَتِيقَةِ!!؛ عَادَتْ وَأَنَا وَاقِفٌ هُنَاكَ
فِي دَرْبٍ بَعِيدٍ؛ أَنْشِدُ قَصِيدَةَ «الْأَرْضِ الْخَرَابِ»!!؛ تِلْكَ الَّتِي وَدَعْتُ بِهَا أَسْمَاءَ؛ نَعَمْ
!!؛ أَسْمَاءَ!!؛ تِلْكَ!!... الْحَبِيبَةُ الْبَغِیْضَةُ!!؛ الْغَالِيَةُ الْكَرِيهَةُ!!؛ الْبَرِيئَةُ الَّتِي تُحَارِبُهَا
التَّهْمَةُ النُّكَرَاءُ!!؛ نَعَمْ!!؛ إِنَّهَا الْمَلَاكُ اللَّعِينُ!!.

وَعُدْتُ!!؛ عُدْتُ لِأَجِدُ!!؛ نَعَمْ!!؛ لِأَجِدُ!!؛ الْأَمَلُ الَّذِي صَرَعَ الْيَأْسَ!!؛ وَالْحَيَاةُ الَّتِي
هَزَمَتِ الْمَوْتَ!!؛ وَالْبَسْمَةُ الَّتِي أَذْهَبَتِ الْعَبْرَةَ!!؛ وَالِدَوَاءُ الَّذِي ضَمَدَ الْجُرْحَ
وَأَذْهَبَ الْأَلَمَ!!؛ وَالْتِرْيَاقُ الَّذِي قَهَرَ السُّمَّ وَأَوْدَى بِهِ!!.

وَلَكِنْ!!؛ نَعَمْ!!؛ مَا أَشْبَهَ الْيَوْمَ بِالْبَارِحَةِ!!؛ إِنَّهَا سَتَرَحَلَ اللَّيْلَةُ أَوْ غَدًا!!.
وَهَكَذَا مَاتَ الْحُلُمُ مِنْ جَدِيدٍ!!؛ مَاتَ وَالسَّنَوَاتُ تَمْضِي!!؛ وَالْعُمْرُ كَأَنَّهُ يَذْهَبُ
إِلَى النِّهَايَةِ!!.
فَلْيَكُنْ مَا يَكُونُ!!.

هَاتِيكَ دَارَهُمْ فَعَرِّجْ وَاسْأَلِ
مَقْسُومَةً بَيْنَ الصَّبَا وَالشَّمَالِ.

فَكَأَنَّنَا لَمْ نَغْنِ بَيْنَ عِرَاصِهَا
فِي غِبْطَةٍ وَكَأَنَّنَا لَمْ تَحُلَلِ.

لَجَّتْ جُفُونُكَ بِالْبُكَاءِ فَخَلَّهَا
تَسْفَحَ عَلَى طَلَلٍ لِشِرْوَةِ مُحْوِلِ.

إِلَى...!!.... هُنْدُ جَمَالٍ.... أَهْدِي هَذَا الْكِتَابَ
مُحَمَّدَ مُحَمَّدٍ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



« الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَكِيمِ بِلا رَوِيَّةٍ، الْخَيْرِ بِلا اسْتِفَادَةٍ، الْأَوَّلِ الْقَدِيمِ بِلا ابْتِدَاءٍ، الْبَاقِي الدَّائِمِ بِلا انْتِهَاءٍ؛ مُنْشَى خَلْقِهِ عَلَى إِرَادَتِهِ، وَمَجْرِيهِمْ عَلَى مَشِيئَتِهِ؛ بِلا اسْتِعَانَةٍ إِلَى مُؤْزَرٍ، وَلَا عِوَزٍ إِلَى مُؤَيَّدٍ، وَلَا اخْتِلَالٍ إِلَى مُدَبَّرٍ، وَلَا تَكْلُفَةٍ لُغُوبٍ، وَلَا فَتْرَةَ كَلَالٍ، وَلَا تَفَاوُتَ صَنْعَةٍ، وَلَا تَنَاقُضَ فِطْرَةٍ، وَلَا إِجَالَةَ فِكْرَةٍ؛ بَلْ بِالْإِتْقَانِ الْمُحْكَمِ، وَالْأَمْرِ الْمُبْرَمِ؛ حِكْمَةً جَاوَزَتْ نِهَايَةَ الْعُقُولِ الْبَارِعَةِ؛ وَقُدْرَةً لَطُفَتْ عَنْ إِدْرَاكِ الْفِطَنِ الثَّاقِبَةِ.

أَحْمَدُهُ عَلَى آلَائِهِ؛ وَهُوَ الْمَوْفَّقُ لِلْحَمْدِ الْمَوْجِبِ بِهِ الْمَزِيدِ.
وَأَسْتَوْهَبُهُ رُشْدًا إِلَى الصَّوَابِ، وَقَصْدًا إِلَى السَّدَادِ، وَعِصْمَةً مِنَ الزَّيْغِ، وَإِثَارًا لِلْحِكْمَةِ؛ وَأَعُوذُ بِهِ مِنَ الْعَيِّ وَالْحَصْرِ، وَالْعُجْبِ وَالْبَطَرِ.
وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ؛ بِشِيرِ رَحْمَتِهِ، وَنَذِيرِ عِقَابِهِ. »^(١)



(١) - مُقَدِّمَةٌ ((جُمُهرَةُ اللُّغَةِ))؛ (ج١/٣٩)؛ لأبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْدٍ الْأَزْدِيِّ (المتوفى سنة ٣٢١هـ)؛ تحقيق رمزي منير بعلبكي؛ منشورات دار العلم للملايين ببيروت؛ الطبعة الأولى: ١٩٨٧م.

* - مَقْصِدُ:

قَالَ أَبُو منصور محمد بن أحمد بن الأزهرِيُّ الهرويُّ (المتوفى سنة ٣٧٠هـ) -
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :-

((قَالَ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾) - (سورة يُونُسُ:
٢) -

وَقَالَ - جَلَّ وَعَزَّ - : ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿ عَلَى
قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿ (سورة الشُّعَرَاءُ: ١٩٢ -
١٩٥) -

وَخَاطَبَ تَعَالَى نَبِيَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ
لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ - (النحل: ٤٤) - .
قلت - والتَّوْفِيقُ مِنَ اللَّهِ الْمَجِيدِ لِلصَّوَابِ :-

نَزَلَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ وَالْمُخَاطَبُونَ بِهِ قَوْمٌ عَرَبٌ؛ أُولُو بَيَانٍ فَاضِلٍ، وَفَهُمِ بَارِعٌ؛ أَنْزَلَهُ -
جَلَّ ذِكْرُهُ - بِلِسَانِهِمْ، وَصِيغَةَ كَلَامِهِمُ الَّذِي نَشِئُوا عَلَيْهِ، وَجَبَلُوا عَلَى النُّطْقِ
بِهِ؛ فَتَدَرَّبُوا بِهِ؛ يَعْرِفُونَ وَجُوهَ خُطَابِهِ، وَيَفْهَمُونَ فَنُونَ نِظَامِهِ، وَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى
تَعْلُمٍ مُشْكَلِهِ وَغَرِيبِ أَلْفَاظِهِ، حَاجَةً الْمُؤَلِّدِينَ النَّاشِئِينَ فِيْمَنْ لَا يَعْلَمُ لِسَانَ
الْعَرَبِ حَتَّى يُعَلِّمَهُ، وَلَا يَفْهَمُ ضَرْوبَهُ وَأَمْثَالَهُ، وَطَرِيقَهُ وَأَسَالِيْبَهُ؛ حَتَّى يُفْهَمَهَا.
وَيَنْ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِلْمُخَاطَبِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ مَا عَسَى الْحَاجَةُ
إِلَيْهِ مِنْ مَعْرِفَةٍ بَيَانٍ لِمُجْمَلِ الْكِتَابِ، وَغَامِضِهِ، وَمُتَشَابِهِهِ، وَجَمِيعِ وَجُوهِهِ الَّتِي

لا غنى بهم وبالأمة عنه؛ فاستغنوا بذلك عما نحن إليه محتاجون؛ من معرفة لغات العرب واختلافها والتبحر فيها، والاجتهاد في تعلم العربية الصحيحة التي بها نزل الكتاب، وورد البيان.

فعلينا أن نجتهد في تعلم ما يتوصل بتعلمه إلى معرفة ضروب خطاب الكتاب، ثم السنن المبينة لجمل التنزيل، الموضحة للتأويل؛ لتنتفى عنا الشبهة الداخلة على كثير من رؤساء أهل الزيغ والإلحاد، ثم على رؤوس ذوى الأهواء والبدع؛ الذين تأولوا بأرائهم المدخولة فأخطئوا، وتكلموا في كتاب الله - جلَّ وعزَّ - بلكنتهم العجمية دون معرفة ثابتة؛ فضلوا وأضلوا.

ونعوذ بالله من الخذلان؛ وإياه نسأل التوفيق للصواب فيما قصدناه؛ والإعانة على ما توخيناه؛ من النصيحة لجماعة أهل دين الله؛ إنه خير موقعٍ ومعين. وأخبرنا أبو محمد عبد الملك بن عبد الوهاب البغوي، عن الربيع بن سليمان المرادي، عن محمد بن إدريس الشافعي؛ أنه قال:

(لِسَانُ الْعَرَبِ أَوْسَعُ الْأَلْسِنَةِ مَذْهَبًا، وَأَكْثَرُهَا أَلْفَاظًا، وَمَا نَعْلَمُ أَحَدًا يُحِيطُ بِجَمِيعِهَا غَيْرَ نَبِيٍّ؛ وَلَكِنَّهَا لَا يَذْهَبُ مِنْهَا شَيْءٌ عَلَى عَامَّتِهَا حَتَّى لَا يَكُونَ مَوْجُودًا فِيهَا.

وَالْعِلْمُ بِهَا عِنْدَ الْعَرَبِ كَالْعِلْمِ بِالسُّنَنِ عِنْدَ أَهْلِ الْفِقْهِ؛ لَا نَعْلَمُ رَجُلًا جَمَعَ السُّنَنَ كُلَّهَا فَلَمْ يَذْهَبَ عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ؛ فَإِذَا جُمِعَ عِلْمُ عَامَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِهَا أَتَى عَلَى جَمِيعِ السُّنَنِ، وَإِذَا فُرِّقَ عِلْمُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ذَهَبَ عَلَى الْوَاحِدِ مِنْهُمْ الشَّيْءُ مِنْهَا، ثُمَّ كَانَ مَا ذَهَبَ عَلَيْهِ مِنْهَا مَوْجُودًا عِنْدَ غَيْرِهِ. وَهُمْ فِي الْعِلْمِ طَبَقَاتٌ: مِنْهُمْ الْجَامِعُ لَأَكْثَرِهِ وَإِنْ ذَهَبَ عَلَيْهِ بَعْضُهُ، وَالْجَامِعُ لِأَقَلِّ مِمَّا جَمَعَ غَيْرُهُ؛ فَيَنْفَرِدُ جَمَلَةُ الْعُلَمَاءِ بِجَمِيعِهَا؛ وَهُمْ دَرَجَاتٌ فِيهَا وَعَوَا مِنْهَا.

وَكَذَا لِسَانُ الْعَرَبِ عِنْدَ عَامَتِهَا وَخَاصَّتِهَا؛ لَا يَذْهَبُ مِنْهُ شَيْءٌ عَلَيْهَا، وَلَا يُطْلَبُ عِنْدَ غَيْرِهَا، وَلَا يُعْلَمُ إِلَّا مَنْ قَبْلَهُ عَنْهَا، وَلَا يَشْرُكُهَا فِيهِ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَهَا فِي تَعْلَمِهِ مِنْهَا؛ وَمَنْ قَبْلَهُ مِنْهَا فَهُوَ مِنْ أَهْلِ لِسَانِهَا.

وَعِلْمُ أَكْثَرِ اللِّسَانِ فِي أَكْثَرِ الْعَرَبِ أَعَمٌّ مِنْ عِلْمِ أَكْثَرِ السَّنَنِ فِي أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ مُقَدَّرَةٌ).

قُلْتُ: قَدْ قَالَ الشَّافِعِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فَأَحْسَنُ!، وَأَوْضَحُ فَبَيِّنْ!، وَدَلِّ سِيَاقَ بَيَانِهِ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ عَنْهُ آفَافًا وَفِيمَا لَمْ نَذْكُرْهُ إِيْجَازًا؛ عَلَى أَنَّ تَعْلَمَ الْعَرَبِيَّةَ الَّتِي بِهَا يُتَوَصَّلُ إِلَى تَعْلَمَ مَا بِهِ تَجْرِي الصَّلَاةُ مِنْ تَنْزِيلٍ وَذِكْرٍ؛ فَرَضَ عَلَى عَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ؛ وَأَنَّ عَلَى الْخَاصَّةِ الَّتِي تَقُومُ بِكَفَايَةِ الْعَامَّةِ فِيمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ لَدِينِهِمُ الْجَهْدَ فِي تَعْلَمِ لِسَانِ الْعَرَبِ وَلِغَاتِهَا؛ الَّتِي بِهَا تَمَامُ التَّوَصُّلِ إِلَى مَعْرِفَةِ مَا فِي الْكِتَابِ، وَالسُّنَنِ، وَالْأَثَارِ، وَأَقَاوِيلِ الْمُفَسِّرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ؛ مِنَ الْأَلْفَافِ الْغَرِيبَةِ وَالْمُخَاطَبَاتِ الْعَرَبِيَّةِ؛ فَإِنَّ مَنْ جَهِلَ سَعَةَ لِسَانِ الْعَرَبِ وَكَثْرَةَ أَلْفَاظِهَا وَافْتِنَانَهَا فِي مَذَاهِبِهَا؛ جَهِلَ جَمَلَ عِلْمِ الْكِتَابِ؛ وَمَنْ عَلمَهَا وَوَقَّفَ عَلَى مَذَاهِبِهَا وَفَهَمَ مَا تَأَوَّلَهُ أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِيهَا؛ زَالَتْ عَنْهُ الشُّبُهَةُ الدَّاخِلَةُ عَلَى مَنْ جَهِلَ لِسَانَهَا مِنْ ذَوِي الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ...)).^(١)



(١) - مُقَدِّمَةٌ ((تَهْذِيبُ اللُّغَةِ))؛ (ص: ٧٥)؛ تحقيق محمد عوض مرعب؛ منشورات دار إحياء التراث العربي؛ بيروت؛ الطبعة الأولى: ٢٠٠١م.

* - تَوْطِئَةٌ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

* - ظَاهِرَةُ التَّرَادُفِ فِي اللُّغَةِ:

((- التَّرَادُفُ:

- أصله اللُّغَوِيُّ المَادِّي: رَكُوبٌ أَحَدٌ خَلْفَ الْآخَرِ؛ فَيُقَالُ: رَدَفَ الرَّجُلَ وَأَرَدَفَهُ: أَى رَكِبَ خَلْفَهُ؛ وَارْتَدَفَهُ خَلْفَهُ عَلَى الدَّابَّةِ.

فَالرَّدَفُ: هُوَ مَا تَبَعَ الشَّيْءُ؛ وَكُلُّ شَيْءٍ تَبَعَ شَيْئاً فَهُوَ رَدَفُهُ؛ وَإِذَا تَتَابَعَ شَيْءٌ خَلْفَ شَيْءٍ فَهُوَ التَّرَادُفُ؛ وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ: مُرَادَفَةُ الْجَرَادِ: أَى رَكُوبَ الذِّكْرِ عَلَى الْأُنْثَى. وَيُقَالُ لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ: رَدَفَانِ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا رَدَفَ صَاحِبِهِ؛ أَى يَتَّبِعُهُ.

وَقَدْ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ بِمَعْنَى: يَأْتُونَ فَرَقَةً بَعْدَ فَرَقَةٍ - عَلَى رَأْيِ الرَّجَّاجِ - وَقَالَ الْفَرَّاءُ: مُرْدِفِينَ: مُتَتَابِعِينَ.

- التَّرَادُفُ فِي اللُّغَةِ:

التَّرَادُفُ أَلْفَاظٌ مُتَحَدِدَةٌ الْمَعْنَى؛ وَقَابِلَةٌ لِلتَّبَادُلِ فِيمَا بَيْنَهَا فِي أَى سِيَاقٍ؛ أَى: تَعَدُّدُ الْأَلْفَاظِ لِمَعْنَى وَاحِدَةٍ؛ أَى: عِبَارَةٌ عَنْ وَجُودِ أَكْثَرِ مِنْ كَلِمَةٍ لَهَا دَلَالَةٌ وَاحِدَةٌ؛ أَوْ: هُوَ الْأَلْفَاظُ الْمَفْرَدَةُ الدَّلَالَةُ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ بِاعْتِبَارِهِ وَاحِداً.

وَقَدْ تَنَشَّأَ ظُرُوفٌ فِي اللُّغَةِ تُؤَدِّي إِلَى تَعَدُّدِ الْأَلْفَاظِ لِمَعْنَى وَاحِدَةٍ أَوْ تَعَدُّدِ الْمَعَانِي لِلْفَرْقِ وَاحِدٍ.

وَمِنَ التَّرَادُفِ مَا هُوَ لَهْجَاتٍ لِقِبَائِلٍ مُخْتَلَفَةٍ أَوْ تَنَاسَى الْفُرُوقِ الدَّقِيقَةَ بَيْنَ الْكَلِمَاتِ.

يَقُولُ سِبْيَوِيَّةُ: (وَاعْلَمْ أَنَّ مِنْ كَلَامِهِمْ يَقْصِدُ الْعَرَبُ اخْتِلَافَ اللَّفْظَيْنِ لِاخْتِلَافِ الْمَعْنَيْنِ؛ وَاخْتِلَافَ اللَّفْظَيْنِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ؛ وَاتِّفَاقَ اللَّفْظَيْنِ وَاخْتِلَافَ الْمَعْنَيْنِ). وَيَقُولُ قُطْرُبُ: (الْكَلَامُ فِي أَلْفَاظِ بَلَاغَةِ الْعَرَبِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ:

- فَوَجْهٌ مِنْهَا - وَهُوَ الْأَعْمُ الْأَكْثَرُ: اخْتِلَافُ اللَّفْظَيْنِ لِاخْتِلَافِ الْمَعْنَيْنِ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ: الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ وَقَامَ وَقَعَدَ.

وَهَذَا لَا سَبِيلَ إِلَى جَمْعِهِ وَحَصْرِهِ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ الْكَلَامِ عَلَيْهِ.

- وَالْوَجْهُ الثَّانِي: اخْتِلَافُ اللَّفْظَيْنِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ؛ وَذَلِكَ مِثْلُ: عَيْرٌ وَحِمَارٌ؛ وَذَنْبٌ وَسَيْدٌ؛ وَجَلَسَ وَقَعَدَ؛ إلخ.

- وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ: أَنْ يَتَّفَقَ اللَّفْظُ وَيَخْتَلِفَ الْمَعْنَى فَيَكُونُ اللَّفْظُ الْوَاحِدَ عَلَى مَعْنَيْنِ فَصَاعِدًا؛ مِثْلُ: الْأُمَةُ الرَّجُلُ وَحَدَهُ يُؤْتَمُّ بِهِ؛ وَالْأُمَةُ الْقَامَةُ - قَامَةُ الرَّجُلِ - وَالْأُمَةُ مِنَ الْأُمَمِ.

وَمِنْ هَذَا اللَّفْظُ الْوَاحِدُ الَّذِي يَجِيءُ عَلَى مَعْنَيْنِ فَصَاعِدًا مَا يَكُونُ مُتَضَادًّا فِي الشَّيْءِ وَضَدَهُ.

- كَثْرَةُ مُتَرَادِفَاتِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ:

مِمَّا تَمَازَ بِهِ لُغَتُنَا الْعَرَبِيَّةُ كَثْرَةُ مُتَرَادِفَاتِهَا؛ مِمَّا لَا يُوجَدُ لَهُ نَظِيرٌ فِي آيَةِ لُغَةٍ مِنَ اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ أَوْ غَيْرِهَا!.

من الأَمْثَلَة على ذَلِكَ مَا سَنَجِدُهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مِمَّا جُمِعَ مِنَ الْأَسْمَاءِ لِلْأَسَدِ أَوْ السَّيْفِ وَغَيْرِهِمَا؛ بَلْ نَجِدُ الْفَيْرُوزْآبَادِي صَاحِبَ (الْقَامُوسِ) يَضَعُ كِتَاباً فِي أَسْمَاءِ الْعَسَلِ!؛ فَذَكَرَ لَهُ أَكْثَرَ مِنْ ثَمَانِينَ اسْماً؛ وَقَرَّرَ مَعَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَوْعِبْهَا كُلَّهَا!.

وَإِنَّ الْعَرَبِيَّةَ الْفَصْحَى تَخْتَلِفُ فِي ذَلِكَ اخْتِلَافاً كَبِيراً عَنِ الْلَهْجَاتِ الْعَامِيَةِ الْحَدِيثَةِ الْمُتَشَعِّبَةِ عَنْهَا؛ فَمَتُونَ هَذِهِ الْلَهْجَاتِ ضَيْقَةٌ؛ وَتَكَادُ تَكُونُ مُجَرَّدَةً مِنَ الْمُرَادَفَاتِ.

- مَوْقِفُ اللُّغَوِيِّينَ الْقَدَمَاءِ مِنَ التَّرَادُفِ:

- جَمْعُ اللَّغَةِ مِنْ مَصَادِرِهَا:

مُنْذُ بَدَأَ الرَّعِيلُ الْأَوَّلُ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ فِي جَمْعِ اللَّغَةِ فِي الْقَرْنِ الثَّانِي وَالثَّلَاثِ الْهَجْرِيِّينَ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ وَكَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ شَعْرٍ وَخُطْبٍ وَرِسَائِلٍ؛ بَلْ وَمَنْ أَفَوَاهُ فَصَحَاءُ الْعَرَبِ؛ بَدَءُوا فِي تَدْوِينِ مَا دَتَهُمُ اللَّغَوِيَّةُ الَّتِي جَمَعُوهَا.

وَسَلَكُوا سُبُلًا شَتَّى فِي تَنْظِيمِهَا؛ فَبَعْضُهُمْ آثَرَ أَنْ يَجْمَعَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ فِي تَأْلِيفٍ وَاحِدٍ؛ سَمَوْهُ: الْمُرَادَفُ؛ أَوْ: مَا اخْتَلَفَتْ أَلْفَاظُهُ وَاتَّفَقَتْ مَعَانِيهِ.

وَقَدْ وَصَلَ الْأَمْرُ فِي جَمْعِ الْمُرَادَفِ إِلَى أَنْ ظَهَرَ بِهِ التَّحْدِي بَيْنَ الْعُلَمَاءِ؛ مِنْ ذَلِكَ تَفَاخَرُ الْعُلَمَاءُ بِكَثْرَةِ حِفْظِ الْمُرَادَفَاتِ؛ مَا رَوَاهُ ابْنُ قَارِسٍ: أَنَّ هَارُونَ

الرشيذ سَأَلَ الْأَصْمَعِيَّ عَنْ شَعْرِ لَابْنِ حَزَامِ الْعُكْلِيِّ؛ فَفَسَّرَهُ؛ فَقَالَ: يَا أَصْمَعِي! إِنْ الْغَرِيبَ عِنْدَكَ لَغَيْرِ غَرِيبٍ!.

قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَلَا أَكُونُ كَذَلِكَ وَقَدْ حَفِظْتُ لِلْحَجَرِ سَبْعِينَ اسْمًا. وَوَجَدْنَا السُّيُوطِيَّ يَنْظُمُ مَنْظُومَةً أَحْصَى فِيهَا أَسْمَاءَ الْكَلْبِ؛ فَقَدَّمَ لَهَا قَائِلًا: (دَخَلَ يَوْمًا أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ عَلَى الشَّرِيفِ الْمُرْتَضَى؛ فَعَثَرَ بِرَجُلٍ؛ فَقَالَ الرَّجُلُ: مَنْ هَذَا الْكَلْبُ؟!؛ فَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ: الْكَلْبُ مَنْ لَا يَعْرِفُ لِلْكَلْبِ سَبْعِينَ اسْمًا. قُلْتُ: وَقَدْ تَتَبَعْتُ كُتُبَ اللُّغَةِ؛ فَحَصَلَتْهَا وَنَظَّمْتُهَا فِي أَرْجُوزَةٍ؛ وَسَمَيْتُهَا: التَّبَرَّى مِنْ مَعْرِةِ الْمَعْرِيِّ).

وَيُرْوَى ابْنُ فَارَسٍ أَنَّ ابْنَ خَالُوهِ قَالَ: (جَمَعْتُ لِلْأَسَدِ خَمْسِمِائَةَ اسْمٍ؛ وَلِلْحِيَةِ مِائَتَيْنِ).!! (١).



(١) - انظر: مُقَدِّمَةٌ تَحْقِيقُ ((اللطائف في اللغة))؛ (ص: ١١- ٢٦) لأحمد النَّبَائِيْدِي الدَّمَشَقِيَّ (ت ١٣١٨هـ)؛ تَحْقِيقُ أَحْمَدَ عَبْدِ التَّوَابِ عَوْضٍ؛ دَارُ الْفَضِيلَةِ بِالْقَاهِرَةِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

* - مَقْصِدُ:

هَذَا هُوَ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنْ «سِلْسِلَةِ مَعَاجِمِ الْمَعَانِي» وَهُوَ الْمُسَمَّى بِـ «مُعْجَمُ الْمُصْطَلَحَاتِ الْإِنْشَائِيَّةِ».

وَهَذَا الْجُزْءُ يَشْتَمِلُ عَلَى فُصُولٍ تَدْخُلُ تَحْتَ هَذِهِ الْأَبْوَابِ:

- فِي حَرَكَاتِ النَّفْسِ وَانْفِعَالَاتِهَا؛ وَمَا يَلْحَقُ بِذَلِكَ.

- فِي الْأُصُولِ وَالْأَنْسَابِ وَالطَّبَقَاتِ؛ وَمَا يَتَّصِلُ بِهَا.

- فِي الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ؛ وَمَا إِلَيْهِمَا.



- وَبَعْدُ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ دَوَامَ الْعِصْمَةِ وَالتَّايِيدِ؛ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِزْيِ وَالْخِذْلَانِ؛ إِنَّكَ أَنْتَ الْمُتَنَعِمُ الْقَادِرُ؛ وَأَنْتَ الْعَلِيمُ بِمَا تَكُنُّ الْأَنْفُسُ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ؛ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لَا إِلَهَ سِوَاكَ.



قَالَهُ بِلِسَانِهِ؛ وَقَيَّدَهُ بِبَنَانِهِ

أَبُو نَزَارٍ

مُحَمَّدَ مُحَمَّدٍ دَخْرُوجٍ

- عَفَا اللَّهُ عَنْهُ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ -

- [٢٠١١/٩/١ م] -

مَدِينَةُ الرَّيَاضِ؛ بِشَمَالِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ



- الباب الرابع:

فِي حَرَكَاتِ النَّفْسِ وَأَنْفِعَالَاتِهَا وَمَا يَلْحَقُ بِذَلِكَ.



١/٣٦ - فَصْلٌ فِي السُّرُورِ وَالْحُزَنِ

- تَقُولُ:

وَرَدَ عَلَيَّ مِنْ أَمْرِ فُلَانٍ مَا سَرَّنِي، وَأَفْرَحَنِي، وَفَرَحَنِي، وَأَجْدَلَنِي، وَأَبْهَجَنِي،
وَأَبْلَجَنِي، وَحَبَرَنِي، وَبَشَّرَنِي، وَشَرَحَ صَدْرِي، وَأَثْلَجَ نَفْسِي، وَطَيَّبَ قَلْبِي، وَأَقَرَّ
نَاطِرِي.

وَقَدْ سُرِرْتُ بِالْأَمْرِ، وَحُيرْتُ - عَلَى الْمَجْهُولِ فِيهِمَا - ، وَفَرِحْتُ بِهِ، وَجَدَلْتُ،
وَأَبْتَهَجْتُ، وَاعْتَبَطْتُ، وَبَلَجْتُ، وَبَشَّرْتُ - بِكَسْرِ الشَّيْنِ وَفَتْحِهَا - ، وَأَبَشَّرْتُ،
وَاسْتَبَشَّرْتُ.

وَوَجَدْتُ فُلَانًا مَسْرُورًا، مَحْبُورًا، فَرِحًا، جَدَلًا، بَلَجًا، مُسْتَبَشِّرًا.
وَهَذَا خَبَرٌ قَدْ ثَلَجَتْ لَهُ نَفْسِي، وَثَلَجَ لَهُ صَدْرِي، وَبَلَجَ بِهِ صَدْرِي، وَأَنْشَرَ لَهُ
صَدْرِي، وَأَنْفَسَحَ لَهُ صَدْرِي، وَوَجَدْتُ بِهِ بَرْدَ كَيْدِي، وَقَرَّةَ عَيْنِي، وَوَجَدْتُ بِهِ بَرْدَ
السُّرُورِ.

وَقَدْ ارْتَحْتُ لَهُ، وَوَجَدْتُ بِهِ رَوْحًا، وَسُرُورًا، وَمَسْرَةً، وَبَهْجَةً، وَغِبْطَةً ، وَبَلَجًا،
وَفَرَحًا، وَجَدَلًا، وَحُبُورًا.

وَبَشَّرْتُ فُلَانًا بِكَذَا فَهَزَّ لَهُ عِطْفِيهِ، وَهَزَّ لَهُ مَنَكِبِيهِ، وَقَدْ هَزَّ ذَلِكَ الْأَمْرُ مِنْ
عِطْفِهِ، وَمِنْ مَنَكِبِهِ، وَنَشِطَ لَهُ، وَارْتَاخَ، وَاهْتَرَّ، وَطَرَبَ، وَمَرَحَ.

وَقَدْ لَاحَتْ عَلَيْهِ أَرْيَحِيَّةُ السُّرُورِ، وَأَخَذَتْ مِنْهُ هِزَّةَ الطَّرَبِ، وَعَلَبَتْ عَلَيْهِ نَشْوَةَ الطَّرَبِ، وَلَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ مِنَ الطَّرَبِ، وَقَدْ اسْتَحَقَّهُ الْفَرَحُ، وَاسْتَطَارَهُ الْفَرَحُ، وَاسْتَفَزَّتْهُ الْأَرْيَحِيَّةُ، وَهَزَّهُ السُّرُورُ، وَمَادَ بِعِطْفِيهِ السُّرُورُ، وَأَقْبَلَ يَمِيدُ مِنَ الطَّرَبِ، وَيَسْحَبُ أَذْيَالَ الْغِبْطَةِ، وَيَجُرُّ ذَيْلَهُ فَرَحًا، وَقَدْ خَفَقَ فُؤَادُهُ فَرَحًا، وَطَارَ فُؤَادُهُ فَرَحًا، وَرَأَيْتَهُ يَطْفُرُ مِنَ الْفَرَحِ، وَرَأَيْتَهُ يَرْقُصُ طَرَبًا، وَيُصَفِّقُ بِيَدَيْهِ مِنَ الطَّرَبِ، وَقَدْ شَهَقَ مِنَ الْفَرَحِ، وَنَشَعَ مِنَ الْفَرَحِ، وَكَادَ يَطِيرُ فَرَحًا، وَكَادَ يَخْرُجُ مِنْ جِلْدِهِ فَرَحًا.

وَرَأَيْتَهُ مُتَهَلِّلَ الْوَجْهِ، طَلَقَ الْمُحْيَا، مُشْرِقَ الْجَبِينِ، مُتَأَلِّقَ الْغُرَّةِ. وَقَدْ هَشَّ لِلْأَمْرِ، وَبَشَّ، وَابْتَسَمَ، وَبَرَقَ ثَغْرُهُ، وَبَرَقَتْ ثَنَائِيَاهُ، وَبَرَقَتْ أَسَارِيرُهُ، وَكَمَعَتْ صَفْحَتَهُ، وَتَبَيَّنَ الْبِشْرُ فِي وَجْهِهِ، وَلَمَعَ فِي غُرَّتِهِ نُورُ الْبِشْرِ، وَأَشْرَقَ فِي مُحْيَاهُ صَبَاحُ الْبِشْرِ، وَلَمَعَ الْبِشْرُ فِي عَيْنَيْهِ، وَأَفْتَرَّ السُّرُورُ فِي وَجْهِهِ، وَتَدَفَّقَ السُّرُورُ مِنْ وَجْهِهِ، وَأَنْطَلَقَ وَجْهُهُ بِشْرًا.

- وَتَقُولُ فِي خِلَافِ ذَلِكَ:

قَدْ سَاءَ بِي مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ فُلَانٍ، وَعَمَّيْنِي، وَحَزَنَنِي، وَأَحْزَنَنِي، وَشَجَانِي، وَشَجَنَنِي، وَأَشْجَنَنِي، وَعَزَّ عَلَيَّ، وَسَقَّ عَلَيَّ، وَعَظُمَ عَلَيَّ، وَاشْتَدَّ عَلَيَّ. وَوَرَدَ عَلَى فُلَانٍ خَبْرٌ كَذَا فَحَزِنَ لَهُ، وَاعْتَمَّ، وَأَسِيَّ، وَشَجِيَّ، وَشَجِنَ، وَتَرَجَّ، وَوَجَدَ، وَكَمِدَ، وَكَتَبَ، وَاكْتَابَ، وَاسْتَاءَ، وَابْتَأَسَ، وَجَزِعَ، وَأَسِفَ، وَلَهِفَ، وَالتَّهَفَ، وَالتَّاعَ، وَالتَّعَجَّ، وَارْتَمَضَ.

وَأُورِنَتْهُ الْأُمْرُ حُزْنًا، وَحَزْنًا، وَغَمًّا، وَغَمَّةً، وَأَسَى، وَشَجْوًا، وَشَجْنًا، وَتَرَحًا، وَتَرْحَةً،
وَوَجْدًا، وَكَمْدًا، وَكَأَبَةً، وَكَآبَةً، وَجَزَعًا، وَأَسْفًا، وَلَهْفًا، وَحَسْرَةً، وَبَنًا، وَكَرْبًا، وَكُرْبَةً.
وَأَشْعَرُهُ مَضًا، وَجَوَى، وَحُرْقَةً، وَلَوْعَةً، وَلَذَعَةً، وَغُصَّةً، وَفَجْعَةً، وَحَزَاةً.
وَوَجَدَ لَهُ مَسًّا أَلِيمًا، وَمَضًا مُوجِعًا، وَلَوْعَةً مُؤْلِمَةً.

وَرَأَيْتُهُ يَتَفَجَّعُ، وَيَتَلَهَّفُ، وَيَتَحَسَّرُ، وَيَتَأَسَفُ، وَيَتَوَجَّدُ، وَيَتَأَوَّهُ، وَيَتَضَوَّرُ.
وَقَدْ تَقَطَّعَ حَسَرَاتٍ، وَتَصَدَّعَ زَقَرَاتٍ، وَتَسَاقَطَتْ نَفْسُهُ غَمًّا وَأَسْفًا، وَتَقَطَّعَتْ
أَحْشَاؤُهُ حُزْنًا وَلَهْفًا، وَزَقَرَ زَقْرَةً كَادَ يَنْشَقُّ لَهَا، وَتَنَفَّسَ تَنَفُّسًا ظَنَنْتُ أَنَّ ضُلُوعَهُ
تَنْقَصُ مِنْهُ.

وَقَدْ قَرَعَتْ سَاحَتَهُ الْأَحْزَانُ، وَقَامَتْ عِنْدَهُ قِيَامَةُ الْأَحْزَانِ، وَأَخَذَهُ الْمُقِيمُ
الْمُقْعِدَ، وَأَخَذَهُ مَا قُرْبَ وَمَا بَعْدَ، وَمَا قَدَّمَ وَمَا حَدَّثَ، وَأَخَذَهُ حُزْنٌ تَنْقُضُ مِنْهُ
الْجَوَانِحَ، وَوَجَدَ تَنْفِطْرًا لَهُ الْمَرَائِرَ، وَغَمٌّ يُذِيبُ شَحْمَ الْكَلَى، وَهَمٌّ يُذِيبُ لَفَائِفَ
الْقُلُوبِ.

وَرَأَيْتُهُ وَقَدْ تَبَيَّنَ الْأَسَى فِي وَجْهِهِ، وَتَبَيَّنَ الْكَمْدُ فِي وَجْهِهِ.
وَرَأَيْتُهُ مُتَهَضِّمًا: أَيُّ مُتَكَسِّرِ الْوَجْهِ مِنَ الْحُزَنِ.

وَقَدْ أَصْبَحَ سَاهِمًا، كَاسِفًا، كَثِيبًا، كَمْدًا، كَاسِفَ الْوَجْهِ، مُكَفَّفًا الْوَجْهَ،
مُطَرِّقَ الطَّرْفِ، خَاشِعَ الطَّرْفِ، نَاكِسَ الْبَصَرِ، مُتَطَاطِئَ الْهَامَةِ، قَلِقَ
الْخَاطِرَ، مَشْغُولَ الْقَلْبِ، كَاسِفَ الْبَالِ، مُضْطَرِبَ الْبَالِ، مَكْرُوبَ النَّفْسِ،

مَحْزُونُ الصَّدْرِ، ضَيْقُ الصَّدْرِ، حَرَجُ الصَّدْرِ، مُنْقَبِضُ الصَّدْرِ، لَهِيْفُ الْقَلْبِ، وَقَيْدُ الْجَوَانِحِ.

وَقَدْ كَظَمَهُ الْحُزْنَ، وَأَخَذَ بِكَظْمِهِ، وَأَغَصَّهُ بِرَيْقِهِ، وَأَشْرَقَهُ بِرَيْقِهِ، وَأَجْرَضَهُ بِرَيْقِهِ، وَأَشْجَاهُ بِغُصَّتِهِ، وَأَشْرَقَهُ بِدَمْعِهِ، وَخَنَقَهُ بِعَبْرَتِهِ، وَلَاعَ قَلْبُهُ، وَلَعَجَ فُؤَادُهُ، وَأَرْمَضَ جَوَانِحَهُ، وَأَصْلَى ضُلُوعَهُ، وَاسْتَوْقَدَ صَدْرَهُ، وَضَرَمَ أَنْفَاسَهُ، وَمَرَّقَ أَحْشَاءَهُ، وَفَطَرَ مَرَارَتَهُ، وَقَتَّ كَيْدَهُ، وَأَسَخَنَ عَيْنَهُ، وَأَطَارَ نَوْمَهُ، وَأَرَقَّ جَفَنَهُ، وَأَقْضَ مَضْجَعَهُ، وَأَطَالَ لَيْلَهُ.

وَقَدْ صَافَهُ الْهَمُّ، وَتَضَيَّفَتْهُ الْهُمُومُ، وَاسْتَصَافَتْهُ، وَتَأَوَّبَتْهُ.

وَطَرَقَتْ الْهُمُومُ مَضْجَعَهُ، وَصَافَ الْهَمُّ وَسَادَهُ، وَقَدْ افْتَرَشَ الْهَمُّ، وَتَوَسَّدَ الْقَلْقُ، وَبَاتَ رَائِدُ الْوَسَادِ، وَبَاتَ الْهَمُّ ضَجِيعَهُ، وَبَاتَ الْهَمُّ يُنَاجِيهِ، وَبَاتَتْ الْهُمُومُ تَنْتَجِي فِي صَدْرِهِ، وَتَنْتَاجِي فِي صَدْرِهِ.

وَأِنْ فِي صَدْرِهِ نَجِيَّةٌ قَدْ أَسْهَرَتْهُ، وَبَاتَ لَيْلَةً يُسَاوِرُ الْهُمُومُ، وَيُسَامِرُ النُّجُومَ، وَبَاتَ يَتَقَلَّبُ عَلَى الْجَمْرِ، وَيَتَقَلَّبُ عَلَى الْقِتَادِ، وَبَاتَ لَيْلَهُ عَلَى قَرْنٍ أَغْفَرُ، وَبَاتَ يَتَجَرَّعُ عُصَصَ الْكَرْبِ، وَيُعَالِجُ بُرَحَاءَ الْهُمُومِ.

وَقَدْ شُخِصَ بِالرَّجُلِ - عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ - إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ مَا أَقْلَقَهُ.

وَتَفَارَطَتْهُ الْهُمُومُ : إِذَا كَانَتْ لَا تَزَالُ تَأْتِيهِ الْحِينُ بَعْدَ الْحِينِ.

وَرَأَيْتُهُ وَقَدْ فَاضَ عَرَقًا : إِذَا ظَهَرَ عَلَى جِسْمِهِ عِنْدَ الْغَمِّ.

وَبَاتَ يَجْرُضُ بِرَيْقِهِ : أَيُّ يَبْتَلِعُهُ عَلَى هَمٍّ وَحُزْنٍ بِالْجَهْدِ.

وَرَأَيْتُهُ يُقَلِّبُ كَفِّهِ مِنْ الْهَمِّ، وَقَدْ أَصْبَحَ حَيْرَانَ يَمِيدُ بِهِ شَجْوُهُ.

وَوَظَلَّ نَهَارَهُ مُتَبَلِّدًا : أَيُّ مُتَلَهِّفًا يُقَلِّبُ كَفَيْهِ وَيُصَفِّقُ.

وَوَظَلَّ مُتَلَدِّدًا : إِذَا تَلَفَّتْ يَمِينًا وَشِمَالًا وَتَحَيَّرَ مُتَبَلِّدًا.

وَقَدْ احْتَضَرَهُ الْهَمُّ، وَخَلَجَهُ، وَخَالَجَهُ، وَتَخَالَجَتْهُ الْهُمُومُ، وَتَنَارَعَتْهُ الْهُمُومُ، وَجَاشَ

الْهَمُّ فِي صَدْرِهِ، وَاعْتَلَجَتْ فِي صَدْرِهِ الْهُمُومُ، وَجَاشَتْ فِي صَدْرِهِ غُصَصُ الْهُمُومِ،

وَبَاتَ فِي صَدْرِهِ حَزَازٌ مِنَ الْغَمِّ، وَبَاتَ فِي قَلْبِهِ جَوْلَانُ الْهُمُومِ.

وَإِنَّ بِهِ لَكَمَدًا بَاطِنًا، وَحُزْنًا مُكْتَمِنًا.

وَرَأَيْتُهُ وَاجِمًا: أَيُّ عَبُوسًا مُطْرِقًا شَدِيدَ الْحُزْنِ.

وَرَأَيْتُهُ مُسَبِّطًا: أَيُّ مَدْلِيًّا رَأْسَهُ مُسْتَخِيَّ الْبَدَنِ.

وَرَأَيْتُهُ مُشْتَرَكًا، وَمُشْتَرَكِ الْخَوَاطِرِ: إِذَا كَانَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ كَالْمَوْسُوسِ.

وَقَدْ تَقَسَّمَتْهُ الْهُمُومُ، وَتَشَعَّبَتْهُ الْغُمُومُ، وَتَوَزَّعَتْهُ الْفِكَرُ، وَأَصْبَحَ مُتَقَسِّمًا،

وَمُتَقَسِّمَ الْقَلْبِ، وَمُتَوَزَّعَ الْقَلْبِ.

وَقَدْ هَامَ فِي أَوْدِيَةِ الْأَحْزَانِ، وَأَخَذَ فِي شِعَابِ الْهُمُومِ، وَتَاهَ فِي بَيْدَاءِ الْفِكْرِ.

وَرَأَيْتُهُ مَوَلَّهَا، وَمَدَلَّهَا: إِذَا ذَهَبَ عَقْلُهُ مِنْ غَلَبَةِ حُزْنٍ وَنَحْوِهِ، وَقَدْ وَلَّهَهُ

الْحُزْنُ، وَدَلَّهَهُ.

وَهُوَ وَالِهُ، وَوَلَّهَانَ.

وَامرَأَةٌ وَالِيَّةٌ، وَوَالِيَّةٌ، وَوَلَّهَى: إِذَا اشْتَدَّ حُزْنُهَا عَلَى وَلَدِهَا.

- وَيَقُولُ الْمَحْزُونُ:

وَا أَسْفَاهُ، وَوَا لَهْفَاهُ، وَوَا لَهْفَتَاهُ، وَوَا جَزَعَاهُ، وَوَا حَرَّ قَلْبَاهُ، وَوَا مُصِيبَتَاهُ، وَيَا
لِلْمُصِيبَةِ، وَيَا لِلْفَجِيعَةِ.

وَيَا أَسْفِي عَلَى فُلَانٍ، وَيَا لَهْفِي عَلَى فُلَانٍ، وَيَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَيْهِ، وَيَا لَهْفَ أَرْضِي
وَسَمَائِي عَلَيْهِ.

- وَتَقُولُ:

نَفَسْتُ عَنْ الرَّجُلِ، وَنَفَسْتُ كُرْبَتَهُ، وَأَزَلْتُ بَتَّهُ، وَفَرَجْتُ مِنْ كَرْبِهِ، وَجَلَوْتُ عَنْهُ
الْهَمَّ، وَجَلَيْتُهُ، وَسَلَيْتُهُ مِنْ هَمِّهِ، وَأَسْلَيْتُهُ.

وَهَذَا أَمْرٌ قَدْ أَطْلَقَ نَفْسِي مِنْ عِقَالِ الْهَمِّ، وَنَصَا عَنِّي شِعَارَ الْعَمِّ، وَأَطْفَأَ حَرَّ
كَيْدِي، وَأَذْهَبَ بُرْخَاءَ صَدْرِي.

وَقَدْ سَرَوْتُ عَنِّي الْهَمَّ، وَسَرَى الْهَمُّ عَنِّي، وَانْسَرَى، وَانْسَلَى، وَتَسَلَّى، وَانْكَشَفَ،
وَانْفَرَجَ.

وَقَدْ سَرَّيْتُ عَنْ فُلَانٍ، وَانْجَلَى كَرْبُهُ، وَانْجَلَتْ غَمْرَتُهُ، وَتَجَلَّتْ وَحْشَتُهُ، وَانْكَشَفَتْ
غُمَّتُهُ، وَانْسَاغَتْ غُصَّتُهُ، وَتَفَقَّصَى مِنَ الْهَمِّ، وَخَلَا مِنَ الْهَمِّ، وَخَلَا مِنْهُ ذَرْعُهُ،
وَأَصَابَ نَفْسًا مِنْ كَرْبِهِ، وَفَرَجًا مِنْ غَمِّهِ.

وَفُلَانٌ خُلُوٌّ مِنَ الْهَمِّ، وَهُوَ خَالِي الْبَالِ، خَالِي الذَّرْعِ، وَاسِعَ الذَّرْعِ، وَاسِعَ اللَّبِّبِ،
وَاسِعَ السَّرْبِ، رَخِي اللَّبِّبِ، رَخِي الْبَالِ، فَارِغَ الْبَالِ، فَارِغَ الْقَلْبِ، فَارِغَ الصَّدْرِ
مِنَ الْهَمِّ.

- يَقَالُ:

مَرَّ فُلَانٌ ثَانِي عِطْفِهِ: أَيُّ رَخِي الْبَالِ.

وَفُلَانٌ قَلْبُهُ أَفْرَغٌ مِنْ فُؤَادِ أُمِّ مُوسَى.

- وَيُقَالُ:

أَنْتَ خَلَوْتَ مِنْ مُصِيبَتِي: أَيُّ فَارِغِ الْبَالِ مِنْهَا.

وَأَنْتَ مَعْزِلٌ عَنْ هَمِّي، وَبِتَجَوِّةٍ مِنْ بَنِي.

وَفِي الْمَثَلِ: ((وَدِلَ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ))؛ أَيُّ: وَدِلَ لِلْمَهْمُومِ مِنَ الْفَارِغِ.

- وَتَقُولُ:

هَوْنٌ عَلَيْكَ، وَخَفْضٌ عَلَيْكَ، وَسَرٌّ عَنْكَ، وَخَفْفٌ مِنْ حُزْنِكَ، وَعَزَاءُكَ يَا هَذَا،

وَجَمَالُكَ.

- وَتَقُولُ:

سَرَى اللَّهُ عَنْكَ، وَبَرَحَ اللَّهُ عَنْكَ، وَفَرَجَ عَنْكَ، وَرَفَّهَ عَنْكَ، وَنَفَّسَ اللَّهُ

كُرْبَتَكَ، وَأَزَالَ بَثَّكَ، وَكَشَفَ عَنْكَ الْغُمَّةَ.

وَإِنَّهُ لَيَقْبِضُنِي مَا قَبَضَكَ، وَيَبْسُطُنِي مَا بَسَطَكَ، وَأَعَزُّ عَلَيَّ أَنْ أَرَاكَ بِحَالٍ سَوْءٍ.



٢/٣٧ - فَصْلٌ فِي الضَّحِكِ وَالْبُكَاءِ

- يُقَالُ:

ضَحِكَ الرَّجُلُ، وَتَضَحَّكَ، وَاسْتَضَحَّكَ، وَتَضَاحَكَ، وَأَضْحَكَهُ، وَضَاحَكْتُهُ.

وَهُوَ رَجُلٌ ضَحُوكٌ، وَضُحُوكُ السَّنِّ: إِذَا كَانَ عَادَتُهُ الضَّحِكُ.

وَرَجُلٌ ضَحَّاكٌ، وَضُحَاكَةٌ - بِضَمٍّ فَفَتْحٌ -: إِذَا كَانَ كَثِيرَ الضَّحِكِ.

وَهَذَا أَمْرٌ يُضْحِكُ الْجَمَادَ، وَيُضْحِكُ الثَّكَلَى.
وَكَلَّمَتْهُ فَبَسَمَ، وَابْتَسَمَ، وَتَبَسَّمَ، وَافْتَرَى: وَهُوَ أَقَلُّ الضَّحِكِ وَأَحْسَنُهُ.
وَهُوَ بِاسِمِ الثَّغْرِ، وَهُوَ أَغَرُّ بَسَامٍ.
وَنِسَاءٌ غُرُّ الْمَبَاسِمِ، وَغُرُّ الْمَضَاحِكِ: وَهِيَ الثُّغُورُ.
وَهُوَ حَسَنُ الْفِرَّةِ - بِالْكَسْرِ -: وَهِيَ الْأَسْمُ مِنْ الْإِفْتِرَارِ.
- وَيُقَالُ:

أَوْمَضْتُ الْمَرْأَةَ: إِذَا ابْتَسَمَتْ.
وَقَدْ أَوْمَضْتُ عَنْ ثَغْرِ فِضِّي، وَثَغْرِ لَوْلُؤِي، وَافْتَرْتُ عَنْ ثَغْرِ نَضِيدِي، وَثَغْرِ شَنِيبِ،
وَعَنْ ثَنَائَا كَالدَّرَرِ، وَثَنَائَا كَالْبَرَدِ، وَعَنْ مِثْلِ اللَّوْلُؤِ الْمُنْظُومِ، وَمِثْلِ حَبِّ الْعِمَامِ،
وَمِثْلِ الْأَقَاجِي، وَمِثْلِ الْجُمَانِ.
- وَتَقُولُ:

حَدَّثْتُهُ بِكَذَا فَمَا تَمَالَكَ أَنْ ضَحِكَ، وَلَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ مِنَ الضَّحِكِ، وَضَحِكَ حَتَّى
اسْتَعْرَقَ فِي الضَّحِكِ، وَاسْتَعْرَبَ، وَأَعْرَبَ، وَاسْتُعْرِبَ - عَلَى مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلُهُ -
وَهَرَقَ، وَأَهْرَقَ، وَزَهَرَ، وَأَنْزَقَ، وَأَنْفَصَ: إِذَا بَالَعَ فِيهِ وَأَفْرَطَ.
وَإِنَّهُ لَرَجُلٌ هَرَقَ، وَمِهْرَاقٌ: أَيُّ ضَحَاكٍ خَفِيفٍ غَيْرِ رَزِينٍ.
وَامْرَأَةٌ هَرِقةٌ، وَمِهْرَاقٌ كَذَلِكَ.
وَرَجُلٌ وَامْرَأَةٌ مِنْفَاصٌ: أَيُّ كَثِيرِ الضَّحِكِ.

وَقَدْ اسْتَعْرَبَ ضَحِكَاً، وَاسْتَعْرَبَ عَلَيْهِ الضَّحِكِ، وَأَمَعَنَ فِي الضَّحِكِ، وَأَكْثَرَ مِنْهُ، وَأَفْرَطَ فِيهِ، وَبَالَغَ، وَلَجَّ.

وَقَدْ ذَهَبَ بِهِ الضَّحِكُ كُلُّ مَذْهَبٍ، وَأَنْجَدَ فِي الضَّحِكِ وَأَغَارَ، وَضَحِكَ حَتَّى غُلِبَ، وَحَتَّى شَهَقَ، وَقَدْ ضَحِكَ ضَحِكاً تَشْهَاقاً - وَهُوَ مِنَ الْوَصْفِ بِالْمُصْدَرِ - وَضَحِكَ حَتَّى دَمَعَتْ عَيْنَاهُ، وَحَتَّى أَمْسَكَ صَدْرَهُ، وَحَتَّى لَادَ بِكَشْحِيهِ - أَيِ: اسْتَمْسَكَ بِهِمَا - وَحَتَّى اسْتَلْقَى عَلَى قَفَاهُ، وَحَتَّى فَحَصَ بِرِجْلَيْهِ، وَضَحِكَ حَتَّى كَادَ يَفْتَضِحُ مِنَ الضَّحِكِ.

وَضَحِكُوا حَتَّى قَصَدَ الضَّحِكُ فِيهِمْ وَجَارَ: أَيِ ذَهَبَ كُلُّ مَذْهَبٍ. - وَيُقَالُ:

أَهْلَسَ الرَّجُلُ : إِذَا ضَحِكَ فِي فُتُورٍ.

وَأَهْلَسَ فِي الضَّحِكِ: إِذَا أَخْفَاهُ.

وَقَدْ غَتَّ ضَحِكُهُ: إِذَا وَضَعَ يَدَهُ أَوْ ثَوْبَهُ عَلَى فِيهِ لِيُخْفِيَهُ.

وَأَهْنَفَتْ الْجَارِيَةَ، وَهَانَفَتْ، وَتَهَانَفَتْ: إِذَا ضَحِكَتْ فِي فُتُورٍ، وَقَدْ هَانَفَتْ نَزَبَهَا، وَهَنْ يَتَهَانَفْنَ.

وَأَهْنَفَ الرَّجُلُ أَيْضاً، وَتَهَانَفَ: إِذَا ضَحِكَ فِي فُتُورٍ كَضَحِكِ الْمُسْتَهْزِئِ.

وَكُنْتُكَتَ : إِذَا ضَحِكَ ضَحِكاً دُوناً - وَهُوَ دُونَ الْقَهْقَهَةِ - .

وَقَهْقَهَةٍ فِي الضَّحِكِ، وَقَرَقَرَ، وَكَرَكَرَ: إِذَا بَالَغَ فِيهِ وَرَجَعَ.

وَأَنْتَهَزَ فِي الضَّحِكِ: إِذَا أَفْرَطَ فِيهِ وَقَبَّحَ.

- وَيُقَالُ:

أَكْشَفَ الرَّجُلُ: إِذَا ضَحِكَ فَأَنْقَلَبَتْ شَفَتُهُ حَتَّى تَبْدُو دَرَادِرُهُ.
وَجَلَقَ فَاهُ: إِذَا فَتَحَهُ عِنْدَ الضَّحِكِ حَتَّى يَبْدُو أَقْصَى الْأُضْرَاسِ.
وَأَنَّهُ لَيَتَجَلَّقُ: إِذَا كَانَ يَضْحَكُ كَذَلِكَ.

وَهُوَ رَجُلٌ مَجْلِقٌ - بِالْكَسْرِ؛ وَقَبَّحَ اللَّهُ تِلْكَ الْجَلَقَةَ، وَالْجَلَعَةَ - بِالتَّحْرِيكِ
فِيهِمَا -: أَيُّ الْمَكْشَرِ.

وَقَدْ ضَحِكَ مِمْلَأً فِيهِ، وَمِمْلَأٌ شِدْقِيهِ، وَضَحِكَ حَتَّى أَبْدَى نَاجِذِيهِ، وَحَتَّى بَدَتْ
نَوَاجِذُهُ: وَهِيَ أَقْصَرُ الْأُضْرَاسِ.
- وَيُقَالُ:

ضَحِكَ حَتَّى رَجَا: أَيُّ انْقَطَعَ ضَحْكُهُ.
- وَتَقُولُ:

كَلَّمْتُهُ فَمَا أَوْضَحَ بِضَاحِكَةٍ، وَمَا أَبْدَى وَاضِحَةً: أَيُّ مَا ابْتَسَمَ.
- وَيُقَالُ فِي خِلَافِ ذَلِكَ:

بَكَى الرَّجُلُ بُكَاءً، وَبُكَى - بِالتَّشْدِيدِ - وَقَدْ بَكَى حَبِيبَهُ، وَبَكَى عَلَيْهِ، وَبَكَى
مِنَ الْمُرُوءِ وَالْأَلَمِ، وَاسْتَدْمَعَ، وَاسْتَعْبَرَ، وَأَسْبَلَ عَبْرَتَهُ، وَأَذْرَى دُمُوعَهُ، وَأَرْسَلَ
عَيْنَيْهِ.

وَقَدْ بَكَتْهُ عَلَى الْفَقِيدِ تَبْكِيَةً أَيْضاً: إِذَا هَيَّجَتْهُ إِبْكَاءً إِذَا - فَعَلَتْ بِهِ مَا يَبْكِي لِأَجْلِهِ -

وَقَدْ أَرَيْتَهُ عُبْرَ عَيْنَيْهِ - بِالْضَّمِّ - :أَيُّ مَا يَكْرَهُهُ فَيَنْكِى لِأَجْلِهِ، وَ: إِنَّهُ لَيَنْظُرُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ إِلَى عُبْرَ عَيْنَيْهِ.

وَجَاءَهُ خَبْرٌ كَذَا قَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ، وَذَرَقَتْ أَمَاقَهُ، وَسَحَّتْ جُفُونَهُ، وَفَاصَتْ شُؤُونَهُ، وَسَالَتْ غُرُوبَهُ، وَأَسْبَلَتْ عَبْرَتَهُ، وَأَسْبَلَتْ أُرَواقَ عَيْنَيْهِ، وَأَرَحَتْ عَيْنُهُ أُرَاقَهَا، وَسَالَتْ مَذَارِفُ عَيْنَيْهِ، وَاخْضَلَّتْ مَسَارِبُ عَيْنَيْهِ، وَذَرَّتْ حَوَالِبَ عَيْنَيْهِ، وَأَرِيَقَتْ عَيْنُهُ دَمْعًا.

وَقَدْ وَكَفَتْ دُمُوعُهُ، وَتَقَاطَرَتْ، وَتَنَاطَرَتْ، وَتَسَاقَطَتْ، وَتَرَشَّشَتْ، وَارْقَصَتْ، وَتَحَدَّرَتْ، وَتَصَيَّبَتْ، وَسَفَحَتْ، وَسَحَّتْ، وَأَنَسَكَبَتْ، وَأَنَسَجَمَتْ، وَهَطَلَتْ، وَهَتَّتَتْ، وَهَمَّتْ، وَهَمَعَتْ، وَهَمَلَتْ، وَأَنَهَمَلَتْ، وَأَسْتَهَلَّتْ.

وَرَأَيْتَهُ وَقَدْ تَسَاوَلَتْ دُمُوعُهُ، وَأَسْتَبَقَتْ عِبْرَاتِهِ، وَأَنَهَلَتْ بَوَادِرَ دَمْعِهِ، وَلَمْ يَمَلِكْ سِوَابِقَ عَبْرَتِهِ.

وَهَذَا خَطْبٌ يَسْتَوْكِفُ الدُّمُوعَ، وَيَسْتَذْرِفُ الْجُفُونَ، وَيَسْتَدِرُّ الشُّؤُونَ، وَيَسْتَقْطِرُ الْمَاقِي، وَيَسْتَمْطِرُ شَائِبِيبَ الْعُيُونِ.

وَجَاءَ فُلَانٌ وَهُوَ عَبْرٌ، وَعَبْرَانٌ: أَيُّ حَزِينٌ بَاكٍ.

وَهِيَ عَبْرَةٌ، وَعَبْرَى، وَهُوَ ذُو عَيْنٍ عَبْرَى، وَذُو مُقْلَةٍ شَكْرَى، وَعَبْرَةٌ تَتْرَى، وَذُو دَمْعٍ مَذَرَارٍ، وَدَمْعٍ هَتُونٍ، وَدَمْعٍ سَفُوحٍ، وَدَمْعٍ سَرِبٍ. وَإِنَّهُ لَرَجُلٌ هَرِعٌ: أَيُّ سَرِيعِ الْبُكَاءِ.

وَإِنَّهُ لَذُو عَيْنٍ دَمِعةً، وَعَيْنٍ دُمُوعٍ: أَيُّ سَرِيعَةِ الدَّمْعِ.

وَدُو عَيْنٍ مِمْرَاحٍ: أَيُّ سَرِيعَةِ الْبُكَاءِ غَزِيرَةِ الدَّمْعِ.
 وَقَدْ مَرَحَتْ عَيْنُهُ بِالدَّمْعِ: إِذَا أَشْتَدَّ سَيْلَانُهَا.
 وَشَرِيتَ عَيْنُهُ بِالدَّمْعِ: إِذَا لَجَّتْ وَتَابَعَتْ الْهَمْلَانَ.
 وَلَمْ أَرْ أَمْرَحَ مِنْهُ عَيْنًا، وَلَا أَغَزَرَ دَمْعًا.
 وَقَدْ لَجَّ فِي الْاسْتِعْبَارِ، وَاسْتَرْسَلَ فِي الْبُكَاءِ، وَاسْتَسَلَّمَ لِلْعَبْرَةِ، وَاسْتَخَرَطَ فِي الْبُكَاءِ:
 إِذَا لَجَّ فِيهِ وَاسْتَدَّ بُكَاءُهُ.

وَجَاءَ وَعَيْنَاهُ تَدَمَّعَانِ بِأَرْبَعَةٍ: إِذَا جَاءَ بَاكِيًا أَشَدَّ الْبُكَاءِ - أَيُّ تَسِيلَانٍ بِأَرْبَعَةِ أَمَاقٍ

وَقَدْ بَكَى أَحَرَ بُكَاءً، وَأَشَدَّ بُكَاءً، وَبَكَى حَتَّى أَخْضَلَ لِحْيَتَهُ، وَبَلَ نَحْرَهُ، وَبَكَى حَتَّى
 أَخْضَلَ الثَّوْبَ دَمْعُهُ، وَحَتَّى خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ، وَحَتَّى شَرِقَ مِمَّا دَمْعُهُ، وَشَرِقتْ عَيْنُهُ
 بِمَائِهَا.

وَإِنَّهُ لَيَبْكِي بِدَمْعِ الْعَمَامِ، وَبِدَمْعِ الْمُزْنِ، وَبِدَمْعِ الْخَنَسَاءِ.
 وَرَأَيْتُهُ وَدُمُوعُهُ تَتَسَاقَطُ تَسَاقُطَ الطَّلِّ، وَتَنْهَلُ إِنْهَالِ الْقَطْرِ، وَقَدْ إِنْحَلَّ عِقْدُ
 دُمُوعِهِ، وَتَسَاوَلَتْ عُقُودُ دَمْعِهِ، وَتَنَازَرَتْ لَالِي جَفْنِهِ.
 وَرَأَيْتُهُ وَيَوْجُهِهُ دُمَاعٌ - بِالضَّمِّ - وَهُوَ أَثَرُ الدَّمْعِ.
 وَرَأَيْتُهُ شَاخِبَ الْوُجْهِ مِنَ الْبُكَاءِ، وَقَدْ تَقَرَّحَتْ أَجْفَانُهُ مِنَ الْبُكَاءِ، وَسَالَتْ عَبْرَتُهُ
 دَمًا.

- وَيُقَالُ:

نَحَبَ الرَّجُلُ، وَانْتَحَبَ، وَأَعُولَ إِعْوَالًا، وَرَنَ، وَأَرَنَ: إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ.

وَلَهُ عَوِيلٌ، وَعَوْلَةٌ، وَرَنَةٌ، وَرَيْنٌ، وَقَدْ أَعُولَ عَلَى فُلَانٍ.

وَأَخَذَهُ الرَّوِيلَ وَالْعَوِيلُ: أَيَّ الْحَرَكَةِ وَالْبُكَاءِ.

وَنَشَجَ الْبَاكِي: إِذَا غَضَّ بِالْبُكَاءِ فِي حَلْقِهِ فَرَدَّدَ صَوْتَهُ فِي صَدْرِهِ وَلَمْ يُخْرِجْهُ، وَقَدْ سَمِعْتَ نَشِيجَهُ.

وَأَخَذَتْهُ الْمَأَقَةُ - بِالتَّحْرِيكِ -: وَهِيَ شِبْهُ فُوقٍ يَأْخُذُ الْإِنْسَانَ عِنْدَ الْبُكَاءِ وَالنَّشِيجِ.

وَالْمَأَقَةُ أَيْضًا، وَالْمَأَقُ: مَا يَأْخُذُ الصَّبِيَّ بَعْدَ الْبُكَاءِ؛ وَقَدْ مَنَّقَ - بِالْكَسْرِ - وَامْتَأَقَ، وَهُوَ مَنَّقٌ. وَأَبَاتَتْهُ أُمُّهُ مَنَقًا: أَيَّ بَاكِيًا.

- وَيُقَالُ:

رَعَا الصَّبِيَّ رُعَاءً - بِالضَّمِّ -: وَهُوَ أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنْ بُكَائِهِ.

وَبَكَى حَتَّى فَحِمَ - بِكَسْرِ الْحَاءِ وَفَتْحِهَا - وَفُحِمَ، وَأُفْحِمَ - عَلَى الْمَجْهُولِ فِيهِمَا -: أَيَّ انْقَطَعَ نَفْسُهُ، وَقَدْ أَفْحَمَهُ الْبُكَاءُ.

- وَيُقَالُ:

أَجْهَشَ الرَّجُلُ: إِذَا تَهَيَّأَ لِلْبُكَاءِ.

وَبَضَعَ الدَّمْعُ فِي عَيْنِهِ: إِذَا صَارَ فِي الشُّفْرِ وَلَمْ يَفْضُ.

وَتَرَفَّرَقَ الدَّمْعُ فِي عَيْنِهِ: إِذَا دَارَ فِي الْحُمْلَاقِ.

وَقَدْ إِنْهَلَتْ عَيْنُهُ بِرِقْرَاقِهَا: وَهُوَ مَا تَرَفَّقَ فِيهَا مِنَ الدَّمْعِ.
تَغَرَّغَتْ عَيْنَاهُ: إِذَا تَرَدَّدَ فِيهِمَا الدَّمْعُ.

وَإِغْرُورَقْتُ عَيْنَاهُ بِالدُّمُوعِ: إِذَا امْتَلَأَتْ وَلَمْ تَفِيضًا، وَقَدْ إِغْرُورَقْتُ مَآقِيهِ،
وَإِغْرُورَقْتُ مَدَامِعَهُ - وَهِيَ الْمَآقِي -
- وَتَقُولُ:

غَيَّضَ الرَّجُلُ دَمْعَهُ، وَمِنْ دَمْعِهِ: إِذَا حَبَسَهُ عَنِ الْجُرْيِ.
وَقَدْ غَاضَ دَمْعَهُ: إِذَا احْتَبَسَ وَوَقَفَ.

وَرَقًّا دَمْعَهُ: إِذَا انْقَطَعَ، وَلِفُلَانٍ دَمْعَةٌ لَا تَرَقُّ.
وَكَفَّكَ دَمْعَهُ وَنَهَنَّهُ: إِذَا مَسَحَهُ وَكَفَّهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى.
وَنَكَفَ دَمْعَهُ، وَنَأَى دَمْعَهُ: إِذَا نَحَاهُ عَنْ خَدِّهِ بِإِصْبَعِهِ.
- وَيُقَالُ:

بَكَى حَتَّى أَقْفَتُ عَيْنَهُ: أَيُّ انْقَطَعَ دَمْعُهَا وَارْتَفَعَ سَوَادُهَا.
وَقَدْ زَرِمَ دَمْعُهُ: أَيُّ انْقَطَعَ، وَإِنَّهُ لَزَرِمَ الدَّمْعُ.
وَقَلَّصَ دَمْعَهُ: أَيُّ ذَهَبَ وَارْتَفَعَ؛ يُقَالُ: قَلَّصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً.
وَنَزَفْتُ عَبْرَتَهُ: أَيُّ فَنَيْتُ، وَ: أَنْزَفَهَا هُوَ إِنْزَافًا.
- وَيُقَالُ:

رَجُلٌ جَامِدُ الْعَيْنِ، وَجَمُودُ الْعَيْنِ: إِذَا كَانَ قَلِيلَ الدَّمْعِ، وَإِنَّهُ لَذُو عَيْنٍ جَمُودٍ.

وَقَدْ جَمَدَتْ عَيْنُهُ حَتَّى مَا تَبَيَّنَ: أَيُّ مَا تَدْمَعُ.
وَوَظَلَّ فُلَانٌ مُعْسَقِفًا: إِذَا هَمَّ بِالْبُكَاءِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ.
وَقَدْ خَانَتْهُ دُمُوعُهُ، وَبَخِلَتْ عَيْنُهُ بِالْدمْعِ، وَشَحَّتْ بِالْدمْعِ.



٣/٣٨ - فَصْلٌ فِي الصَّبْرِ وَالْجَزَعِ

- يُقَالُ:

فُلَانٌ صَابِرٌ لِلْأُمُورِ، وَصَبُورٌ، وَصَبَّارٌ، وَقَدْ صَبَرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ، وَصَبَرَ عَنِ الْمَحْبُوبِ،
وَصَبَرَ نَفْسَهُ، وَتَصَبَّرَ، وَاصْطَبَرَ.

وَإِنَّهُ لَفَسِيحٌ رُفْعَةُ الصَّبْرِ، وَاسِعٌ فِتَاءِ الصَّدْرِ، مَتِينٌ عُرَى الْجِلْدِ.
وَقَدْ تَلَقَّى الْأَمْرَ بِرُحْبٍ صَدْرُهُ، وَثَبَاتٍ جَنَانِهِ، وَاحْتَمَلَهُ بِطُولٍ أَنَاتِهِ، وَسَعَةً ذَرْعِهِ.
وَنَزَلَ هَذَا الْأَمْرُ مِنْهُ فِي بَالٍ وَاسِعٍ، وَخُلِقَ وَادِعٌ، وَلَبَبٌ رَخِيٌّ، وَذَرْعٌ فَسِيحٌ.
- وَيُقَالُ:

عَرَفَ لِلْخُطْبِ، وَاعْتَرَفَ لَهُ: أَيُّ صَبَرَ عَلَيْهِ، وَهُوَ ذُو عُرْفٍ - بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ -
وَهُوَ عَارِفٌ، وَعَرُوفٌ، وَعَرُوفَةٌ، وَنَفْسٌ عَارِفَةٌ، وَعَرُوفٌ.
- وَتَقُولُ:

حَمِلَ فُلَانٌ عَلَى كَذَا فَاحْتَمَلَهُ، وَتَحَمَّلَهُ، وَطَوَّقَهُ فَأَطَاقَهُ.
وَإِنَّهُ لَرَجُلٌ حَمُولٌ لِلنَّائِبَاتِ، مُضْطَلِعٌ بِالشَّدَائِدِ، مُقَرَّنٌ لِخُطُوبِ الدَّهْرِ، جَلْدٌ عَلَى
مَضِّ النَّوَازِلِ.

وَقَدْ لَادَ بِالصَّبْرِ، وَوَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى الصَّبْرِ، وَضَرَبَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ أَطْنَابَ صَبْرِهِ، وَتَلَقَّاهُ بِجَنَّةِ صَبْرِهِ.

وَصَبَرَ فِيهِ عَلَى تَجَرُّعِ الْعُصَصِ، وَتَجَلَّدَ عَلَى مَضَضِ الْمِحْنِ، وَرَدَّ نَفْسَهُ عَلَى مَكْرُوهِهَا، وَصَبَرَ عَلَى شَيْءٍ أَمَرَ مِنَ الصَّبْرِ.
- وَيُقَالُ:

أَصَابَهُ كَذَا فَعَصَّ عَلَى نَاجِدِيهِ: أَيُّ صَبَرَ عَلَى مَا نَابَهُ.

وَقَدْ رَبَطَ لِلْأَمْرِ جَاشًا: إِذَا صَبَرَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ وَحَبَسَهَا؛ وَمَا زَالَ فِي أَمْرِهِ ذَاكَ رَابِطُ الْجَاشِ، وَرَبِيطُ الْجَاشِ.

وَإِنَّهُ لَرَجُلٌ صُلْبُ الْعُودِ، صُلْبُ الْمَعْجَمِ، لَا تَرَوْعُهُ النَّوَائِبُ، وَلَا تَنَالُ مِنْ صَبْرِهِ الْمُلِمَّاتِ، وَلَا يَلِينُ جَنْبُهُ لِحَادِثٍ، وَلَا يَتَضَعُّعُ لِرَيْبِ الدَّهْرِ.
وَلَمْ أَجِدْ أَصْبَرَ مِنْهُ عَلَى خُطْبٍ، وَلَا أَقْوَى جَلْدًا عَلَى مِحْنَةٍ، وَلَا أَثْبَتَ جَاشًا عِنْدَ نَازِلَةٍ.

وَكَاثِمًا هُوَ فِي الشَّدَائِدِ صَخْرَةٌ وَادٍ، وَكَأَنَّهُ طَوْدٌ مِنَ الْأَطْوَادِ.

- وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا نُعِتَ بِالصَّبْرِ عَلَى الْمَصَائِبِ:

مَا تَبِضُّ عَيْنُهُ: أَيُّ مَا تَدْمَعُ.

وَإِنَّمَا كَانَتْ وَقْرَةً فِي صَخْرَةٍ - وَالضَّمِيرُ لِلْمُصِيبَةِ -: أَيُّ لَمْ تُؤَثِّرْ فِيهِ إِلَّا كَمَا تُؤَثِّرُ الْهَرَمَةُ فِي الصَّخْرِ.

وَعَشِيَهُ أَمْرٌ كَذَا فَتَمَاسَكَ، وَمَالَكَ.

وَلَيْسَ لِفُلَانٍ مَلَاكٌ - بِالْفَتْحِ :- إِذَا كَانَ لَا يَمْلِكُ نَفْسَهُ، وَأَنَا أَمْلِكُ مِنْ نَفْسِي مَا لَا يَمْلِكُ سِوَايَ.

- وَيُقَالُ:

عَزِيَّ الرَّجُلِ - بِالْكَسْرِ - عَزَاءً - بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ :- وَهُوَ حُسْنُ الصَّبْرِ عَمَّا فَقَدَتْهُ.

وَرَجُلٌ عَزِيٌّ صَبُورٌ: إِذَا كَانَ حَسَنَ الْعَزَاءِ عَلَى الْمَصَائِبِ.

وَقَدْ رَبَطَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ: أَيُّ صَبْرَهُ.

وَرَأَيْتُهُ صَابِرًا مُحْتَسِبًا: إِذَا اعْتَدَّ لَهُ بِالصَّبْرِ أَجْرًا عِنْدَ اللَّهِ.

وَقَدْ سَلَّمَ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ، وَفَوَّضَ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ، وَوَكَّلَ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ.

وَصَبَرَ عَلَى مَا نَزَلَ بِهِ صَبْرًا جَمِيلًا، وَتَجَمَّلَ فِي مُصِيبَتِهِ، يُقَالُ: ((إِذَا أَصَابَتْكَ نَائِبَةٌ فَتَجَمَّلْ)).

وَعَزَّيْتُهُ عَنْ كَذَا: إِذَا أَمَرْتُهُ بِالْعَزَاءِ وَالصَّبْرِ، وَتَعَزَّيْتُ هُوَ.

وَأَسَيْتُهُ فِي مُصِيبَتِهِ: إِذَا ذَكَرْتَ لَهُ مَنْ ابْتُلِيَ بِمِثْلِهَا فَصَبَرَ، تَقُولُ: لَكَ فِي فُلَانٍ أُسْوَةٌ - بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ -: أَيُّ قُدْوَةٍ.

وَقَدْ ضَرَبْتَ لَهُ الْأُسَى - بِالْوَجْهِينِ ؛ وَهِيَ جَمْعُ أُسْوَةٍ -

وَتَأَسَى الرَّجُلُ، وَانْتَسَى بِفُلَانٍ: أَيُّ اقْتَدَى بِهِ فِي الْمُصِيبَةِ وَرَضِيَ لِنَفْسِهِ مَا رَضِيَهُ.

- وَتَقُولُ لِلرَّجُلِ تُعَزِّيهِ:

جَمَالَكَ يَا هَذَا - بِالْفَتْحِ -: أَيُّ تَجَمَّلَ وَتَصَبَّرَ - وَالنُّصْبُ عَلَى الْمَصْدَرِ أَوْ عَلَى

الْإِعْرَاءِ ...

وَحَفْضُ عَلَيْكَ: أَيُّ هَوْنٌ عَلَى نَفْسِكَ وَلَا تَجَزَع.

وَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ، وَلَدُّ بِالصَّبْرِ، وَاعْتَصِمَ بِالصَّبْرِ، وَاسْتَعِنَ بِالصَّبْرِ عَلَى مَا نَابَكَ.

وَأَلْهَمَكَ اللَّهُ الصَّبْرَ، وَأَحْسَنَ اللَّهُ عَزَاءَكَ، وَأَجْمَلَ اللَّهُ صَبْرَكَ، وَأَجَزَلَ أَجْرَكَ.

- وَتَقُولُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ:

صَبْرٌ جَمِيلٌ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَاللَّهُمَّ

أَلْهِمْنَا الصَّبْرَ، وَأَوْزِعْنَا الصَّبْرَ، وَرَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا.

- وَيُقَالُ فِي ضِدِّهِ:

جَزَعُ الرَّجُلِ، وَهَلِيعَ: وَهُوَ أَشَدُّ الْجَزَعِ وَأَفْحَشُهُ، وَهُوَ رَجُلٌ جَزُوعٌ، وَهَلُوعٌ، وَبِهِ

جَزَعٌ، وَهَلِيعٌ، وَهَلُوعٌ، وَبِهِ هِلَاعٌ شَدِيدٌ.

وَقَدْ نَزَلَتْ بِهِ نَازِلَةٌ فَارْقَضَ لَهَا صَبْرَهُ، وَأَنْحَلَّتْ عُقْدَةُ صَبْرِهِ، وَأَنْتَقَضَتْ مِرَّةً صَبْرَهُ،

وَأَنْفَقَتْ عَرَى صَبْرِهِ، وَأَنْفَتَقَتْ بِنَائِقِ صَبْرِهِ، وَأَنْهَارَ جُرْفِ إِصْطِبَارِهِ، وَتَقَوَّضَتْ

دَعَائِمُ إِصْطِبَارِهِ، وَتَدَاعَتْ حُصُونُ صَبْرِهِ، وَدَكَّتْ أَسْوَارُ صَبْرِهِ، وَمُرَّقَتْ كَتَائِبُ

صَبْرِهِ.

وَرَهِقَهُ مِنَ الْأَمْرِ مَا عِيلَ بِهِ صَبْرُهُ، وَضَاقَ بِهِ ذَرْعُهُ، وَضَاقَ عَنْهُ طَوْقُهُ، وَعَجَزَ عَنْهُ

وُسْعُهُ، وَعَجَزَتْ مِنْهُ عَنْ إِحْتِمَالِهِ، وَوَهَنَ بِهِ صَبْرُهُ، وَوَهَى جَلْدُهُ، وَرَقَّ جَلْدُهُ،

وَوَهَى جَأْشُهُ، وَخَارَ إِصْطِبَارُهُ، وَضَعَفَ إِحْتِمَالُهُ، وَنَفِدَ صَبْرُهُ، وَنِزَفَ صَبْرُهُ، وَنَصَبَ

مَعِينِ إِصْطِبَارِهِ.

وَقَدْ خَانَهُ الصَّبْرُ، وَأَسْلَمَهُ الْجَلَدُ، وَبَاتَ رَهِينَ الْبَلَابِلِ، وَنَجَّى الْوَسَاوِسَ.
وَقَدْ اسْتَسْلَمَ لِلْوَجْدِ، وَاسْتَكَانَ لِلْعَبْرَةِ، وَأَخْلَدَ إِلَى الشُّجُونِ، وَبَاتَ لَا يَمْلِكُ دَمْعَهُ،
وَلَا يَمْلِكُ قَلْبَهُ، وَلَا يَتِمَّاكَ مِنَ الْوَجْدِ، وَلَا يَتَمَّاسَكَ مِنَ الْكَرْبِ، وَلَا يَتَقَارَّ مِنَ
الْجَزَعِ.

وَرَأَيْتَهُ قَائِمًا عَلَى رَجُلٍ وَقَدْ ضَاقتْ بِهِ الْمَذَاهِبُ، وَضَاقتْ عَلَيْهِ الْمَسَالِكُ،
وَضَاقتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ بِرَحَبِهَا.

وَأَمْسَى مِنَ الْكَرْبِ فِي أَضْيَقٍ مِنْ كِفَّةِ حَابِلٍ، وَأَضْيَقٍ مِنْ سَمِّ الْخِيَاطِ، وَأَضْيَقٍ مِنْ
بَيَاضِ الْمِيمِ.

وَرَأَيْتَهُ حَائِرَ الطَّرْفِ، مُدَّلهُ الْعَقْلِ، ذَاهِبِ الْقَلْبِ، مُسْتَطَارَ الْفُؤَادِ، مُزْدَهِفِ اللَّبِّ.
وَقَدْ هَفَا فُؤَادُهُ جَزَعًا، وَطَارَ قَلْبُهُ شُعَاعًا، وَذَهَبَتْ نَفْسُهُ شُعَاعًا، وَتَسَاقَطَتْ
نَفْسُهُ حَسْرَةً.

وَكَادَتْ تَزْهُقُ نَفْسُهُ مِنَ الْهَلَعِ، وَكَادَ يُفْضَى عَلَيْهِ مِنَ الْغَمِّ.
وَقَدْ شُخِصَ بِالرَّجُلِ - عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ - أَيُّ وَرَدَ عَلَيْهِ مَا أَقْلَقَهُ.
وَوَرَدَ عَلَيْهِ مِنَ الْخُطْبِ مَا هَالَهُ، وَتَعَاظَمَهُ، وَكَبَّرَ عَلَيْهِ، وَنَاءَ بِهِ، وَأَرْهَقَهُ، وَغَلَبَهُ
عَلَى الصَّبْرِ، وَغَلَبَهُ عَلَى الْعَزَاءِ، وَمَنَعَهُ الْقَرَارَ، وَسَلَبَهُ السَّكِينَةَ.
وَمُنِيَ مِنْهُ بِغُصَّةٍ لَا تُسَاعُ، وَغُصَّةٍ لَا تَحَارُ.

وَهَذَا أَمْرٌ يَعِزُّ الصَّبْرُ عَلَيْهِ، وَيَشْتَدُّ الصَّبْرُ عَلَيْهِ، وَأَمْرٌ لَا يُسْتَطَاعُ الصَّبْرُ عَلَيْهِ، وَلَا
يَتَسَعُّ لَهُ نِطَاقُ الصَّبْرِ، وَأَمْرٌ يَقْبُحُ فِي مِثْلِهِ الصَّبْرُ الْجَمِيلِ.



٤/٣٩ - فَصْلٌ فِي الْخَوْفِ وَالْأَمْنِ

- يُقَالُ:

خَافَ الرَّجُلُ، وَفَزِعَ، وَخَشِيَ، وَوَجَلَ، وَفَرِقَ، وَرَهَبَ، وَوَهَلَ، وَارْتَاعَ، وَارْتَعَبَ،
وَأَنْذَعَرَ، وَقَدْ رِيعَ مِنَ الْأَمْرِ، وَرُعِبَ، وَذُعِرَ، وَهِيلَ، وَزُنِدَ، وَاسْتُطِيرَ.
وَهُوَ رَجُلٌ فَرُوقٌ، وَفَرُوقَةٌ، وَتَرْعَابَةٌ: أَيُّ شَدِيدِ الْخَوْفِ.
وَإِنَّهُ لَرَجُلٌ لَاعٍ: أَيُّ يُفَزِعُهُ أَدْنَى شَيْءٍ.
وَقَدْ رَاعَهُ الْأَمْرُ، وَرَوَّعَهُ، وَرَعَبَهُ، وَأَرْهَبَهُ، وَدَعَرَهُ، وَهَالَهُ، وَزَادَهُ.
وَخَوَّفْتُهُ الْأَمْرَ، وَمِنَ الْأَمْرِ، وَأَخَفْتُهُ، وَقَزَعْتُهُ، وَأَفْرَعْتُهُ.
وَهَوَّلْتُ عَلَيْهِ بِكَذَا: أَيُّ خَوَّفْتُهُ.
وَهَوَّلْتُ الْأَمْرَ عِنْدَهُ: أَيُّ جَعَلْتُهُ هَائِلًا.
وَاسْتَهَالَ الْأَمْرَ، وَاسْتَهَوَّلَهُ، وَتَخَوَّفَهُ، وَتَخَوَّفَ مِنْهُ، وَتَفَزَّعَ مِنْهُ، وَتَرَوَّعَ مِنْهُ،
وَتَخَشَّاهُ.
وَتَوَجَّسَ مِنْهُ خَوْفًا، وَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً، وَأَضْمَرَ مَخَافَةً، وَاسْتَشْعَرَ خَشْيَةً
وَخَشَاةً، وَقَزَعًا، وَوَجَلًا، وَفَرَقًا، وَرَهْبَةً، وَرَهَبًا، وَرُهْبًا، وَرَوَّعًا، وَرَوَاعًا، وَرُعْبًا،
وَذُعْرًا، وَزُؤُودًا. وَقَدْ لَقِيَ مِنْهُ هَوْلًا هَائِلًا، وَنَالَتُهُ عَنْهُ رُوعَةٌ شَدِيدَةٌ، وَقَزَعَةٌ
شَدِيدَةٌ، وَوَهْلَةٌ شَدِيدَةٌ.
وَخَاضَ فُلَانٌ هَوْلَ اللَّيْلِ، وَهَوُلَ الْبَحْرِ، وَأَهْوَالَهِ، وَتَهَاوِيلِهِ، وَإِنَّهُ لَخَوَاضٌ أَهْوَالٍ.

وَهَذَا خَوْفٌ يُشَيِّبُ الرُّؤُوسَ، وَيَبَيِّضُ لَهُ رَأْسَ الْوَلِيدِ، وَهَوْلٌ يُرَوِّعُ الْأَسُودَ، وَيُذَيِّبُ قَلْبَ الْجَمَادِ، وَمَيِّدٌ لَهُ الْجِبَالُ فَرَقًا، وَقَدْ انْخَلَعَتْ لَهُ الْقُلُوبُ، وَاضْطَرَبَتْ الْحَوَاسُ، وَاقْشَعَرَّتِ الْجُلُودُ، وَأَرَعَشَتِ الْأَيْدِي، وَرَجَفَتِ الْقَوَائِمُ، وَاضْطَكَّتِ الرُّكْبُ، وَتَرَزَلَتِ الْأَقْدَامُ، وَبَلَغَتْ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ.

وَسَمِعَ فُلَانٌ هَيْعَةَ الْعَدُوِّ فَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ، وَأُرْعِدَتْ خَصَائِلُهُ، وَأُرْعَشَتْ مَفَاصِلُهُ، وَانْتَفَخَ سَحْرُهُ، وَانْتَفَخَتْ مَسَاحِرُهُ، وَنَزَلَ الرُّعْبُ فِي قَلْبِهِ، وَمِلَى صَدْرُهُ رُعْبًا، وَبَاتَ الْخَوْفُ مِلءَ صُلُوعِهِ، وَأَخَذَهُ الرُّعْبُ بِأَفْكَلِهِ، وَبَاتَ مَا يَسْتَقِرُّ جَنَانَهُ مِنَ الْفَرَزِ، وَقَدْ أُسْتُفِرَ فَرَقًا، وَزِيلَ زَوِيلُهُ، وَزِيلَ زَوَالُهُ، وَزَفَ رَأْيُهُ، وَخَوَدَ رَأْيُهُ، وَطَارَتْ نَفْسُهُ شُعَاعًا، وَذَهَبَتْ نَفْسُهُ لِمَاعًا، وَخَانَهُ قَلْبُهُ، وَوَجَفَ قَلْبُهُ، وَوَجَبَ قَلْبُهُ، وَرَجَفَ قَلْبُهُ، وَخَفَقَ فُؤَادُهُ، وَاسْتَطِيرَ فُؤَادُهُ مِنَ الدُّعْرِ، وَنَزَا قَلْبُهُ مِنَ الْخَوْفِ، وَمَا زَالَ قَلْبُهُ يَقُومُ وَيَقْعُدُ، وَكَادَ قَلْبُهُ يَخْرُجُ مِنْ صَدْرِهِ، وَكَادَ يَنْشَقُّ صَدْرُهُ مِنَ الرُّعْبِ، وَكَادَتْ تَتَزَايَلُ أَعْضَاؤُهُ مِنَ الْفَرَقِ، وَقَدْ هَتَكَ الْخَوْفُ قَمِيصَ قَلْبِهِ، وَهَتَكَ حِجَابَ قَلْبِهِ، وَأَهْمَاتَ قَلْبَهُ كَمَا يَنْمَاتُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ.

وَطَلَعَ عَلَيْهِ السَّبْعُ فَقَفَّ شَعْرُهُ، وَاقْشَعَرَ بَدَنُهُ، وَامْتَقَعَ لَوْنُهُ، وَابْتَقَعَ، وَانْتَقَعَ، وَالتَّمَعَ، وَالتَّمَى، وَاسْتَفَعَ، وَابْتَسَرَ، وَانْتَشَفَ، وَانْتَسَفَ - بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ فِيهِنَّ - : إِذَا تَغَيَّرَ وَاصْفَرَّ.

وَقَدْ رُدِعَ الرَّجُلُ، وَأُسْهِبَ - بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ أَيْضًا - : إِذَا تَغَيَّرَ لَوْنُهُ مِنْ فَرَعٍ وَنَحْوِهِ.

وَجَاءَ وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ دَمٌ، وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ رَائِحَةٌ دَمٍ مِنَ الْفَرْقِ.
وَجَاءَنَا مُتَهَدِّجُ الصَّوْتِ : أَيُّ مُتَقَطِّعُهُ فِي إِرْتِعَاشٍ.

وَعَرِقَ الصَّوْتُ - بَفَتْحٍ فَكَسْرٍ : أَيُّ مُتَقَطِّعُهُ مِنَ الدُّعْرِ.

وَقَدْ أُعْثِلَ لِسَانُهُ، وَتَلَجَّجَ مَنْطِقُهُ، وَتَقَعَّقَعَ حَنَكَاهُ، وَقَفَقَفَتْ أَسْنَانُهُ، وَتَقَفَقَفَتْ، وَتَقَرَّقَفَتْ، وَاضْطَكَّتْ، وَعَقَلَ الرَّعْبُ يَدَيْهِ، وَخَانَتْهُ رِجْلَاهُ، وَأَسْلَمَتْهُ رِجْلَاهُ، وَأَسْلَمَتْهُ قَوَائِمُهُ، وَتَخَاذَلَتْ رِجْلَاهُ مِنَ الْفَرْقِ، وَأَصْبَحَ لَا تَحْمِلُهُ رِجْلَاهُ، وَلَا تَقْلُهُ رِجْلَاهُ، وَلَا تَتْبَعُهُ رِجْلَاهُ، وَقَامَ يَجْرُ رِجْلُهُ قَرْفًا.

وَرَأَيْتُهُ وَقَدْ دَهَشَ مِنَ الْخَوْفِ، وَبَرِقَ، وَحَرِقَ - بِالْكَسْرِ فِيهِنَّ : إِذَا بُهِتَ وَشَخَصَ بَبَصَرِهِ وَأَقَامَ لَا يَطْرِفُ.

وَعَقَرَ - بِالْكَسْرِ أَيْضًا : إِذَا فَجِئُهُ الرُّوعُ فَدُهَشَ فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ، وَقَدْ عَقَرَ حَتَّى خَرَّ إِلَى الْأَرْضِ، وَحَتَّى لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْكَلَامِ.
- وَيُقَالُ:

حَرِقَ الطَّبْيُ أَيْضًا، وَعَقَرَ: إِذَا دُهَشَ مِنَ الْخَوْفِ فَلَصِقَ بِالْأَرْضِ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى النُّهُوضِ. وَكَذَلِكَ الطَّائِرُ إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الطَّيْرَانِ جَزَعًا.

وَاهْتَلَكْتَ الْقَطَاةُ مِنَ خَوْفِ الْبَازِي: إِذَا رَمَتْ بِنَفْسِهَا فِي الْمَهَالِكِ.

- وَيُقَالُ:

أَشْفَقَ مِنْ كَذَا إِشْفَاقًا : وَهُوَ الْخَوْفُ مَعَ حِرْصٍ وَرِقَّةٍ قَلْبٍ، وَقَدْ أَشْفَقَتْ عَلَى فُلَانٍ أَنْ يُصِيبَهُ سُوءٌ.

وَحَذِرَ الْأَمْرَ، وَمِنْ الْأَمْرِ، وَحَادَرَ، وَحَادَرَ، وَتَحَدَّرَ: إِذَا خَافَهُ وَتَحَرَّرَ مِنْهُ، وَ: أَنَا أَحَذَرُ عَلَى فُلَانٍ مِنْ كَذَا، وَقَدْ حَذَرْتُهُ الْأَمْرَ، وَأَنَا حَذِيرُكَ مِنْ فُلَانٍ.
وَالْأَلَحَ مِنَ الشَّيْءِ إِلَّاحَهُ، وَأَشَاحَ مِنْهُ، وَشَايَحَ: إِذَا أَشْفَقَ مِنْهُ وَحَادَرَ.
وَقِيلَ الْإِشَاحَةُ وَالْمُشَايَحَةُ: الْحَذَرُ مَعَ الْجِدِّ؛ يُقَالُ: فَرَّ فُلَانٌ مُشِيحاً مِنَ الْعَدُوِّ.
وَهَابَهُ هَيْبَةً وَمَهَابَةً: وَهُوَ الْخَوْفُ مَعَ الْإِجْلَالِ، وَ: أَمْرٌ مَهِيبٌ، وَسُلْطَانٌ مَهِيبٌ، وَمَهِيبُ الْجَانِبِ.

وَقَدْ هَيَّبَتْ إِلَيْهِ الشَّيْءُ: إِذَا جَعَلَتْهُ مَهِيباً عِنْدَهُ، وَتَهَيَّبَهُ هُوَ.
وَالْهَيْبَةُ أَيْضاً وَالْمَهَابَةُ: التَّقِيَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.
وَفُلَانٌ يَهَابُ الْأُمُورَ، وَيَتَهَيَّبُهَا: إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْإِقْدَامِ عَلَيْهَا.
وَهُوَ رَجُلٌ هَيُوبٌ، وَهَيَابٌ، وَهَيَابَةٌ، وَهَيَّابَانٌ - بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ مَفْتُوحَةً -: أَيُّ جَبَانَ يَهَابُ كُلَّ شَيْءٍ.
- وَتَقُولُ:

تَوَجَّسْتُ الشَّيْءَ وَالصَّوْتُ: إِذَا سَمِعْتَهُ وَأَنْتَ خَائِفٌ .
وَهَيْلَ السَّكْرَانِ - بِكَسْرِ أَوَّلِهِ -: إِذَا رَأَى تَهَاوِيلَ فِي سَكْرِهِ فَفَزِعَ لَهَا.
وَزَعَقَ الرَّجُلُ - بِالْكَسْرِ - وَزُعَقَ - عَلَى مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلُهُ - وَانْزَعَقَ: إِذَا خَافَ بِاللَّيْلِ، وَ: هُوَ زَعَقٌ - بِفَتْحٍ فَكْسِرٍ -
وَقَدْ زَعَقَهُ الشَّيْءُ: إِذَا أَفْزَعَهُ.

- وَيُقَالُ:

صَغَبَ الرَّجُلُ: إِذَا اخْتَبَأَ فِي خَمْرٍ وَنَحْوِهِ فَفَزَعَ الْإِنْسَانُ بِمِثْلِ صَوْتِ السَّبْعِ.
وَقَدْ صَغَبْتَ لِفُلَانٍ بِمَوْضِعٍ كَذَا: إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ.

وَفَرَّغْتَ الصَّبِيَّ بِهُولَةٍ - بِالضَّمِّ -: وَهِيَ مَا يَفْزَعُ بِهِ مِنَ الصُّورِ الْهَائِلَةِ.
وَالهُولَةُ أَيْضًا: كُلُّ مَا هَالَكَ، وَكَذَلِكَ الْمَفْزَعَةُ - بِالْفَتْحِ -

- وَيُقَالُ لِلْقَبِيحِ الصُّورَةِ:

مَا هُوَ إِلَّا هُوَلَةٌ مِنَ الْهُولِ - وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي مَوْضِعِهِ -

وَيُقَالُ فِي خِلَافِ ذَلِكَ:

فُلَانٌ آمِنُ الْبَالِ، آمِنُ السَّرْبِ، مُطْمَئِنُّ الْقَلْبِ، وَادِعُ النَّفْسِ، سَاكِنُ الْجَاشِ، هَادِي
الْبَالِ، وَهُوَ فِي أَمْنٍ، وَأَمَانٍ، وَأَمْنَةٍ - بِالتَّحْرِيكِ - وَدَعَا، وَمَوْدُّوعٌ، وَسَكِينَةٌ،
وَطُمَأْنِينَةٌ.

وَهُوَ فِي مَأْمَنِ مِنْ كَذَا، وَفِي كِنٍ مِنَ الْمَخَافِ، وَهُوَ فِي دَارِ الْأَمَانِ، وَفِي حِمَى
أَمِينٍ.

وَقَدْ آمَنَ الرَّجُلُ، وَسَكَنَ، وَاطْمَأَنَّ، وَبَلَغَ مَأْمَنَهُ، وَزَالَتْ مَخَافَتُهُ، وَسَكَنَ جَأْشُهُ،
وَسَكَنَ رَوْعُهُ، وَأَفْرَحَ رَوْعُهُ، وَقَرَّ بَالُهُ، وَهَدَأَتْ ضُلُوعُهُ، وَثَابَتَ إِلَيْهِ نَفْسُهُ،
وَارْقَضَتْ عَنْهُ الْمَخَافِ، وَأَصْبَحَ آمِنًا فِي سِرِّهِ.

وَطُمَأْنَنَتْهُ أَنَا، وَسَكَنْتُ مِنْهُ، وَسَكَنْتُ رَوْعَهُ، وَطَأْمَنْتُ مِنْ رَوْعِهِ، وَطَأْمَنْتُ جَأْشَهُ،
وَحَقَّقْتُ جَأْشَهُ، وَفَنَّتْ جَأْشَهُ، وَأَذْهَبَتْ خِيفَتَهُ، وَأَزَلَّتْ حِدَارَهُ، وَآمَنْتُ رَوْعَتَهُ،
وَسَرَوْتُ رَوْعَتَهُ، وَحَلَلْتُ عُقْدَةَ الْخَوْفِ عَنْ قَلْبِهِ.

- وَتَقُولُ لِلْخَائِفِ:

سَكُنْ رَوْعَكَ، وَخَفِّضْ عَلَيْكَ جَأَشَكَ، وَلَا تُرْعَ، وَلَا بَأْسَ عَلَيْكَ.

وَهَذَا أَمْرٌ لَا تَقِيَّةَ فِيهِ، وَلَا خَوْفَ مِنْهُ، وَلَا مَحْذُورَ فِيهِ، وَلَا خَطَرَ مِنْهُ، وَلَا تَبِعَةَ فِيهِ عَلَيْكَ، وَلَيْسَ فِيهِ مَا يَتَّقَى، وَلَا مَا تُخْشَى عَوَاقِبَهُ، وَلَيْسَ فِيهِ عَلَيْكَ كَمِينٌ سُوءٌ، وَهُوَ أَمْرٌ سَلِيمٌ الْعَوَاقِبِ، مَأْمُونُ الْغَوَائِلِ.

وَهَذَا أَمْرٌ لَا أَشْغَلَ بِهِ بَالِي، وَلَا أُوجِسُ مِنْهُ شَرًّا، وَلَا يَهْجُسُ فِي صَدْرِي مِنْهُ سُوءٌ، وَلَا يَجْرِي لَهُ فِي خَلْدي مَخَافَةٌ، وَلَا يَتِمَثَّلُ مِنْهُ فِي قَلْبِي لِلرَّوْعِ خَيَالٌ.

- وَيَقُولُ مَنْ كَلَّفَ أَمْرًا يَخْشَى تَبِعَتَهُ:

أَفْعَلْ كَذَا وَلِي الْأَمَانُ؟ وَأَقُولُ كَذَا وَأَنَا آمِنٌ؟ - وَهُوَ اسْتِفْهَامٌ وَمَعْنَاهُ: طَلَبُ الْأَمَانِ -

وَقَدْ اسْتَأْمَنَ فُلَانًا : إِذَا طَلَبَ مِنْهُ الْأَمَانَ.

وَاسْتَأْمَنَ إِلَيْهِ: إِذَا دَخَلَ فِي أَمَانِهِ.

وَقَدْ آمَنَهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَآمَنَهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَوَاتَّقَهُ عَلَى الْأَمَانِ، وَأَعْطَاهُ عَهْدَ الْأَمَانِ، وَصَمِنَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ الْأَمَانَ.

- وَتَقُولُ:

وَجَدْتُ الْقَوْمَ غَارِينَ: أَيُّ آمِنِينَ؟ وَ: هُمْ فِي عَيْشٍ غَرِيرٍ.

وَعَيْشٌ أَبْلَهُ: وَهُوَ الَّذِي لَا يُفَزِّعُ أَهْلَهُ.

وَقَدْ أَنَاخُوا فِي ظِلِّ الْأَمَانِ، وَنَزَلُوا أَكْنَافَ الدَّعَةِ، وَاسْتَذَرُوا بِظِلِّ السَّكِينَةِ، وَوَرَفَتْ عَلَيْهِمْ ظِلَالُ الْأَمْنِ، وَضَرَبَ الْأَمْنُ عَلَيْهِمْ سُرَادِقَهُ، وَضَرَبَ الْأَمْنُ فِيهِمْ أَطْنَابَهُ.

وَفُلَانٌ مُقِيمٌ تَحْتَ سَمَاءِ الْأَمْنِ، مُتَقَلِّبٌ عَلَى مِهَادِ الدَّعَةِ، وَقَدْ نُفِيَ عَنْهُ الْحَذَرُ، وَسَالَمَتْهُ الْمَخَاوِفُ، وَهَادَتْهُ الْحَوَادِثُ، وَنَامَتْ عَنْهُ عُيُونُ الطَّوَارِقِ، وَصُرِفَتْ عَنْهُ لَحَظَاتُ الْغَيْرِ، وَغَضَّ عَنْهُ بَصَرُ الْعُدُوِّ وَالْحَاسِدِ.



٥/٤٠ - فَصْلٌ فِي الْحَيَاءِ وَالْوَقَاحَةِ

- يُقَالُ:

حَيَّيتُ مَنْ فُلَانٍ، وَحَيَّيْتُ مَنْ الْأَمْرِ، وَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ، وَاسْتَحْيَيْتُ - بَيَاءٍ وَاحِدَةً - وَهَذَا أَمْرٌ يُسْتَحْيَا مِنْهُ، وَيُسْتَحْيَى، وَإِنِّي لَأُسْتَحْيِي فُلَانًا، وَاسْتَحْيِهِ - يُعْدَى بِنَفْسِهِ وَبِالْحَرْفِ -

وَقَدْ حَشِمْتُ مِنْهُ، وَاحْتَشِمْتُ، وَتَحَشَّمْتُ، وَقَالَ لِي كَذَا فَحَشَمَنِي، وَأَحَشَمَنِي، وَقَدْ انْقَبَضَتْ مِنْهُ حَيَاءٌ، وَأَنْزَوَيْتُ حَيَاءً.

وَفُلَانٌ رَجُلٌ حَيِيٌّ، وَحَشِيمٌ، وَإِنَّهُ لَحَيِيٌّ الْوَجْهَ، وَرَقِيقُ الْوَجْهِ، وَحَيِيٌّ الطَّبْعَ، وَهُوَ أَحْيَا مِنَ الْهَدْيِ، وَأَحْيَا مِنْ كَعَابٍ، وَأَحْيَا مِنْ عَذَرَاءَ، وَمِنْ مُخْدَرَةٍ، وَمِنْ مُخَبَّأَةٍ. - وَتَقُولُ:

قَنِيتُ حَيَائِي - بِالْكَسْرِ -: أَيُّ لَزِمْتُهُ، فُقَيْنَانًا - بِالضَّمِّ -
وَقَدْ لَبَسْتُ عِطَافَ الْحَيَاءِ، وَارْتَدَيْتُ بِرِدَاءِ الْحِشْمَةِ.

وَإِنِّي لَيَفْتَنِينِي الْحَيَاءُ أَنْ أَفْعَلَ كَذَا: أَيُّ يَكْفُنِي وَيَعْظُنِي.
وَفُلَانٌ رَجُلٌ حَيٌّ، وَحَشِيمٌ، وَإِنَّهُ لَحَيٌّ الْوَجْهَ، وَرَقِيقُ الْوَجْهِ، وَحَيِّ الطَّبْعِ، وَهُوَ
أَحْيَا مِنَ الْهَدْيِ، وَأَحْيَا مِنْ كَعَابٍ، وَأَحْيَا مِنْ عَذَرَاءَ، وَمِنْ مُخَدَّرَةٍ، وَمِنْ مُحَبَّأَةٍ.
- وَتَقُولُ:

قَنَيْتُ حَيَّائِي - بِالْكَسْرِ - أَيُّ لَزِمْتُهُ، قُنْيَانًا - بِالضَّمِّ -
وَقَدْ لَبَسْتُ عَطَافَ الْحَيَاءِ، وَارْتَدَيْتُ بِرِذَاءِ الْحِشْمَةِ.
وَإِنِّي لَيَفْتَنِينِي الْحَيَاءُ أَنْ أَفْعَلَ: كَذَا أَيُّ يَكْفُنِي وَيَعْظُنِي.
وَهَذَا أَمْرٌ يَقْبِضُنِي عَنْهُ الْحَيَاءُ، وَيُضِدُّنِي عَنْهُ الْحَيَاءُ، وَيَزْعُنِي عَنْهُ وَازِعُ
الْحِشْمَةِ.

وَقَدْ انْقَدَعَتْ عَنِ الشَّيْءِ: أَيُّ اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ.
- وَيُقَالُ:

طَنَى الرَّجُلُ: إِذَا كَانَ فِي صَدْرِهِ شَيْءٌ يَسْتَحْيِي أَنْ يُخْرِجَهُ.
- وَتَقُولُ:

فُلَانٌ يَتَصَحَّبُ مِنَّا: أَيُّ يَسْتَحْيِي، وَقَدْ تَصَحَّبَ مِنْ مُجَالَسَتِنَا.
وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ مُسْتَحْيِيًّا وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُنْبَسِطِ فِي الظُّهُورِ: مَا أَنْتَ مِنْجَرِدِ
السَّلَكِ.

وَقَدْ تَرَائِلَ الرَّجُلُ: إِذَا احْتَشَمَ وَانْقَبَضَ.
وَإِنَّهُ لَيَتَرَائِلُ عَنْ فُلَانٍ: إِذَا انْقَبَضَ مِنْهُ وَلَمْ يَجْتَرِئْ عَلَيْهِ.

وَجَلَسَتْ فَلَانَةٌ إِلَيْنَا مُتَزَايِلَةً: إِذَا انْقَبَضَتْ وَسَتَرَتْ وَجْهَهَا.
- وَيُقَالُ:

امْرَأَةً خَفِرَةً، وَمِخْفَارًا، وَبِهَا خَفَرٌ - بِفَتْحَتَيْنِ -: إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةً الْحَيَاءِ، وَقَدْ خَفِرَتْ - بِالْكَسْرِ - وَتَخَفَّرَتْ.

وَامْرَأَةً قَدَعَةً - بِفَتْحٍ فَكَسْرٍ - وَقَدُوعٌ: أَيُّ كَثِيرَةِ الْحَيَاءِ قَلِيلَةَ الْكَلَامِ.
وامرأة خَرِيدَةٍ، وَخَرِيدٌ، وَخَرُودٌ: إِذَا كَانَتْ حَيَّةً طَوِيلَةَ السُّكُوتِ خَافِضَةً الصَّوْتِ، وَقَدْ خَرِدَتْ - بِالْكَسْرِ - وَتَخَرَّدَتْ.

وَأَنَّهَا لَذَاتُ صَوْتٍ خَرِيدٍ: أَيُّ لَيْنٍ عَلَيْهِ أَثَرُ الْحَيَاءِ.
- وَيُقَالُ:

خَجَلَ الرَّجُلُ - بِالْكَسْرِ - خَجَلًا: إِذَا بُهِتَ مِنَ الْحَيَاءِ، وَهُوَ خَجِلٌ - بِفَتْحٍ فَكَسْرٍ -.

وَأَخْجَلَهُ ذَلِكَ الْأَمْرُ، وَخَجَلَهُ تَخْجِيلًا، وَأَخْجَلْتُهُ أَنَا، وَخَجَلْتُهُ، وَقَدْ أَدْرَكَتُهُ مِنْ ذَلِكَ خَجَلَةٌ - بِالْفَتْحِ -.

وَكَلَّمْتُهُ فَتَضَرَّجَ خَدَاهُ مِنَ الْخَجَلِ، وَقَنَعَهُ الْخَجَلُ، وَعَلَتْ وَجْهُهُ حُمْرَةُ الْخَجَلِ.

وَقَدْ شَرِقَ لَوْنُهُ - بِالْكَسْرِ -: إِذَا احْمَرَّ مِنَ الْخَجَلِ.

وَفُلَانٌ يُدْمِيهِ اللَّحْظُ، وَيَجْرَحُ خَدْيَهُ اللَّحْظُ.

وَرَأَيْتُهُ وَقَدْ ارْقَضَ عَرَقًا، وَنَدِيَّ وَجْهَهُ عَرَقًا، وَرَشَحَ جَبِينَهُ عَرَقًا، وَجَرَى عَلَى وَجْهِهِ عَرَقَ الْحَيَاءِ، وَأَعْرَضَ وَهُوَ نَدِيَّ الْوَجْهِ، وَنَدِيَّ الْجَبِينِ، وَذَهَبَ وَهُوَ يَمْسَحُ جَبِينَ الْخَجَلِ.

وَعَاتَبْتُهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ فَازْوَرَّ خَجَلًا، وَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ خَجَلًا، وَسَتَرَ وَجْهَهُ خَجَلًا، وَأَطْرَقَ رَأْسَهُ مِنَ الْخَجَلِ، وَنَكَسَ بَصَرَهُ، وَكَسَرَ مِنْ طَرَفِهِ، وَقَدْ لَفَّ الْحَيَاءُ رَأْسَهُ، وَغَضَّ الْخَجَلُ طَرَفَهُ، وَاعْتَقَلَ لِسَانَهُ مِنَ الْخَجَلِ، وَقَطَعَهُ الْحَيَاءُ عَنِ الْكَلَامِ، وَكَادَ يَذُوبُ مِنَ الْحَيَاءِ، وَيَسُوخُ مِنَ الْخَجَلِ، وَخَجَلَ حَتَّى مَمْنَى لَوْ سَاخَتْ بِهِ الْأَرْضُ، وَمَرَّ وَهُوَ يَعْتُرِي فِي تَوْبِهِ مِنَ الْخَجَلِ.

- وَيُقَالُ:

خَزِي الرَّجُلُ خَزَايَةً - بِالْفَتْحِ - وَتَشَوَّرَ: إِذَا اشْتَدَّ حَيَاؤُهُ لِأَمْرٍ قَبِيحٍ صَدَرَ مِنْهُ، وَهُوَ خَزِيَانٌ، وَهِيَ خَزْيًا.

وَأَصَابَتْهُ خَزِيَّةٌ، وَشَوْرَةٌ: وَهِيَ الْخَصْلَةُ يُسْتَحْيَا مِنْهَا.

وَقَدْ وَأَبَ مِنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ إِبَةً - كَعِدَةٍ - وَاتَّأَبَ - بِالتَّشْدِيدِ -: أَيُّ خَزِيٍّ وَاسْتَحْيَا - وَالْأَسْمُ: التَّوْبَةُ؛ مِثَالُ هُمَزَةٍ؛ وَالْمَوْئِبَةُ بِفَتْحِ الْمِيمِ - وَهِيَ الْمُخْزِيَاتُ، وَالْمَوْئِبَاتُ - بِالضَّمِّ -: لِكُلِّ فَعْلَةٍ يُخْزَى صَاحِبُهَا.

وَقَدْ أَخْزَاهُ ذَلِكَ الْأَمْرُ: إِذَا أَوْرَثَهُ خَزَايَةً.

وَقُلْتُ لَهُ كَذَا فَأَخْزَيْتُهُ: أَيُّ أَخْجَلْتُهُ.

- وَيُقَالُ:

أَوَّابْتُهُ: إِذَا فَعَلْتُ بِهِ فِعْلًا يُسْتَحْيَا مِنْهُ، وَكَذَلِكَ شَوْرَتُهُ، وَشَوَّرْتُ بِهِ.

- وَيُقَالُ:

جَاءَ فُلَانٌ بِالْمُنْدِيَّاتِ: أَيِ الْمُخْزِيَّاتِ.
وَرَمَاهُ بِالْمُنْدِيَّاتِ: إِذَا عَيَّرَهُ بِمَا يَخْجَلُ مِنْهُ.

- وَيُقَالُ:

فُلَانٌ شَجَاعُ الْقَلْبِ جَبَانَ الْوَجْهِ: أَيِ حَيٍّ.

- وَيُقَالُ فِي ضِدِّ ذَلِكَ :

هُوَ وَقِيحٌ، وَوَقَاحٌ - بِالْفَتْحِ وَالتَّخْفِيفِ - وَهِيَ وَقِيحَةٌ، وَوَقَاحٌ، وَإِنَّ بِهِ وَقَاحَةً،
وَقِيحَةٌ - مِثَالُ عِدَّةٍ - وَقَدْ وَقِحَ - بِالضَّمِّ - وَاتَّقَحَ، وَتَوَقَّحَ، وَتَوَاقَّحَ عَلَى فُلَانٍ.
وَهُوَ أَوْقَحُ مِنْ ذَنْبٍ، وَأَوْقَحُ مِنْ بَغْيٍ.

وَإِنَّهُ لَوْقِحُ الْوَجْهِ، وَوَقَاحُ الْوَجْهِ، صَفِيقُ الْوَجْهِ، صُلْبُ الْوَجْهِ، صَخْرُ الْوَجْهِ، صُلْبُ
الْجَبِينِ، قَلِيلُ الْحَيَاءِ، قَلِيلُ مَاءِ الْوَجْهِ، نَاضِبُ مَاءِ الْوَجْهِ، وَإِنَّهُ لَا يَنْدَى لَهُ جَبِينٌ،
وَلَا تَعْمَلُ فِيهِ الْمُنْدِيَّاتِ، وَلَا تَغْضُ طَرْفُهُ الْمَخَازِي، وَإِنَّ لَهُ وَجْهًا أَصْلَبَ مِنَ
اللَّيْطِ، وَأَصْلَبَ مِنَ الصَّخْرِ، وَأَصْلَبَ مِنْ صَمِّ الصَّفَا.

- وَتَقُولُ:

نَبَذَ فُلَانٌ الْحَيَاءَ، وَخَلَعَ الْحَيَاءَ، وَأَسْقَطَ الْحَيَاءَ، وَخَلَعَ عِذَارَ الْحَيَاءِ،
وَنَضَبَ مِنْ وَجْهِهِ مَاءَ الْحَيَاءِ، وَأَبْرَزَ صَفْحَةَ الْوَقَاحَةِ، وَأَقْلَعَ عَنْ مَذَاهِبِ

الْحِشْمَةُ، وَالْقَى عَنْهُ شِعَارُ الْحِشْمَةِ، وَخَلَعَ جِلْبَابَ الْحَيَاءِ، وَأَمَاطَ قِنَاعَ الْحَيَاءِ،
وَالْقَى عَنْ وَجْهِهِ بُرْفَعَ الْحَيَاءِ، وَخَلَعَ رِبْقَةَ الْحِشْمَةِ،
وَهَتَكَ سِتْرَ الْحِشْمَةِ، وَخَرَقَ حِجَابَ الْحِشْمَةِ.
- وَيُقَالُ:

قَلَبَ فُلَانٌ مِجَنَّهُ: إِذَا أَسْقَطَ الْحَيَاءَ.
وَفُلَانٌ رَجُلٌ مُتَهَتِّكٌ، وَمُسْتَهْتِكٌ: أَيُّ لَا يُبَالِي أَنْ يَهْتِكَ سِتْرَهُ.
وَرَجُلٌ مُسْتَهْتَرٌّ - بِصِغَةِ الْمَفْعُولِ -: أَيُّ لَا يُبَالِي مَا قِيلَ فِيهِ وَلَا مَا قِيلَ لَهُ.
وَقُلْتُ لَهُ قَوْلًا فَمَا أَلَحَ مِنْهُ: أَيُّ مَا اسْتَحَى.
وَإِنَّهُ لَرَجُلٌ أَبْلٌ: أَيُّ لَا يَسْتَحِي.
وَهُوَ رَجُلٌ ذَرِبَ اللِّسَانَ: أَيُّ فَاحِشٌ لَا يُبَالِي مَا يَقُولُ.
وَقَالَ لَنَا كَلِمَةً تَمْلَأُ الْفَمَ: أَيُّ عَظِيمَةِ شَنِيعَةٍ لَا يَجُوزُ أَنْ تُحْكِيَ.
وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ غَيْرُ مُتَنَبِّ: أَيُّ غَيْرِ مُسْتَحْيٍ، يُقَالُ: ائْتَبْ يَا هَذَا.
وَفُلَانٌ مَا يَتَصَحَّبُ مِنْ شَيْءٍ: أَيُّ مَا يَتَوَقَّى وَمَا يَسْتَحْيِي - وَذَكَرَ هَذَانِ قَرِيباً -
- وَيُقَالُ:

جَلَعَتِ الْمَرْأَةُ - بِالْكَسْرِ - وَجَالَعَتْ: إِذَا قَلَّ حَيَاؤُهَا وَتَكَلَّمَتْ بِالْفُحْشِ، وَهِيَ
جَلِعةٌ، وَجَالِعةٌ، وَمُجَالِعةٌ؛ وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ.
وَالْمِجْعَةُ مِنَ النِّسَاءِ: مِثْلُ الْجَلِعةِ، وَفِيهَا مَجَاعَةٌ - بِالْفَتْحِ -
وَتَجَالَعَ الرَّجُلَانِ، وَمَتَجَاعَا، وَتَرَاَفَتَا: إِذَا تَمَاجَنَا وَتَجَاوَبَا بِالْفُحْشِ.

- وَيُقَالُ:

رَجُلٌ نَبْرٌ - بِالْفَتْحِ -: أَيُّ قَلِيلِ الْحَيَاءِ يَنْبِرُ النَّاسَ بِلِسَانِهِ.

- وَتَقُولُ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ :

إِنْبَسَطَ الرَّجُلُ: إِذَا تَرَكَ الْاِحْتِشَامَ.

وَقَدْ حَلَّ حُبُوتَهُ، وَنَقَضَ حُبُوتَهُ، وَحَلَّ عُقْدَ التَّحْفُظِ، وَنَزَعَ مَلَابِسَ التَّحَرُّزِ، وَأَرْسَلَ نَفْسَهُ عَلَى سَجِيَّتِهَا.

وَقَدْ تَذَيَّلَ فِي كَلَامِهِ، وَتَبَسَّطَ فِيهِ، وَتَسَرَّحَ: إِذَا أَفَاضَ فِيهِ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ.

وَجَلَسَ إِلَى فُلَانٍ مُنْقَبِضًا فَبَاسَطَتْهُ، وَبَسَطَتْ مِنْهُ، وَبَسَطَتْ مِنْ انْقِبَاضِهِ، وَأَزَلَّتْ اِحْتِشَامَهُ، وَسَرَوْتُ عَنْهُ رِذَاءَ الْحِشْمَةِ، وَأَمَطَتْ عَنْهُ بُرْقُعَ الْخَجَلِ، وَأَزَلَّتْ عَنْهُ كُفَّ الْاِحْتِشَامِ، وَحَطَطَتْ عَنْهُ مَوْوَنَةَ الْاِحْتِشَامِ.

- وَيُقَالُ:

جَاءَنَا فُلَانٌ مُدِلًّا: أَيُّ مُنْبَسِطًا، وَ: قَدْ أَدَّلَ عَلَى فُلَانٍ، وَتَدَلَّلَ عَلَيْهِ.

وَلَهُ عَلَيْهِ دَالَّةٌ: وَهِيَ شِبْهُ الْجُرْأَةِ تَدُلُّ بِهَا عَلَى صَاحِبِكِ.

وَفُلَانٌ يَتَسَحَّبُ عَلَى إِخْوَانِهِ: أَيُّ يَتَدَلَّلُ.

- وَيُقَالُ:

إِمْرَأَةٌ بَرَزَةٌ: إِذَا كَانَتْ كَهَلَّةً لَا تَحْتَجِبُ اِحْتِجَابَ الشَّوَابِّ تَجْلِسُ لِلنَّاسِ وَتَحَدُّهُمْ.

وَعِلَامٌ بَزِيْعٌ: أَيُّ خَفِيفَ ظَرِيفٍ يَتَكَلَّمُ وَلَا يَسْتَحْيِي، وَ: قَدْ بَزَعَ الْغُلَامُ، وَتَبَزَّعَ، وَفِيهِ بَرَاْعَةٌ - بِالْفَتْحِ -



٦/٤١ - فَضْلٌ فِي الرِّقَّةِ وَالْقَسْوَةِ

- يُقَالُ:

رَقَّ لَهُ، وَرَقَّتْ لَهُ، وَأَوَى لَهُ، وَشَفِقَ عَلَيْهِ، وَأَشْفَقَ عَلَيْهِ، وَرَحِمَهُ، وَرَتَفَ بِهِ، وَحَنَّ عَلَيْهِ، وَحَنَّا عَلَيْهِ، وَعَطَفَ عَلَيْهِ، وَحَدَبَ عَلَيْهِ، وَأَشْرَفَ عَلَيْهِ، وَأَشْبَلَ عَلَيْهِ، وَلَانَ لَهُ، وَلَطَفَ بِهِ، وَرَفَقَ بِهِ.

وَقَدْ رَقَّ لَهُ قَلْبُهُ، وَرَقَّتْ لَهُ كِيدُهُ، وَلَانَ لَهُ فُؤَادُهُ، وَحَنَّتْ عَلَيْهِ أَضْلاعه، وَرَقَّتْ لَهُ بَنَاتُ أَلْبِيهِ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ بَلْبُهُ، وَأَلْقَى عَلَيْهِ رَحْمَتَهُ، وَرَفَرَفَ عَلَيْهِ بِجَنَاحِهِ، وَخَفَّضَ لَهُ جَنَاحَ رَحْمَتِهِ، وَبَسَطَ عَلَيْهِ جَنَاحَ رَحْمَتِهِ، وَأَلَانَ لَهُ أَعْطَافَ رَحْمَتِهِ، وَأَوْسَعَ لَهُ كَتَفَ رَحْمَتِهِ، وَأَوَاهُ ظِلَّ رَحْمَتِهِ، وَوَطَأَ لَهُ مِهَادَ رَأْفَتِهِ، وَهَبَّ عَلَيْهِ نَسِيمُ رَحْمَتِهِ، وَخَشَعَ لَهُ بَصَرُهُ مِنَ الرَّحْمَةِ.

وَأَذْرَكَهُ عَلَيْهِ رِقَّةً، وَشَفَقَةً، وَحُتُوً، وَحَنَانً، وَحَدَبً، وَعَطْفً، وَرَأْفَةً، وَرَحْمَةً، وَمَرَحْمَةً، وَمَأْوِيَةً، وَمَرِئِيَّةً - بِالتَّخْفِيفِ فِيهِمَا -

وَهُوَ رَجُلٌ رَوُوفٌ، عَطُوفٌ، رَحِيمٌ، حَنَانٌ، حَدَبٌ، لَطِيفٌ، شَفِيقٌ، رَفِيقٌ، رَقِيقُ الْقَلْبِ، رَقِيقُ الْكَبِدِ.

وَقَدْ اسْتَرْحَمْتُهُ، وَاسْتَغَطَفْتُهُ، وَاسْتَأْوَيْتُهُ، وَعَطَفْتُهُ عَلَى فُلَانٍ، وَأَرْقَفْتُهُ عَلَيْهِ، وَرَقَفْتُهُ عَلَيْهِ، وَرَقَفْتُ قَلْبَهُ عَلَيْهِ.

- وَيَقُولُ الْمُسْتَرْحِمُ:

رُحْمَاكَ - بِالضَّمِّ - وَحَنَانِكَ، وَحَنَانِيكَ - بِالتَّثْنِيَةِ - أَيُّ حَنَانًا بَعْدَ حَنَانٍ، وَرِفْقًا يِي، وَعَطْفًا عَلَيَّ، وَمَأْوِيَةً، وَمَرَحْمَةً.

- وَتَقُولُ:

هَذِهِ حَالَةٌ يُرَى لَهَا، وَيُؤْوَى لَهَا، وَإِنَّهَا لِحَالَةٌ تَتَوَجَّعُ لَهَا الْقُلُوبُ رِقَّةً، وَتَنْفَطِرُ لَهَا الْقُلُوبُ رَحْمَةً، وَتَسِيلُ لَهَا الْعُيُونُ رَأْفَةً، وَحَالَةٌ تَرُقُّ لَهَا الْأَكْبَادُ الْغَلِيظَةَ، وَتَلِينُ لَهَا الْقُلُوبُ الْقَاسِيَةَ، وَيَتَصَدَّعُ لَهَا فُؤَادُ الْجُلُودِ، وَيَبْكِي لَهَا الْحَجَرُ الْأَصَمُّ.

- وَيَقَالُ:

أَبْقَى الْأَمِيرَ عَلَى الْجَانِي، وَأُرْعَى عَلَيْهِ: إِذَا اسْتَوْجَبَ الْقَتْلَ فَرَحِمَهُ وَعَفَا عَنْهُ، وَالْأَسْمُ: الْبُقْيَا، وَالرُّعْيَا، وَالْبَقْوَى، وَالرَّعْوَى - تُضَمُّ مَعَ الْبَاءِ وَتُفْتَحُ مَعَ الْوَاوِ -

- يُقَالُ:

أَنْشُدُكَ اللَّهَ وَالْبُقْيَا: أَيُّ أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ أَنْ تُبْقِيَ عَلَيَّ.

- وَيَقَالُ:

لَا أَبْقَى اللَّهَ عَلَيَّ إِنْ أَبْقَيْتَ عَلَيْكَ.

- وَتَقُولُ:

قَدْ عَطَفْتَنِي عَلَى فُلَانٍ عَوَاطِفَ الرَّحِمِ، وَعَطَفْتَنِي عَلَيْهِ أَوَاصِرَ الْقَرَابَةِ، وَقَدْ تَحَرَّكَتْ لَهُ رَحِمِي، وَأَطَّتْ لَهُ رَحِمِي، وَرَقَّتْ لَهُ رَحِمِي، وَحَنَّتْ عَلَيْهِ رَحِمِي.

- وَيَقَالُ:

مَعَ فُلَانٍ حِيْطَةً لَكَ - بِالْكَسْرِ -: أَيُّ تَحْنُنٍ وَتَعَطُّفٍ.

وَقُلَانِ أَحْنَى النَّاسِ ضُلُوعاً عَلَيْكَ، وَهُوَ لَكَ كَالْوَالِدِ الْحَدَبِ، وَإِنَّهُ لَأَحْنَى عَلَيْكَ
مِنَ الْوَالِدَةِ، وَإِنَّهُ لَيَحْنُو عَلَيْكَ حُنُو الْوَالِدَاتِ عَلَى الْفَطِيمِ.
- وَيُقَالُ:

رَفَرَفَ الرَّجُلُ عَلَى وَلَدِهِ : إِذَا تَحَنَّى عَلَيْهِ .

وَحَنَّتِ الْمَرْأَةُ عَلَى وَلَدِهَا، وَأَشْبَلَتْ عَلَيْهِمْ، وَحَدَبَتْ عَلَيْهِمْ، وَتَحَدَبَتْ: إِذَا
أَقَامَتْ عَلَيْهِمْ

بَعْدَ زَوْجِهَا وَلَمْ تَتَزَوَّجْ، وَهِيَ أُمُّ حَانِيَّةٍ، وَأُمُّ مُشْبِلٍ، وَأُمُّ عَطُوفٍ.
وَقَدْ تَحَرَّكَتْ حَوْبَتَهَا عَلَى وَلَدِهَا: وَهِيَ رِقَّةُ الْأُمِّ خَاصَّةً.
وَإِنَّهَا لَتَتَحَوَّبُ عَلَيْهِ : أَيُّ تَتَوَجَّعُ رِقَّةً.

وَقَدْ أَلْقَتْ عَلَيْهِ رَحْمَهَا - بِالتَّحْرِيكِ - وَرَحَمَتْهَا: أَيُّ عَطَفَهَا وَرِقَّتَهَا.
- وَيُقَالُ:

ظَارَتْ الْمَرْضِعُ: إِذَا عَطَفَتْ عَلَى غَيْرِ وَلَدِهَا وَأَرْضَعَتْهُ، وَظَارَتْهَا أَنَا أَيْضاً
- يَتَعَدَى وَلَا يَتَعَدَى - وَهِيَ ظِئْرٌ - بِالْكَسْرِ - وَهَنْ أَظَارَ، وَظَوَّارٌ - بِالضَّمِّ - وَهُوَ
مِنَ الْجُمُوعِ النَّادِرَةِ -

وَقَدْ أَظَارَ قُلَانٌ لَوَلَدِهِ - بِتَشْدِيدِ الظَّاءِ - : أَيُّ اتَّخَذَ لَهُ ظِئْرًا.
- وَيُقَالُ فِي خِلَافِ ذَلِكَ:

هُوَ قَاسِي الْقَلْبِ، غَلِيظُ الْكَيْدِ، جَافِي الطَّبْعِ، خَشِنُ الْجَانِبِ، فَظٌ الْأَخْلَاقِ، وَفِيهِ
قَسْوَةٌ، وَقَسَاوَةٌ، وَغِلْظَةٌ، وَجَفَاءٌ، وَخُشُونَةٌ، وَفَظَاظَةٌ.

وَقَدْ قَسَا قَلْبُهُ عَلَى فُلَانٍ، وَحَجَبَهُ عَنْ رَحْمَتِهِ، وَطَوَى عَنْهُ ضُلُوعَهُ، وَأَعْرَضَ عَنْهُ
بَيْنَاتِ الْأُبْبِهِ، وَقَبَضَ عَنْهُ جَنَاحَ رَحْمَتِهِ، وَتَنَى عَنْهُ عِطْفَ رَحْمَتِهِ، وَقَدْ وَلَّى
إِسْتِعْطَافَهُ أَذْنًا صَمَاءً، وَجَعَلَ فِي أُذُنِهِ وَقْرًا عَنْ إِسْتِرْحَامِهِ، وَأَرْسَلَ عَلَى تَضَرُّعِهِ
حِجَابَ سَمْعِهِ، وَوَلَّى إِسْتِعْطَافَهُ صَفْحَةَ إِعْرَاضِهِ.

وَقَدْ إِسْتَرْحَمَ مِنْهُ غَيْرَ رَاحِمٍ، وَاشْتَكَى إِلَى غَيْرِ مُشْكٍ، وَاشْتَكَى إِلَى غَيْرِ مُصَمِّتٍ، وَإِنَّمَا
هُوَ كَالْمُسْتَجِيرِ بِعَمْرٍو، وَكَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ.

وَفِي الْمَثَلِ: «إِنْ جَرَجَرَ الْعُودَ فَرَدَّهُ ثِقْلًا، وَإِنْ صَجَّ الْعُودَ فَرَدَّهُ وَقْرًا، وَإِنْ أَعْيَا
الْعُودَ فَرَدَّهُ نَوْطًا».

- وَتَقُولُ:

لِفُلَانٍ قَلْبٌ لَا يَعْرِفُ اللَّيْنَ، وَلَا تَلَجُّهُ رَحْمَةٌ، وَلَا عَهْدَ لَهُ بِالرَّقَّةِ، وَإِنَّهُ لَذُو قَلْبٍ
جَبَّارٍ: أَيُّ لَا تَدْخُلُهُ الرَّحْمَةُ، وَإِنْ لَهُ قَلْبًا أَقْسَى مِنَ الْحَدِيدِ، وَأَقْسَى مِنَ الصَّوَانِ،
وَأَصْلَبَ مِنَ الْجُلْمُودِ، وَإِنَّهُ لَأَغْلَظُ كَيْدًا مِنَ الْإِبْلِ.

- وَتَقُولُ:

فُلَانٌ مَا تَأْصِرْنِي عَلَيْهِ آصِرَةٌ، وَمَا تُثْنِينِي عَلَيْهِ آصِرَةٌ، وَمَا تُعْطِفُنِي عَلَيْهِ عَاطِفَةٌ
رَحِمَ، وَلَا تَأْخُذُنِي بِهِ رَافَةٌ، وَلَيْسَ لَهُ فِي قَلْبِي مَوْضِعَ مَرْحَمَةٍ.

- وَيَقَالُ:

عَنْفَ بِهِ - بِالضَّمِّ - وَعَنْفَ عَلَيْهِ - وَهُوَ خِلَافَ رَفَقَ بِهِ - وَ: رَجُلٌ عَنِيفٌ، وَفِيهِ
عَنْفٌ - بِالضَّمِّ وَبِضْمَتَيْنِ -

وَقَدْ شَدَّ وَطْأَتَهُ عَلَى فُلَانٍ، وَشَدَّدَهَا: إِذَا أَخَذَهُ أَخْذًا عَنِيفًا.

وَقَدْ أَخَذَهُ أَخْذَ عَزِيزٍ قَادِرٍ، وَهُوَ رَجُلٌ شَدِيدُ الْوُطْأَةِ، وَثَقِيلُ الْوُطْأَةِ.



٧/٤٢ - فَصْلٌ فِي الْحُبِّ وَالْبُغْضِ

- يُقَالُ:

أَحْبَبْتُ فُلَانًا، وَوَدِدْتُه، وَوَمِمَّقْتُهُ، وَأَعَزَّزْتُهُ، وَصَادَفْتُهُ، وَوَالَيْتُهُ، وَخَالَتُهُ،
وَأَخَيْتُهُ، وَصَافَيْتُهُ، وَخَالَصْتُهُ.

وَقَدْ صَادَفْتُهُ الْوُدَّ، وَصَافَيْتُهُ الْوُدَّ، وَخَالَصْتُهُ الْوُدَّ، وَمَا حَضُّهُ الْوُدُّ، وَأَصْفَيْتُهُ
مَوَدَّتِي، وَمَحَضْتُهُ مَوَدَّتِي، وَأَمَحَضْتُهُ مَوَدَّتِي، وَأَخْلَصْتُ لَهُ وَلَائِي، وَصَدَفْتُهُ إِخَائِي،
وَخَصَصْتُهُ مَوَدَّتِي، وَاخْتَصَصْتُهُ بِمَقَّتِي.

وَإِنَّ لَهُ مَوْضِعًا مِنْ نَفْسِي، وَلَهُ مَكَانًا مِنْ قَلْبِي، وَقَدْ أَشْرَبْتُ مَحَبَّتَهُ، وَصَغَوْتُ
إِلَيْهِ بَوْدِي، وَأَثَرْتُهُ بِإِعْزَازِي.

وَإِنِّي لِأُحِبُّهُ حُبًّا صَرْدًا : أَيَّ خَالِصًا.

وَلَهُ عِنْدِي وُدٌّ مُصَفَّقٌ : أَيَّ صَافٍ.

وَلَهُ عِنْدِي ذِمَّةٌ لَا تَضَاعُ، وَعَهْدٌ لَا يُحْقَرُ، وَمَوْثِقٌ لَا يَنْقُضُ.

وَهُوَ حَبِيبِي، وَصَدِيقِي، وَعَزِيزِي، وَخَلِيلِي، وَأَثِيرِي، وَصَفِيِّي، وَأَخِي، وَوَلِيِّي،
وَحَمِيمِي، وَخَلِصِي، وَخَالِصَتِي، وَخَلِصَانِي، وَسَكْنِي.

وَهُوَ قَرَّةٌ عَيْنِي، وَمُنِيَّةٌ نَفْسِي، وَمَحَلٌّ أَنْسِي، وَهُوَ صَفِيِّي مِنْ بَيْنِ إِخْوَانِي، وَهُوَ مِنْ
خَاصَّةِ خُلَائِي، وَهُوَ أَحْصُ إِخْوَانِي، وَأَقْرَبُهُمْ مَوَدَّةً إِلَى قَلْبِي.

وَالْقَوْمُ خُلَصَائِي، وَخُلَصَائِي، وَهُمْ أَهْلُ مَوَدَّتِي، وَأَهْلُ وَلَايِي، وَإِنَّهُمْ لِإِخْوَانِ صِدْقٍ، وَإِخْوَانِ وَفَاءٍ، وَإِنَّهُمْ لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَيَّ، وَمِنْ أَعَزَّهُمْ عَلَيَّ، وَأَكْرَمِهِمْ عَلَيَّ. - وَتَقُولُ:

قَدْ تَصَادَقَ الرَّجُلَانِ، وَتَسَاهَمَا الْوَفَاءُ، وَتَقَاسَمَا الصَّفَاءُ، وَهُمَا مُتَصَافِيَانِ عَلَى الْمَحْبُوبِ وَالْمَكْرُوهِ، وَقَدْ تَقَلَّبَتْ مَعَ فُلَانٍ فِي الشَّدَّةِ وَالْخَفْضِ، وَشَاطَرْتُهُ صَرْعِي الرَّخَاءِ وَالْجُهْدِ.

وَهُوَ الصَّدِيقُ لَا يَذُمُّ عَهْدَهُ، وَلَا يَتَّهَمُ وَدَّهَ، وَلَا يَهْنُ عَقْدَهُ، وَلَا يُخْشَى غَدْرُهُ. وَبَيْنِي وَبَيْنَ فُلَانٍ مَوْثِقٌ، وَمِيثَاقٌ، وَعَهْدٌ، وَدِمَّةٌ، وَدِمَامٌ، وَوَلَاءٌ، وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ حَبْلٌ مُخَصَفٌ، وَقَدْ رَسَخَتْ بَيْنَنَا قَوَاعِدُ الْمَوَدَّةِ، وَتَوَثَّقَتْ عُرَى الْمَصَافَاةِ، وَاسْتَحْصَفَتْ أَسْبَابُ الْوَلَاءِ، وَاسْتَحْصَدَتْ مَرَائِرُ الْحُبِّ، وَأَمَرَ حَبْلُ الْإِخَاءِ، وَتَأَكَّدَتْ عُقْدَةُ الْإِخْلَاصِ.

- وَتَقُولُ:

فُلَانٌ مُتَحَبِّبٌ إِلَى النَّاسِ، وَمُتَوَدِّدٌ إِلَيْهِمْ، وَقَدْ أُوتِيَ مَحَابَّ الْقُلُوبِ، وَاجْتَمَعَتْ الْقُلُوبُ عَلَى مَحَبَّتِهِ، وَاتَّفَقَتْ عَلَى وَلَائِهِ، وَإِنَّ فُلَانًا لَيَحِبُّهُ إِلَى كَرَمِ شَمَائِلِهِ، وَأَحِبُّ إِلَيَّ بِهِ، وَحَبْدًا هُوَ مِنْ رَجُلٍ.

- وَتَقُولُ:

خَطَبْتُ وَدَّ فُلَانٍ: إِذَا سَأَلْتَهُ الْمَصَافَقَةَ عَلَى الْوِدَادِ. وَأَرَى لَكَ صُورَةً إِلَى فُلَانٍ: أَيُّ مِثْلَةٍ إِلَيْهِ بِالْوُدِّ.

- وَيُقَالُ فِي خِلَافِ ذَلِكَ:

هُوَ يَبْغُضُ فُلَانًا، وَيَقْلِيهِ، وَيَقْلَاهُ، وَيَشْنَاهُ، وَيَمْقُتُهُ، وَيَكْرَهُهُ.

وَيَبْغُضُ الرَّجُلَيْنِ بَعْضُ، وَبَعْضُهُ، وَبَعْضَاءُ، وَقِلَى، وَمَقْلِيَّة، وَشْنَاءُ، وَشَنَانٌ، وَمَشْنُوَةٌ، وَمَقَّتْ، وَكَرَاهَةً، وَكَرَاهِيَةً، وَمَكْرَهَةً.

وَقَدْ بَاغَضَهُ، وَمَاقَتَهُ، وَعَادَاهُ، وَنَاوَاهُ، وَنَبَذَ مَوَدَّتَهُ، وَصَدَفَ عَنْهُ بِوُدِّهِ، وَنَبَا عَنْهُ بِوُدِّهِ، وَانْصَرَفَ عَنْهُ بِوَلَائِهِ، وَنَزَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ، وَتَغَيَّرَ عَلَيْهِ، وَاسْتَحَالَ عَلَيْهِ، وَطَوَى عَنْهُ كَشْحَهُ.

وَقَدْ أَشْرَبَ بِبَغْضَتِهِ، وَاعْتَقَدَ لَهُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ، وَطَوَى عَلَى عَدَاوَتِهِ أَحْنَاءَ صَدْرِهِ.

وَقَدْ فَسَدَ مَا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ، وَفَسَدَتْ ذَاتَ بَيْنَهُمَا، وَأَظْلَمَ الْجَوُّ بَيْنَهُمَا، وَاغْبَرَّ الْجَوُّ بَيْنَهُمَا، وَوَهَتْ بَيْنَهُمَا أَسْبَابُ الْمَوَدَّةِ، وَانْحَلَّتْ عُرَاهَا، وَانْفَصَمَتْ عُرَاهَا، وَانْتَقَضَتْ مِرَّتُهَا، وَرَثَّ حَبْلُهَا، وَانْتَكَّتْ حَبْلُهَا، وَرَثَّتْ قُوَاهَا، وَانْدَكَّتْ قَوَاعِدُهَا، وَتَقَوَّضَتْ دَعَائِمُهَا، وَأَخْلَقَ الْعَهْدُ بَيْنَنَا، وَرَثَّتْ حِبَالُهُ عِنْدِي.

وَإِنَّ فُلَانًا لَرَجُلٌ بَغِيضٌ، وَمَقِيئٌ، وَكَرِيهٌ، وَقَدْ بَغَضَ إِلَيَّ، وَتَبَغَّضَ إِلَيَّ، وَبَغَّضَهُ إِلَيَّ سُوءَ صَنِيعِهِ، وَهُوَ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ فُلَانٍ.

- وَيُقَالُ:

فَرِكْتُ الْمَرْأَةَ زَوْجَهَا: إِذَا أَبْغَضْتَهُ، وَفَرَكَهَا هُوَ: أَبْغَضَهَا - خَاصَّ بِالزَّوْجَيْنِ - وَبَيْنَهُمَا فِرْكٌ - بِالْكَسْرِ - وَامْرَأَةٌ فَارِكٌ، وَفَرُوكٌ.



٨/٤٣ - فَصْلٌ فِي الْمَوَاصِلَةِ وَالْقَطِيعَةِ

- يُقَالُ:

هُوَ يَأْلَفُ فُلَانًا، وَيَصْحَبُهُ، وَيُصَاحِبُهُ، وَيَعَاشِرُهُ، وَيُؤَانِسُهُ، وَيَخَالِطُهُ، وَيَمَازِجُهُ، وَيُقَارِنُهُ، وَيَلَابِسُهُ، وَيَخَادِنُهُ، وَيَدَاخِلُهُ، وَيُبَاطِنُهُ، وَيَجَالِسُهُ، وَيَسَامِرُهُ، وَيُنَادِمُهُ، وَيَخَادِنُهُ، وَيُنَافِقُهُ، وَيَتَأَفَّفُهُ.

وَهُوَ صَاحِبُهُ، وَإِلْفُهُ، وَالْيَفُّ، وَعَشِيرُهُ، وَقَرِينُهُ، وَخَدْنُهُ، وَخَدِينُهُ، وَأَنْيسُهُ، وَإِنْسُهُ، وَابْنُ إِنْسِهِ، وَجَلِيسُهُ، وَسَمِيرُهُ، وَنَدِيمُهُ، وَحَدِيثُهُ، وَسَكْنُهُ.

وَبَيْنَ الرَّجُلَيْنِ صِلَةٌ مُوثَّقَةٌ الْعُرَى، مَتِينَةٌ الْأَسْبَابِ، وَقَدْ وَصَلَهُ، وَوَاوَصَلَهُ، وَأَحْسَنَ صِلَتَهُ، وَأَجْمَلَ عِشْرَتِهِ، وَهُمَا يَصْطَحِبَانِ عَلَى الْعِلَاتِ، وَيَأْتِلِفَانِ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، وَيَجْتَمِعَانِ عَلَى النِّعْمَاءِ وَالْبَأْسَاءِ.

وَقَدْ تَمَكَّنَتْ بَيْنَهُمَا الْأُلْفَةُ، وَلَبَسَ كُلٌّ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ دَهْرًا مَلِيًّا، وَمَلِيَهُ رَدْحًا طَوِيلًا، وَأُمْتِعَ بِهِ زَمَنًا مَدِيدًا، وَهُمَا أَخَوَا صَفَاءً، وَأَلِيفًا مَوَدَّةً، وَخَدِينًا مُخَالَصَةً، وَقَرِينًا وَفَاءً، وَعَشِيرًا صَبَاءً، وَقَدْ جَمَعَتْهُمَا أَوَاصِرُ الْقَرَابَةِ، وَأَلَفَتْ بَيْنَهُمَا وَحْدَةُ الْهُوَى.

- وَيُقَالُ:

نَضَحَ وَدَّهُ، وَنَضَحَ أَدِيمَ وَدَّهُ، وَبَلَّ رَحِمَهُ، وَنَدَّى رَحِمَهُ، وَوَصَلَ رَحِمَهُ: إِذَا تَعَهَّدَ ذَا وَدَّهُ أَوْ ذَا رَحِمِهِ بِالصَّلَةِ وَالْبِرِّ مُحَافِظًا عَلَى بَقَاءِ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْأَوَاصِرِ.

- وَيُقَالُ لِلْمُتَحَابِّينِ:

أَدَامَ اللَّهُ جُمُعَةَ مَا بَيْنَكُمَا: أَيُّ أُلْفَةٍ مَا بَيْنَكُمَا.

- وَيُقَالُ فِي ضِدِّ ذَلِكَ:

قَدْ قَطَعَ فُلَانٌ فُلَانًا، وَقَاطَعَهُ، وَصَارَمَهُ، وَهَاجَرَهُ، وَجَانَبَهُ، وَدَابَرَهُ، وَبَاعَدَهُ، وَجَفَاهُ، وَجَافَاهُ، وَاطَّرَحَهُ، وَانْحَرَفَ عَنْهُ، وَمَالَ عَنْهُ، وَأَعْرَضَ، وَصَدَّ، وَنَبَا، وَنَفَرَ، وَازُورَ، وَانْقَبَضَ.

وَقَدْ حَالَ عَنْ مَوَدَّتِهِ، وَاجْتَوَى عِشْرَتَهُ، وَسَمَّ أُلْفَتَهُ، وَعَافَ صُحْبَتَهُ، وَكَرِهَ خُلُطَتَهُ، وَجَذَمَ حَبْلَهُ، وَقَطَعَ عَلَائِقَهُ، وَصَرَمَ أَسْبَابَهُ، وَطَوَى عَنْهُ كَشْحَهُ، وَلَوَى عَنْهُ عِذَارَهُ، وَنَأَى عَنْهُ بِجَانِبِهِ، وَوَلَّاهُ صَفْحَةَ إِعْرَاضِهِ، وَأَبْدَى لَهُ صَفْحَةَ إِعْرَاضِهِ، وَكَشَفَ لَهُ قِنَاعَ الْمُصَارَمَةِ، وَقَلَبَ لَهُ ظَهَرَ الْمِجَنِّ.

- وَيُقَالُ:

هُوَ مَعَهُ عَلَى حَدِّ مَنْكِبٍ: أَيُّ مُنْحَرِفٍ عَنْهُ دَائِمَ الْإِعْرَاضِ.

وَهُوَ يُلْقَاهُ عَلَى حَرْفٍ: أَيُّ فِي السَّرَّاءِ دُونَ الضَّرَّاءِ.

وَإِنَّهُ لَرَجُلٌ مِجْدَامٌ، وَمِجْدَامَةٌ: وَهُوَ الَّذِي يُوَادُّ فَإِذَا أَحَسَّ مَا سَاءَ أُسْرِعَ إِلَى الْمُصَارَمَةِ.

وَإِنَّهُ لَرَجُلٌ مَذَّاعٌ: أَيُّ لَا وِفَاءَ لَهُ وَلَا يَحْفَظُ أَحَدًا بِالْغَيْبِ.

وَرَجُلٌ طَرِيفٌ، وَعَزُوفٌ: أَيُّ لَا يَنْبُتُ عَلَى صُحْبَةِ أَحَدٍ لِمَلَلِهِ.

- وَتَقُولُ:

قَدْ تَقَاطَعَ الرَّجُلَانِ، وَتَصَارَمَا، وَتَهَاجَرَا، وَتَدَابَرَا، وَانْفَرَجَتِ الْحَالُ بَيْنَهُمَا، وَفَسَدَتِ ذَاتُ بَيْنِهِمَا، وَوَقَعَتْ بَيْنَهُمَا نَبْوَةٌ، وَوَحْشَةٌ، وَقَطِيعَةٌ، وَإِنَّهُمَا لَا يَجْمَعُهُمَا ظِلٌّ، وَلَا يَجْمَعُهُمَا كِنٌّ، وَقَدْ عَفَتْ بَيْنَهُمَا الْآثَارُ،

وَانْقَطَعَ السَّبَبُ بَيْنَهُمَا، وَانْجَذَمَ الْحَبْلُ بَيْنَهُمْ، وَاسْتَشَنَّ مَا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ، وَيَبَسَ الثَّرَى بَيْنِي وَبَيْنَ فُلَانٍ، وَبَيْنَ الْقَوْمِ ثَدْيٌ أَيْبَسَ، وَأُعِيدَ بِاللَّهِ أَنْ تُبَسَّ رَحِمًا مَبْلُولَةً.

- وَيُقَالُ:

قَطَعَ رَحِمَهُ، وَدَابَرَ رَحِمَهُ، وَجَذَّهَا، وَجَذَمَهَا، وَبَتَرَهَا، وَبَيْنَهُمَا رَحِمٌ جَذَاءٌ، وَحَذَاءٌ.

- وَيُقَالُ:

بَعَثْتُ إِلَيْهَا بِأَقْطُوعَةٍ: وَهِيَ شَيْءٌ تَبَعْتُ بِهِ الْجَارِيَةَ إِلَى صَاحِبَتِهَا عَلَامَةً أَنَّهَا قَدْ قَاطَعَتْهَا.



٩/٤٤ - فَصْلٌ فِي الْمُدَاهَنَةِ وَالْخِدَاعِ

- يُقَالُ:

دَاهَنَهُ، وَمَاسَحَهُ، وَصَانَعَهُ، وَدَاجَاهُ، وَصَادَاهُ، وَرَآءَهُ، وَتَصَنَّعَ لَهُ فِي الْمَوَدَّةِ، وَمَلَّقَ لَهُ، وَمَلَّقَهُ، وَمَلَذَهُ، وَمَذَّقَ لَهُ الْوُدَّ، وَمَذَّقَهُ فِي الْوُدِّ، وَكَذَبَهُ الْوُدَّ، وَإِنَّهُ لَذُو مَوَدَّةٍ مَكْذُوبَةٍ، وَمَوَدَّةٌ مَذْخُولَةٌ، وَهُوَ رَجُلٌ مَلِّقٌ، وَمَلَّاقٌ، وَمُتَمَلِّقٌ، وَمَلَّاذٌ، وَإِنَّهُ لَمَذَّاقُ الْوُدِّ، وَمَمْدُوقُهُ، وَهُوَ مُمَازِقٌ فِي وُدِّهِ، وَهُوَ مَلَّاقٌ مَذَّاقٌ، وَمَلَّاقٌ مَلَّاذٌ.

- وَتَقُولُ:

فُلَانٌ يُدَامِلُنِي مُدَامَلَةً: أَيُّ يُدَارِيْنِي لِیُصْلِحَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ.
وَقَدْ تَكْشَفَ لِي عَنْ وُدِّ كَاذِبٍ، وَبَاطِنُ نَعْلِ، وَقَلْبُ مَرِيضٍ، وَنِيَّةٌ فَاسِدَةٌ.

وَأِنَّهُ لَيَدَامِقُ فَلَانًا: أَيُّ يُدَارِيهِ مَخَافَةً شَرَّهُ.

وَأِنَّهُ لَيَنْصِبُ لَهُ الْحَبَائِلَ، وَيَبُتُّ لَهُ الْعَوَائِلُ، وَقَدْ رَأَيْتَهُ يُخَادِعُهُ، وَيُؤَارِبُهُ، وَيُدَاهِيهِ، وَيُرَاوِعُهُ، وَيَخَاتِلُهُ، وَيَخْلُبُهُ، وَيَدَاوِرُهُ، وَيُدَارِيهِ، وَيُمَاكِرُهُ، وَيُمَاحِلُهُ. وَهُوَ يَمْسَحُ رَأْسَ فُلَانٍ، وَيَفْتِلُ مِنْهُ فِي الذُّرْوَةِ وَالْغَارِبِ: أَيُّ يَدُورُ مِنْ وَرَاءِ خَدِيعَتِهِ.

وَقَدْ خَدَعَهُ، وَخَتَلَهُ، وَخَلَبَهُ، وَاخْتَلَبَهُ، وَمَكَرَ بِهِ، وَمَحَلَ بِهِ، وَعَدَرَ بِهِ، وَرَبَّقَهُ فِي جِبَالَتِهِ. - وَيُقَالُ:

تَقَرَّرَ لَكَ فُلَانٌ: أَيُّ نَصَبَ لَكَ مَكِيدَةً. وَهَذَا أَمْرٌ فِيهِ دَخَلٌ، وَدَغَلٌ: أَيُّ مَكَرٌ وَخَدِيعَةٌ. وَأَمْرٌ فِيهِ كَمِينٌ: أَيُّ دَغَلٌ لَا يُفْطَنُ لَهُ. - وَتَقُولُ:

لَا إِخَالَكَ بِفُلَانٍ: أَيُّ لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ. وَفُلَانٌ صَدِيقٌ عَيْنٌ، وَأَخُو عَيْنٍ: إِذَا كَانَ يَتَوَدَّدُ إِلَيْكَ رِثَاءً. وَأِنَّهُ لَذُو وَجْهَيْنِ، وَذُو لَوْتَيْنِ، وَذُو لِسَانَيْنِ، وَهُوَ أَخْذَعٌ مِنْ صَبٍّ، وَأَخْذَعٌ مِنْ سَرَابٍ، وَأَرْوَعٌ مِنْ ثَعْلَبٍ، وَهُوَ عَدُوٌّ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ.



١٠/٤٥ - فَضْلٌ فِي الْعِشْقِ وَالْخُلُوفِ

- يَقَالُ:

أَحَبُّ الْمَرْأَةِ، وَهَوِيَّهَا، وَعَشَقَهَا، وَتَعَشَّقَهَا، وَعَلِقَهَا، وَاعْتَاقَهَا، وَتَعَقَّهَا، وَصَبَا إِلَيْهَا، وَكَلَفَ بِهَا، وَهَامَ بِهَا، وَأُغْرِمَ بِهَا، وَوَلِهَ بِهَا، وَوَلَعَ بِهَا، وَوَقَعْتُ بِقَلْبِهِ، وَأَخَذْتُ مِجَامِعَ قَلْبِهِ، وَأَشْرَبَ قَلْبُهُ حُبَّهَا، وَمَلَكَ حُبُّهَا عِنَانَهُ. وَهُوَ بِهَا صَبٌّ، كَلِيفٌ، مُغْرَمٌ، هَائِمٌ، وَمُسْتَهَامٌ، وَهُوَ بِهَا كَلِيفُ الْفُؤَادِ، كَلِيفُ الصُّلُوعِ، عَمِيدُ الْقَلْبِ.

وَقَدْ أَصَبَتْهُ الْمَرْأَةُ، وَتَصَبَّتْهُ، وَاسْتَهَوَتْهُ، وَدَلَّهَتْهُ، وَاخْتَبَلَتْهُ، وَهَيَّمَتْهُ، وَتَيَّمَتْهُ، وَشَعَفَتْ قَلْبَهُ، وَشَغَفَتْهُ، وَشَغَلَتْهُ، وَتَبَلَّتْهُ، وَخَلَبَتْ لُبَّهُ، وَسَلَبَتْ فُؤَادَهُ، وَأَسَرَتْ فُؤَادَهُ، وَاخْتَبَلَتْهُ، وَتَرَكَّتْهُ مَسْبُوهَ الْفُؤَادِ، مُسَبَّهُ الْعَقْلِ، شَارِدِ اللَّبِّ. وَقَدْ رَأَاهُ مَا رَأَى مِنْ جَمَالِهَا، وَأَقْتَنَصَ بِجَبَائِلِ فِتْنَتِهَا، وَسُحِرَ بِفُتُورِ أَجْفَانِهَا، وَأَفْتَتَنَ بِسُحْرِ عَيْنَيْهَا، وَاخْتَلَبَ بِعُدُوبَةِ مَنْطِقِهَا، وَسَبَّى بِلُطْفِ دَلَّهَا. وَقَدْ بَاتَ فِيهَا أَخَا صَبَابَةٍ، وَعَلَاقَةً، وَشُغْلًا، وَوُلُوعًا، وَكَلَفًا، وَشَغَفًا، وَحُرْقَةً، وَجَوَى.

وَيُفْلَانُ هَوَى بَاطِنٍ، وَهَوَى مُضْمَرٍ، وَهَوَى دَخِيلٍ.

وَإِنَّهُ لَعَفِيفُ الْحُبِّ، عُذْرِي الْهَوَى.

وَقَدْ نَمَّ عَلَيْهِ سُقْمُهُ، وَنَمَتْ عَلَيْهِ عِبْرَاتُهُ، وَقَضَحَ الدَّمْعُ سِرَّهُ، وَرَأَيْتُهُ وَقَدْ ضَرَمَ
الْحُبَّ أَنْفَاسَهُ، وَاسْتَوْقَدَ الْوُجْدَ ضُلُوعَهُ، وَأَنْحَلَ السُّهُدَ جِسْمَهُ، وَبَرَى الشَّوْقَ
عَظْمَهُ.

وَبَاتَ نَجِيٍّ وَسَوَاسٍ، وَرَهِينٌ بَلْبَالٍ، وَأَلِيفٌ شَجَنٍ، وَحَلِيفٌ صَبُوءَةٍ، وَنِضْوٌ سَقَامٍ،
وَصَرِيحٌ غَرَامٍ.

وَقَدْ حَبَلَهُ الْعِشْقُ، وَوَلَّهَهُ، وَدَلَّهَهُ، وَاسْتَوْجَفَ فُؤَادَهُ، وَأَزْهَفَ عَقْلَهُ، وَازْدَهَفَ
نُبَّهُ، وَذَهَبَ بِفُؤَادِهِ كُلِّ مَذْهَبٍ، وَهَامَ بِهِ فِي كُلِّ وَادٍ.
- وَيُقَالُ:

فُلَانٌ طَلَبُ نِسَاءٍ، وَتَبِعُ نِسَاءً: أَيُّ يَطْلُبُ النِّسَاءَ وَيَتَّبِعُهُنَّ.
وَهُوَ زِيرُ نِسَاءٍ، وَحَدَّثَ نِسَاءً، وَخِذْنَ نِسَاءً: أَيُّ يُخَالِطُ النِّسَاءَ وَيُحَادِثُهُنَّ.
وَإِنَّهُ لَخَلْبُ نِسَاءٍ: أَيُّ يُخَالِبُهُنَّ وَيُحَادِثُهُنَّ.
- وَيُقَالُ:

فُلَانٌ رَامِي الزَّوَائِلِ: إِذَا كَانَ طِبًّا يَأْصِبَاءُ النِّسَاءَ.
- قَالُوا:

- وَأَوَّلُ مَرَاتِبِ الْحُبِّ:

الْهُوَى: وَهُوَ مَيْلُ النَّفْسِ.

ثُمَّ الْعِلَاقَةُ: وَهِيَ الْحُبُّ اللَّازِمُ لِلْقَلْبِ.

ثُمَّ الْكَلْفُ: وَهُوَ شِدَّةُ الْحُبِّ.

ثُمَّ الْعِشْقُ: وَهُوَ إِعْجَابُ الْمُحِبِّ بِمَحْبُوبَةٍ أَوْ إِفْرَاطُ الْحُبِّ.

ثُمَّ الشَّغَفُ: وَهُوَ أَنْ يُلْدَعَ الْحُبُّ شَغَافَ الْقَلْبِ - أَيْ غِلَافِهِ -
 ثُمَّ الْجَوَى: وَهُوَ الْحُرْقَةُ وَشِدَّةُ الْوُجْدِ.
 ثُمَّ التَّتِيْمُ: وَهُوَ أَنْ يَسْتَعْبِدَهُ الْحُبُّ.
 ثُمَّ التَّبَلُّ: وَهُوَ أَنْ يُسْقِمَهُ الْهُوَى.
 ثُمَّ التَّدَلُّ: وَهُوَ ذَهَابُ الْعَقْلِ مِنَ الْهُوَى.
 ثُمَّ الْهُيَامُ: وَهُوَ أَنْ يَذْهَبَ عَلَى وَجْهِهِ لِعَلْبَةِ الْهُوَى عَلَيْهِ.
 - وَتَقُولُ:

فُلَانٌ خَالٍ مِنَ الْحُبِّ، وَخَلِيٍّ، وَخَلُوٍّ - بِكَسْرِ فَسْكُونٍ -
 وَهُوَ رَجُلٌ عَزَهُ، وَعِزَّاهَا: عَزُوفٌ عَنِ النِّسَاءِ.

فَارِغَ الْقَلْبِ مِنَ الْهُوَى، لَا يَطْبِيهِ حُبُّ الْحِسَانِ، وَلَا تَسْتَهْوِيهِ فِتْنَةُ الْجَمَالِ، وَلَا
 تَعْمَلُ فِيهِ عَوَامِلُ الْغَرَامِ، وَلَا يَغْنُو لِدَوْلَةِ الْحُسْنِ، وَلَيْسَ لِلْهُوَى عَلَيْهِ نَهْيٌ وَلَا
 أَمْرٌ، وَقَدْ جَعَلَ قَلْبُهُ فِي جَنَّةٍ مِنْ سِهَامِ الْحِدَقِ، وَأَقَامَ عَلَيْهِ رَقِيباً مِنْ عَقْلِهِ،
 وَزَاجِراً مِنْ رَزَانَتِهِ، وَوَازِعاً مِنْ حَصَافَتِهِ.
 - وَيُقَالُ:

تَأَبَّدَ فُلَانٌ، وَهُوَ مُتَأَبِّدٌ: إِذَا طَالَتْ عَزْبَتُهُ وَقَلَّ أَرْبُهُ فِي النِّسَاءِ.



١١/٤٦ - فَضْلٌ فِي الْعِفَّةِ وَالِدَّعَارَةِ

- يُقَالُ:

رَجُلٌ عَفِيفٌ، وَعَفِيفُ الْإِزَارِ، وَالْمُنْزَرُ، طَيِّبُ الْإِزَارِ، وَطَيِّبٌ مَعْقِدُ الْإِزَارِ،
 طَاهِرُ الثِّيَابِ، نَقِيَّ الثِّيَابِ، نَقِيَّ الْعِرْضِ، طَاهِرُ الذِّيلِ، عَفِيفٌ

الدَّيْلُ، عَفِيفُ الدُّخْلَةِ، عَفِيفُ الطَّرْفِ، عَفِيفُ الْيَدِ، عَفِيفُ اللِّسَانِ، عَفِيفُ الشَّفَتَيْنِ، وَإِنَّهُ لَعَفَّ الْأَدِيمَ، نَازَهُ النَّفْسُ، ظَلَفَ النَّفْسُ، غَضِيزُ الطَّرْفِ، عَيُوفٌ لِلْخَنَاءِ، عَزُوفٌ عَنِ الْقَحْشَاءِ.

وَقَدْ عَفَّ عَنِ الْمُتَكَبَّرِ، وَظَلَفَ نَفْسَهُ عَمَّا لَا يَحِلُّ، وَنَزَّهَ نَفْسَهُ عَمَّا يُعَابُ، وَصَانَ عِرْضَهُ مِنَ الدَّنَسِ.

وَإِنَّهُ لَيَتَصَاوَنُ، وَيَتَصَوَّنُ، وَيَتَعَقَّفُ.

وَإِنَّ فِيهِ لِعَقَّةً لَا تَطِيرُ الدَّعَارَةُ فِي جَنَابَتِهَا، وَصِيَانَةٌ لَا يَقَعُ عَلَيْهَا لِلرَّيْبَةِ ظِلٌّ، وَنَزَاهَةٌ تَذُودُ الْمُرُوءَةَ عَنْهَا طَيْرَ الرَّيْبِ.

وَأَمْرَأَةٌ عَفِيفَةٌ، وَحَصَانٌ، وَحَاصِنٌ، وَمُحَصَّنَةٌ، وَنِسَاءٌ حُصْنٌ - بِضَمَّتَيْنِ - وَحَوَاصِنٌ، وَمُحَصَّنَاتٌ، وَقُلَانَةٌ مِنْ ذَوَاتِ الصُّونِ، وَذَوَاتِ الْحَصَانَةِ، وَمُحَصَّنَاتٌ، وَقُلَانَةٌ مِنْ ذَوَاتِ الصُّونِ، وَذَوَاتِ الْحَصَانَةِ، وَذَوَاتِ الطُّهْرِ، وَرَبَّاتِ الْعَفَافِ، وَهِيَ بَيِّنَةٌ الْخَدَرِ، وَمِنْ بَيِّنَاتِ الْحِجَالِ.

- وَيُقَالُ:

إِمْرَأَةٌ قَاصِرَةُ الطَّرْفِ: أَيُّ لَا تَمُدُّ طَرْفَهَا إِلَى غَيْرِ بَعْضِهَا.

وَأَمْرَأَةٌ نَوَارِكُ أَيُّ نَقُورٍ مِنَ الرِّيْبَةِ، وَنِسَاءٌ نُورٌ.

- وَيُقَالُ فِي ضِدِّ ذَلِكَ:

هُوَ دَاعِرٌ، خَيْثٌ، فَاجِرٌ، عَاهِرٌ، فَاسِقٌ، مُرِيبٌ، نَطْفٌ، دَفِرُ الْعِرْضِ، نَجِسُ الْعِرْضِ، دَنَسُ الثِّيَابِ، دَرَنُ الثِّيَابِ، طَمُوحُ الطَّرْفِ، خَيْثُ الدُّخْلَةِ، فَاحِشٌ، وَفَحَّاشٌ.

وَهُوَ مِنْ رُودِ الْخَنَاءِ، وَمِنْ أَهْلِ الدَّعَارَةِ، وَالْخُبْثِ، وَالْفُجُورِ، وَالْعَهَارَةِ، وَالْفِسْقِ،
وَالرَّيْبَةِ، وَالْفُحْشِ.

- وَتَقُولُ:

رَجُلٌ فَاحِشُ اللِّسَانِ، بَذِيءُ الْمَنْطِقِ، قَذَعُ الْمَنْطِقِ، خَطِلُ الْمَنْطِقِ، وَفِي كَلَامِهِ
فُحْشٌ، وَبِذَاءٌ، وَقَذَعٌ، وَخَطَلٌ، وَرَفَثٌ، وَخَنَاءٌ.

وَقَدْ تَرَاثَتْ الرَّجُلَانِ، وَتَجَالَعَا، وَمَا جَعَا: إِذَا تَمَاجَنَا وَتَرَامَيَا بِالْفُحْشِ.

وَمَجِئَتْ الْمَرْأَةُ، وَجَلِئَتْ: إِذَا قَلَّ حَيَاؤُهَا وَتَكَلَّمَتْ بِالْفُحْشِ.

- وَيَقَالُ:

إِمْرَأَةٌ خَطَالَةٌ: أَيُّ فَاحِشَةٍ أَوْ ذَاتِ رَيْبَةٍ.

وَأِمْرَأَةٌ مَطْرُوفَةٌ: أَيُّ تَطْمَحُ عَيْنَهَا إِلَى الرَّجَالِ، وَالرَّجُلِ مَطْرُوفٌ أَيْضًا.

وَأِمْرَأَةٌ قَرُورٌ: وَهِيَ خِلَافُ النَّوَارِ.

وَفُلَانَةٌ لَا تَرُدُّ يَدَ لَامِسٍ.



١٢/٤٧ - فَصْلٌ فِي الشُّوقِ وَالسُّلْوَانِ

- يُقَالُ:

اِسْتَقْتُ إِلَى فُلَانٍ، وَتَشَوَّقْتُ إِلَيْهِ، وَاسْتَقْتُهُ، وَتَشَوَّقْتُهُ، وَصَبَوْتُ إِلَيْهِ، وَتَقْتُ إِلَيْهِ،

وَطَرِبْتُ إِلَيْهِ، وَحَنَنْتُ إِلَيْهِ، وَغَرَضْتُ إِلَيْهِ، وَنَزَعْتُ إِلَيْهِ، وَإِنِّي لِأَجَادُ إِلَى فُلَانٍ، وَقَدْ

ظَمِئْتُ إِلَى لِقَائِهِ، وَنَارَعْتَنِي نَفْسِي إِلَيْهِ، وَتَخَالَجَنِي إِلَيْهِ شَوْقٌ، وَاهْتَاَجَنِي الشُّوقُ

إِلَيْهِ، وَهَرَّيَ، وَحَفَزَنِي، وَاسْتَفَزَّنِي، وَاسْتَخَفَّنِي.

وَقَدْ لَجَّ بِي الشُّوقُ، وَبَرَّحَ بِي الشُّوقُ، وَكِدْتُ أَذُوبُ شَوْقًا، وَكَادَ فُؤَادِي يَطِيرُ شَوْقًا إِلَيْهِ، وَكَادَ قَلْبِي يَهْمُو فِي إِنْثَرِهِ.

وَأَنَا إِلَيْهِ دَائِمُ الشُّوقِ، وَالْحَنِينِ، وَالتَّوَقُّعِ، وَالتَّوَقُّانِ، وَالصَّبَابَةِ، وَالنَّزَاعِ، وَالنُّزُوعِ. وَأَنَا شَيْقِ إِلَيْهِ، وَمَشُوقٌ، وَمَجُودٌ.

وَقَدْ شَاقَّنِي مِنْ نَاحِيَّتِهِ لَامِعِ الْبَرْقِ، وَاسْتَوْقَدَ شَوْقِي إِلَيْهِ وَافِدَ النَّسِيمِ. وَاسْتَحَفَّنِي إِلَيْهِ نَزِيَّةٌ مِنَ الشُّوقِ: وَهِيَ مَا فَاجَأَ مِنْهُ.

وَبِي إِلَيْهِ طَرَبٌ، وَصَوْرٌ، وَبِي إِلَيْهِ طَرَبٌ نَازِعٌ، وَإِنِّي لَنَزُوعٌ إِلَى الْوَطَنِ، تَوَاقٌ إِلَى الْأَجْبَةِ، وَالْمَرَّةُ تَوَاقٌ إِلَى مَا لَمْ يَنْلُ.

وَبِي قَلْبُ فُلَانٍ لَوَعَةُ الشُّوقِ، وَحُرْقَتِهِ، وَجَوَاهُ، وَغَلَّتُهُ، وَغَلِيلُهُ، وَأَوَارُهُ، وَلَا عِجْهُ، وَلَوَاعِجُهُ، وَتَبَارِيحُهُ، وَحَزَارَاتُهُ.

وَقَدْ أَسْلَمَهُ الْجَلْدُ، وَأَقْلَقَهُ الْوُجْدُ، وَأَنْحَلَهُ الشُّوقُ، وَأَسْقَمَهُ، وَأَذَابَهُ، وَاسْتَطَارَ فُؤَادُهُ، وَسَعَرَ أَنْفَاسَهُ.

وَالْتَبَعَتْ فِي أَحْشَائِهِ نِيرَانُ الْأَشْوَاقِ، وَبَاتَ يَتَوَهَّجُ مِنْ حَرِّ الشُّوقِ، وَرَأَيْتَهُ مُلْتَهَبَ الصَّدْرِ، مُضْطَرِمَّ الضُّلُوعِ.

- وَتَقُولُ فِي خِلَافِ ذَلِكَ:

قَدْ سَلَوْتُ فُلَانًا، وَسَلَوْتُ عَنْهُ، وَسَلَّيْتُ، وَطَابَتْ نَفْسِي عَنْهُ، وَأَعْرَضَ قَلْبِي عَنْ ذِكْرِهِ، وَطَوَيْتُ صَحِيفَةَ ذِكْرِهِ مِنْ قَلْبِي، وَشَغَلَتْ شِعَابُ قَلْبِي عَنْ ذِكْرِهِ، وَقَدْ صَافَحَتْ يَدَيَّ رَاحَةُ السُّلُوفِ، وَمَحَا النُّسْيَانُ صُورَتَهُ مِنْ

صَدْرِي، وَمَحَا إِسْمِهِ مِنْ صَحِيفَتِي، وَذَهَبَ مَا كَانَ يَعْتَادُنِي إِلَيْهِ مِنَ الشُّوقِ،
وَرَأَجَعْتُ فِيهِ صَبْرِي، وَاسْتَمَرَّ بَعْدَهُ مَرِيرِي.

وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهُ مَا أَسْلَانِي عَنْ حُبِّهِ، وَسَلَانِي عَنْ ذِكْرِهِ، وَشَعَبَ أَفْلاذُ كَيْدِي بِالصَّبْرِ
عَنْهُ، وَمَسَحَ أَغْشَارَ قَلْبِي بِيَدِ السُّلُو، وَشَفَى كَيْدِي مِنْ عُرْوَاءِ الشُّوقِ، وَأَصْبَحَ
نُزُوعِي إِلَيْهِ نُزُوعًا عَنْهُ.

- وَيُقَالُ:

سَقَيْتَنِي عَنْكَ سَلْوَةً، وَسَلَوَانًا: أَيُّ عَمِلْتُ بِي عَمَلًا سَلَوْتُ بِهِ عَنْكَ.
وَقُلَانُ يُسَلِّي الْعَرِيبَ عَنْ وَطَنِهِ، وَيُذْهِلُ الْعَاشِقَ عَنْ مَعْشُوقِهِ، وَيُلْهِي الْإِلْفَ
عَنْ إِلْفِهِ.

- وَتَقُولُ:

قَدْ تَلْهَيْتُ بِكَذَا، وَتَشَاغَلْتُ بِهِ، وَتَعَلَّلْتُ بِهِ، وَقَدْ لَهَيْتُ بِهِ عَنْ كَذَا، وَشَدِهْتُ
عَنْهُ، وَأَنَا مَشْغُولٌ عَنْهُ، وَمَشْغُولُ الْقَلْبِ، وَأَنَا عَنْهُ فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ.

- وَيُقَالُ:

فِي هَذَا الْأَمْرِ مَلْهَاءَ لَكَ، وَمَسَلَاةُ لَكَ.

وَالْبُعْدُ مَسَلَاةُ الْعَاشِقِ.



١٣/٤٨ - فَصْلٌ فِي النَّشَاطِ وَالسَّامِ

- يُقَالُ:

نَشِطَ فُلَانٌ لِلْأَمْرِ، وَارْتَاخَ لَهُ، وَاهْتَزَّ، وَخَفَّ، وَأَخَذَتْهُ لِدَلِكِ الْأَمْرِ أَرْيَحِيَّةٌ، وَنَشَاطٌ، وَهَرَّةٌ، وَارْتِيَاخٌ.

وَقَدْ هَزَّ عِطْفِيَّةً لِكَذَا، وَهَزَّ لَهُ مَنَكِبِيهِ: إِذَا نَشَّطْتَهُ لَهُ.

وَقَدْ هَزَزْتَ مِنْ أَرْيَحِيَّتِهِ، وَفَعَلْتَ كَذَا تَحَرُّكًا لِنَشَاطِهِ.

وَأَتَيْتُ فُلَانًا فَنَشِطَ لِإِكْرَامِي، وَأَقْبَلَ عَلَيَّ بِإِبْسَاطِهِ، وَاسْتَرْسَلَ إِلَيَّ بِأُنْسِهِ، وَتَلَقَّيَانِي بِنَفْسٍ طَيِّبَةٍ، وَوَجْهٍ مُتَهَلِّلٍ، وَصَدْرٍ مَشْرُوحٍ.

وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَوَائِجِي فَخَفَّ لِقَضَائِهَا، وَأَعَارَهَا أُذُنًا صَاعِيَّةً، وَتَلَقَّاهَا بِرُحْبٍ صَدْرِهِ، وَسَعَةً ذُرْعِهِ، وَشَهَامَةً طَبْعِهِ.

- وَتَقُولُ لِمَنْ سَأَلَكَ حَاجَةً:

أَفْعَلُ ذَلِكَ وَكَرَامَةً لَكَ، وَكَرْمِي لَكَ، وَكَرْمَةً لَكَ، وَأَفْعَلُهُ وَكَرْمَةً عَيْنٍ، وَنِعْمَةً عَيْنٍ، وَلَكَ ذَلِكَ وَحُبًّا وَكَرَامَةً.

- وَيُقَالُ:

لَتَفْعَلَنَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُنَشَّطِ وَالْمَكْرَهَةِ: أَيُّ سَوَاءٍ نَشِطْتُمْ لِفِعْلِهِ أَمْ فَعَلْتُمُوهُ كَارِهِينَ.

وَفَعَلْتَ أَمْرًا كَذَا وَأَنَا عَلَى جَمَامٍ مِنْ نَفْسِي، وَنَشَاطٍ مِنْ عَزْمِي، وَارْتِيَاخٍ مِنْ طَبْعِي.

وَوَرَدَ عَلَيَّ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَا اسْتَأْنَفَ نَشَاطِي، وَأَرْهَفَ طَبِيعِي، وَصَقَلَ ذِهْنِي، وَشَرَحَ صَدْرِي، وَجَلَا عَنِّي صَدَا الْفُتُورِ، وَأَطْلَقَ نَفْسِي مِنْ عِقَالِ السَّأَمِ.

- وَتَقُولُ فِيمَا فَوْقَ ذَلِكَ:

بَطَرَ الرَّجُلُ، وَمَرِحَ، وَأَشَرَ، وَأَرِنَ، وَزَهَفَ، وَطَاشَ، وَنَزَقَ، وَقَدْ اسْتَخَفَّهُ الطَّرَبُ، وَاسْتَطَارَهُ الْفَرَحُ، وَأَثَرَفَتْهُ النُّعْمَةُ، وَأَطْعَاهُ الْغِنَى، وَمَرَّ يَتَبَخَّرُ مَرَحًا، وَيَخْتَالُ أَشْرًا، وَيَجُرُّ ذَيْلَهُ بَطْرًا.

- وَتَقُولُ:

كَانَ ذَلِكَ أَيَّامَ مِيعَةِ الشَّبَابِ، وَشِرَّتِهِ، وَغُلُوَانِهِ، وَعُنفُوَانِهِ: أَيُّ فِي أَوَّلِهِ وَنَشَاطِهِ. وَمَا حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ إِلَّا نَزَقَ الشَّبَابِ.

- وَيُقَالُ فِي خِلَافِ ذَلِكَ:

قَدْ مَلِيتُ الْأَمْرَ، وَسِئِمْتُهُ، وَضَجِرْتُ مِنْهُ، وَغَرِضْتُ مِنْهُ، وَتَأَفَّفْتُ مِنْهُ، وَبَرِمْتُ بِهِ، وَمَذَلْتُ بِهِ، وَاجْتَوَيْتُهُ، وَكَرِهْتُهُ، وَأَجِمْتُهُ، وَعَزَفْتُ عَنْهُ، وَانْتَفَخَ مِنْهُ سَحْرِي، وَانْتَفَخَتْ مِنْهُ مَسَاحِرِي.

وَقَدْ سِئِمْتُ عِشْرَةَ فُلَانٍ، وَمَلِيتُ صُحْبَتَهُ، وَتَبَرَّمْتُ بِهِ، وَتَكَرَّهْتُهُ، وَتَسَخَّطْتُهُ، وَإِنِّي لَأَسْتَفِلُّ ظِلَّهُ، وَأَسْتَكْتِفُ ظِلَّهُ، وَإِنَّهُ لَرَجُلٌ مَمْلُوءُ الْحَضَرَةِ، مَسْؤُومُ الْعِشْرَةِ، ثَقِيلُ الرُّوحِ، سَمِجُ الْمَنْطِقِ، غَثُّ الْحَدِيثِ، وَإِنَّ لَهُ حَدِيثًا يَمُجُّهُ السَّمْعُ، وَمَلَّهُ النَّفْسُ، وَيَعَافُهُ الطَّبْعُ، وَيَجْتَوِيهِ الذَّوْقُ.

وَقَدْ أَطَالَ عَلَيَّ حَتَّى أَمْلَيْتِي، وَأَسَامَنْتِي، وَأَضْجَرْتِي، وَأُبْرَمَنْتِي، وَأَمْدَلْتِي، وَأَغْرَضْتِي،
وَكَرَبْتِي، وَأَحْرَجْتِي، وَأَعْنَتْتِي، وَصَايَقْنِي، وَأَبْطَرْتِي ذَرْعِي.
وَكَاثِمًا كَانَ يَدْفَعُ فِي صَدْرِي.
وَكَاثِمًا أَخَذَ مُخَنَّقِي، وَخُنَاقِي - بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ - أَيَّ بِحَلْقِي.
وَكَاثِمًا كَانَ قَابِضًا عَلَى لَهَاتِي.
- وَيُقَالُ:

مَا زِلْتُ أَسْأَلُ فُلَانًا حَتَّى أَرَبَيْتَهُ بِالْمَسْأَلَةِ: أَيَّ أَمْلَتُهُ كَأَنِّي أَوْرَثْتَهُ الرَّبُّو وَهُوَ
ضَيْقُ النَّفْسِ.
- وَتَقُولُ:

مَا نَفْسِي لَكَ بِثَمَرَةٍ: أَيَّ لَيْسَ لَكَ فِي نَفْسِي حَلَاوَةٌ.
وَفُلَانٌ مَا تَتَبَسَّطُ لَهُ نَفْسِي، وَمَا تَنْطَلِقُ لَهُ نَفْسِي، وَمَا يَنْشَرِحُ لَهُ صَدْرِي، وَلَا
يَنْفَسِحُ لَهُ فِنَاءَ طَبْعِي.
وَهَذَا حَدِيثٌ لَا أَنْشَطُ لِسَمَاعِهِ، وَلَا يَرْتَفِعُ لَهُ حِجَابُ سَمْعِي، وَلَا يَسْتَمِرُّهُ
ذَوْقِي، وَحَدِيثٌ لَا يَنْدَى عَلَى كَبِدِي.
- وَيَقُولُ الرَّجُلُ لِمَنْ أُبْرَمَهُ:
قَدْ مَكَتَ رُوحِي، وَتَوَطَّتْ رُوحِي، وَ: أَبْطَأَ فُلَانٌ حَتَّى تَوَطَّ الرُّوحُ.
- وَتَقُولُ:

أَجِمْتُ نَفْسِي طَعَامَ كَذَا: إِذَا دَاوَمْتَ أَكْلَهُ حَتَّى كَرِهْتَهُ.
وَاجْتَوَى فُلَانُ الْبِلَادَ: إِذَا كَرِهَ الْمَقَامَ بِهَا وَإِنْ كَانَ فِي نِعْمَةٍ.

وَقَدْ غَرَضَ بِمَقَامِهِ فِي أَرْضِ كَذَا، وَمَذِلَ بِمَقَامِهِ عِنْدَنَا.
وَمَذِلَ الْمَرِيضَ وَالْمَغْمُومَ، وَمَمْلَلًا، وَمَمْلَلًا: إِذَا لَمْ يَتَقَارَّرْ مِنَ الصَّجَرِ، وَقَدْ مَذِلَ
مِنْ مَضْجَعِهِ، وَمِنْ مَكَانِهِ، وَهُوَ مَذِلٌّ، وَمَذِيلٌ.
- وَيُقَالُ:

مَا زَالَ فُلَانٌ مَذِلًّا بِأَمْرَاتِهِ: إِذَا لَمْ يَلَاِمْهَا.
وَفُلَانٌ رَجُلٌ غُزُوفٌ، وَعَزُوفَةٌ، وَطَرِيفٌ: إِذَا كَانَ لَا يَثْبُتُ عَلَى خَلَّةِ خَلِيلٍ.
- وَتَقُولُ:

بَضَعْتُ مِنْ فُلَانٍ: إِذَا أَمَرْتُهُ بِشَيْءٍ فَلَمْ يَأْمُرْ لَهُ فَسَمِئْتُ أَنْ تَأْمُرَهُ بِشَيْءٍ أَيْضًا.



١٤/٤٩ - فَصْلٌ فِي الْأَمَلِ وَمَصَايِرُهُ

- يُقَالُ:

فُلَانٌ يَأْمُلُ كَذَا، وَيُؤْمَلُهُ، وَيَرْجُوهُ، وَيُرْجِيهِ، وَيَرْتَجِيهِ، وَهُوَ يَتَرَجَّى كَذَا، وَرَجَّيْتُهُ
الْأَمْرَ فَتَرَجَّاهُ.

وَقَدْ سَمَتْ أَمَالُهُ إِلَى نَيْلِ هَذَا الْأَمْرِ، وَانْبَسَطَتْ إِلَيْهِ أَمَالُهُ، وَاسْتَرْسَلَ إِلَيَّ بِأَمَالِهِ.
وَإِنَّهُ لَطَوِيلُ الْأَمَلِ، وَالْإِمْلَةُ - بِالْكَسْرِ - وَمَا أَطْوَلُ إِمْلَتَهُ.
وَإِنَّهُ لَرَجُلٌ بَعِيدُ الطَّرْفِ، وَبَعِيدُ مَرَمَى الطَّرْفِ، بَعِيدُ مَرَمَى الْأَمَالِ، وَاسِعُ فُسْحَةِ
الْأَمَلِ، فَسِيحُ رُفْعَةِ الْأَمَلِ، طَوِيلُ عِنَانِ الْأَمَلِ.

وَقَدْ رَيْنَتْ لَهُ نَفْسَهُ كَذَا، وَخَيَّلَتْ لَهُ كَذَا، وَسَوَّلَتْهُ، وَسَهَّلَتْهُ، وَطَوَّقَتْهُ، وَطَوَّعَتْهُ.
- وَتَقُولُ:

مَا زَالَ هَذَا الْأَمْرُ وَجْهَةً آمَالَ فُلَانٍ، وَقِبْلَةً رَجَائِهِ، وَمُرَادَ أَمَانِيهِ، وَحَدِيثَ أَحْلَامِهِ.
وَقَدْ لَاحَتْ لَهُ فِيهِ بَارِقَةٌ أَمَلٍ، وَنَشَأَتْ لَهُ نَاشِئَةٌ أَمَلٍ، وَاسْتَنْتَى فِيهِ نَسِيمَ أَمَلٍ،
وَتَعَلَّقَ مِنْهُ بِهَيْدَبِ أَمَلٍ، وَمَا زَالَ يَرْقُبُ لَهُ بَرِيدَ الظَّفَرِ، وَيَتَرَصَّدُ سَوَانِحَ الْفُرْصِ،
وَيَتَتَبَعُ رَائِدَ النُّجَحِ، وَيُرْصِدُ بَرْقَ الْآمَالِ، وَيَشِيمُ مَخَايلَ الرَّجَاءِ.
وَهَذَا أَمْرٌ لَا تَتَرَجَّعُ عَنْهُ آمَالُهُ، وَلَا يَضْعُفُ فِيهِ رَجَاؤُهُ، وَلَا يُخَامِرُهُ فِيهِ رَيْبٌ، وَلَا
تَعَرِّضُهُ شُبْهَةٌ يَأْسٍ.

وَهُوَ يَرَى هَذِهِ الْحَاجَةَ عَلَى طَرَفِ الثَّمَامِ، وَيَرَاهَا عَلَى حَبْلِ ذِرَاعِهِ، وَيَرَاهَا أَقْرَبَ
إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ.
وَقَدْ نَاطَ آمَالُهُ بِفُلَانٍ، وَوَصَلَ بِهِ رَجَاءُهُ، وَعَقَدَ بِهِ حَبْلَ أَمَانِيهِ، وَشَدَّ بِهِ عُرَى
آمَالِهِ، وَوَصَلَ أَسْبَابَهُ بِأَسْبَابِهِ.
- وَتَقُولُ:

جِئْتُكَ رَجَاءً أَنْ تَفْعَلَ كَذَا، وَمَا أَتَيْتُكَ إِلَّا رَجَاوَةَ الْخَيْرِ، وَإِنِّي لَأَتَوَقَّعُ مِنْكَ أَنْ
تَفْعَلَ كَذَا، وَطَنِّي بِكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا، وَفِي أَمَلِي أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ كَذَا، وَفِي مَأْمُولِي،
وَفِي مَرْجُوِّي، وَفِيمَا يَصِفُهُ لِي جَمِيلُ الظَّنِّ بِكَ، وَمَا يَبْعَثُ عَلَيْهِ حُسْنُ التَّقْدِيرِ
فِيكَ، وَفِيمَا تُحَدِّثُنِي بِهِ نَفْسِي، وَمَا تَزْعُمُهُ آمَالِي.

- وَتَقُولُ:

قَدْ تَحَقَّقَتْ لِفُلَانٍ آمَالُهُ، وَصَدَقَتْ أَمَانِيهِ، وَقَدْ قَضَى مِنَ الْأَمْرِ نَهْمَتَهُ، وَبَلَغَ مَا فِي نَفْسِهِ، وَفَارَ مِنَ الْأَمْرِ بِنُجْحٍ أَمَانِيهِ، وَاعْتَبَطَ بِفَلَجٍ مَسْعَاهُ، وَعَادَ عَنْهُ مِمِّصْدَاقِ آمَالِهِ، وَقَدْ أَسْعَفَهُ الدَّهْرُ مِرَادِهِ، وَمَالَاهُ عَلَى إِذْرَاكِ مُبْتَغَاهُ، وَانْقَادَتْ لَهُ أَعْنَاقُ الْأَمَالِ، وَذَلَّتْ لَهُ أَعْرَافُ الْأَمَانِي، وَعَنْتَ لَهُ نَوَاصِي الرِّغَائِبِ، وَأَسْفَرَتْ آمَالُهُ عَنْ وُجُوهِ الْقُورِ، وَجَاءَتْ آمَالُهُ مُدَيَّلَةً بِالنُّجْحِ، وَقَدْ فَلَجَ سَهْمُهُ، وَفَارَ قِدْحُهُ، وَزَكَ مَنَبَتِ آمَالِهِ، وَأَخْصَبَ زَرْعُ أَمَانِيهِ، وَمَا أَخْطَأَ ظَنُّهُ، وَمَا كَذَبَ رَجَاؤُهُ، وَمَا كَذَبَ رَائِدِ أَمَانِيهِ، وَعَادَتْ آمَالُهُ بِيضَ الْوُجُوهِ.

- وَتَقُولُ فِي خِلَافِ ذَلِكَ:

قَدْ طَمِعَ فُلَانٌ فِي غَيْرِ مَطْمَعٍ، وَزَعَمَ فِي غَيْرِ مَزْعَمٍ، وَكَدَّمَ فِي غَيْرِ مَكْدَمٍ، وَرَمَى بِأَمَالِهِ غَيْرَ مَرْمَى، وَقَدْ مَنَّتْهُ نَفْسُهُ الْأَمَانِي، وَفَوَّقَتْهُ نَفْسُهُ الْأَمَانِي، وَغَرَّتْهُ خُدْعُ الْأَمَالِ.

وَقَدْ حَابَ رَجَاؤُهُ، وَطَاشَ سَهْمُهُ، وَكَذَّبَتْهُ نَفْسُهُ، وَكَذَّبَتْهُ ظُنُونُهُ، وَكَذَّبَهُ حَدْسُهُ، وَخَذَلَتْهُ آمَالُهُ، وَأَخْفَقَتْ آمَالُهُ، وَضَلَّ رَائِدُ أَمَلِهِ، وَكَذَّبَهُ رَائِدُ أَمَلِهِ، وَأَخْطَأَهُ رَائِدُ التَّوْفِيقِ، وَقَدْ أَخْلَفَ الدَّهْرُ ظَنَّهُ، وَشَوَّهَ إِلَيْهِ وَجُوهُ آمَالِهِ، وَعَارَضَ أَطْمَاعَهُ بِالْيَأْسِ، وَرَدَّ كُورَ أَمَانِيهِ إِلَى الْحُورِ، وَوَقَفَتْ آمَالُهُ عَلَى شَفَا الْيَأْسِ، وَوَقَفَ مِنْ أَمَالِهِ عَلَى شَفَا جُرْفِ هَارٍ، وَتَكَشَّفَ لَهُ بَرَقُ مُنَاهُ عَنْ سَحَابِ خُلْبٍ.

وَقَدْ يَيْسَ مِنَ الْأَمْرِ، وَقَنِطَ مِنْهُ، وَأَضْمَرَ الْيَأْسَ مِنْ مَطْلَبِهِ، وَانْقَطَعَ سَحْرُهُ مِنْهُ، وَانْقَطَعَ مِنْهُ رَجَاؤُهُ، وَانْبَتَّ حَبْلُ رَجَائِهِ، وَانْفَصَمَتْ عُرَى آمَالِهِ، وَتَقَوَّضَتْ حُصُونُ آمَالِهِ، وَتَقَلَّلَ ظِلُّ أَمَانِيهِ، وَنَضَبَ ضَخْضَاخُ رَجَائِهِ، وَقَدْ قُطِعَ بِالرَّجُلِ، وَقُطِعَتْ بِهِ الْأَسْبَابُ، وَحِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يُؤْمَلُ، وَاتَّقَنَ بِالْيَأْسِ مِمَّا طَلَبَ، وَعَادَ نَاكِثًا مَا أَمَرَ، وَعَادَ مِيلَ أَمَانِيهِ شِرًّا، وَعَادَتْ آمَالُهُ أَقْلَصَ مِنْ ظِلِّ حَصَاةٍ.

وَإِنَّمَا كَانَتْ تِلْكَ أَحْلَامُ نَائِمٍ، وَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الْأَصْغَاتِ الْأَحْلَامِ، وَوَسَاوَسَ الْأَطْمَاعَ، وَأَحَادِيثَ الْمُنَى، وَإِنَّمَا هُوَ عَارِضٌ مِنَ الْأَمَالِ أَخْلَفَ وَدَقَّهُ، وَبَارِقٌ مِنَ الْمُنَى كَذَبَ بَرْقُهُ، وَإِنَّمَا تَعَلَّقَ مِنْ أَمَلِهِ بِخَيْطِ بَاطِلٍ، وَاسْتَمْسَكَ مِنْهُ بِحَبَالِ الْهَبَاءِ، وَبَنَى رَجَاءَهُ عَلَى شَفِيرِ هَارٍ، وَقَدْ أَصْبَحَ الْأَمْرُ قُوتَ يَدِهِ، وَجَاوَزَ مَسَافَةَ نَيْلِهِ، وَهُوَ عَنْهُ مَنَاطُ النَّجْمِ، وَمَنَاطُ الثُّرَيَّا، وَهُوَ يَرُومُ مِنْهُ مَرَامًا بَعِيدًا.

- وَتَقُولُ:

أَيَأْسَتَهُ مِنَ الْأَمْرِ، وَأَقْنَطَتَهُ مِنْهُ، وَقُطِعَتْ مِنْهُ رَجَاءُهُ، وَصَرَمَتْ حَبْلُ رَجَائِهِ، وَقُطِعَتْ مِنْهُ سَحْرُهُ.

وَهَذَا أَمْرٌ قَدْ حِيلَ دُونَهُ، وَأَمْرٌ لَا مَعْمَزَ فِيهِ لِطَالِبٍ، وَلَا مَطْمَعَ لِأَمَلٍ، وَأَمْرٌ لَيْسَ لَهُ شَبَحٌ إِلَّا فِي الْوَهْمِ وَلَا خَيَالٌ إِلَّا فِي التَّمَنِّيِّ، وَأَمْرٌ يَضِيقُ عَنْهُ نِطَاقُ الطَّمَعِ، وَتُبْدِعُ مِنْ دُونِهِ رَكَائِبَ الْأَمَلِ، وَأَمْرٌ قَدْ أَرَخَى عَلَيْهِ الْقُنُوطُ سِتَارَهُ، وَأَمْرٌ دُونَهُ شَيْبُ الْغُرَابِ.

- وَتَقُولُ:

مَا لِي فِي فُلَانٍ رَجِيَّةٌ: أَيُّ مَا أَرْجُو.
وَقَدْ نَفَضْتُ يَدَيَّ مِنْهُ، وَرَجَعْتُ عَنْهُ وَأَنَا أَنْتَعِزُّ فِي أَذْيَالِ الْيَأْسِ.

- وَيُقَالُ:

رَضِيَ فُلَانٌ بِمَقْصَرٍ مِمَّا كَانَ يُحَاوِلُ: أَيُّ بِدُونِ مَا كَانَ يَطْلُبُ.

- وَيُقَالُ:

أَنَا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ غَيْرُ صَرِيمٍ سَحَر: أَيُّ غَيْرِ قَانِطٍ.
وَهَذَا قَدَرٌ قَدْ نَعَشَ اللَّهُ بِهِ عَاثِرَ الْأَمَالِ، وَأَحْيَا مَيِّتَ الْأَمَالِ، وَاهْتَزَّ بِهِ ذَاوِي الْأَمَلِ، وَاخْضَرَ عُودَ الرَّجَاءِ، وَأَفْشَعَ ضَبَابَ الْيَأْسِ، وَسَفَرَتْ وَجُوهُ الْأَمَالِ، وَبَرَقَتْ نُجُورُ الْأَمَالِ، وَتَبَلَّجَ صُبْحُ الْمُنَى، وَنَسَخَ صُبْحُ الرَّجَاءِ ظُلُمَاتِ الْقُنُوطِ.



١٥/٥٠ - فَضْلٌ فِي الطَّمَعِ وَالْقَنَاعَةِ

- يُقَالُ:

فُلَانٌ طَمَّاعٌ، حَرِيصٌ، نَهْمٌ، جَشْعٌ، شَرٌّ، طَمَّاحٌ، رَغِيبٌ، وَرَغِيبُ الْعَيْنِ، طَمَّاحُ الْعَيْنِ، كَثِيرُ الْأَطْمَاعِ، كَثِيرُ الْمَرَاعِبِ، وَاسِعُ الْمَطَامِعِ، شَدِيدُ الْحِرْصِ، سَيِّئُ الْحِرْصِ، دَنِيءُ الرِّيَادِ، دَنِيءُ الطُّعْمَةِ.
وَأَنَّهُ لَيْشَرُهُ إِلَى الْمَكَاسِبِ الدَّنِيَّةِ، وَيُسِفُّ إِلَى الْمَطَالِبِ الْخَسِيسَةِ، وَيَتَشَوَّفُ إِلَى الْمَطَامِعِ الْبَعِيدَةِ.

وَأَنَّ فِيهِ لَطْمَعًا، وَطَمَاعَةً، وَحِرْصًا، وَنَهْمًا، وَنَهْمَةً، وَجَشَعًا، وَشَرَهًا، وَطِمَاحًا، وَرُغْبًا.

- وَيُقَالُ:

جَاءَ فُلَانٌ وَقَدْ تَلَحَّزَ قُوهُ، وَضَبَّتْ لِسَانُهُ، وَأَقْبَلَ نَاشِرًا لِلْأَمْرِ أُذُنِيهِ، وَمَادًّا لَهُ عُنُقَهُ، وَطَامِحًا إِلَيْهِ بِبَصَرِهِ، وَقَاغِرًا لَهُ قَاهُ، وَشَاحِيًا قَاهُ، وَقَدْ اسْتَشْرَفَتْ لَهُ نَفْسُهُ، وَامْتَدَّتْ إِلَيْهِ عَيْنُهُ، وَحَامَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ، وَاشْرَأَبَتْ إِلَيْهِ أَطْمَاعُهُ. وَإِنَّهُ لَيَتَطَّعُ إِلَى كَذَا، وَيَتَطَالَ إِلَيْهِ، وَمَا زَالَ ذَلِكَ الْأَمْرُ مُنْتَجِعَ خَوَاطِرِهِ، وَمَهْوَى قُودِهِ، وَمَطْمَحَ بَصَرِهِ.

وَهَذَا أَمْرٌ شَغَلَ شِعَابَ الْمَطَامِعِ، وَمَلَأَ جَوْ الْأَمَالِ، وَأَمْرٌ تَعَلَّقَتْ بِهِ الْأَمَانِي، وَتَطَاوَلَتْ إِلَيْهِ الْأَعْتَاقُ، وَسَمَتْ إِلَيْهِ الْأَبْصَارُ، وَشَاهَتْ إِلَيْهِ النُّفُوسُ. - وَيُقَالُ: رَجُلٌ مُسْهَبٌ، وَمُسْهَبٌ - بِكَسْرِ الْهَاءِ وَفَتْحِهَا -: أَيُّ لَا تَنْتَهِي نَفْسُهُ عَنْ شَيْءٍ طَمَعًا وَشَرَهًا.

وَرَجُلٌ طِرْفٌ - بِالْكَسْرِ -: أَيُّ رَغِيبِ الْعَيْنِ لَا يَرَى شَيْئًا إِلَّا أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ. وَفُلَانٌ مِنْهُومٌ بِكَذَا: إِذَا كَانَ لَا يَشْبَعُ مِنْهُ، وَ: إِنَّ لَهُ نَهْمَةً لَا تَشْبَعُ. وَإِنَّهُ لَيُصْبِحُ ظَمَانٌ فِي الْبَحْرِ فَمُهُ.

وَقَدْ هَلَكَ عَلَى الْأَمْرِ، وَتَهَالَكَ: إِذَا اسْتَدَّ عَلَيْهِ حِرْصُهُ وَشَرُّهُ. وَأَشْرَفَتْ نَفْسُهُ عَلَى الشَّيْءِ: أَيُّ حَرَصَتْ عَلَيْهِ وَتَهَالَكَتْ.

وَهُوَ مُسْتَمِيتٌ إِلَى كَذَا، وَمُسْتَهْلِكٌ إِلَيْهِ: إِذَا اسْتَدَّ حِرْصُهُ عَلَى طَلَبِهِ. وَهُوَ أَطْمَعٌ مِنْ أَشْعَبٍ؛ وَأَطْمَعَ مِنْ فُلَحْسٍ.

- وَيُقَالُ:

إِنَّ نَفْسَكَ لَطُلْعَةٌ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ: أَيُّ تَكَثُّرِ التَّطَلُّعِ إِلَيْهِ تَشْتَهِيهِ.

- وَتَقُولُ:

هَذَا الْأَمْرُ مَطْمَعَةٌ: أَيُّ يَدْعُو إِلَى الطَّمَعِ، وَأَطْمَعْتَ الرَّجُلَ فِي الشَّيْءِ، وَطَمَعْتَهُ -
بِالتَّشْدِيدِ - فَتَطْمَعُ.

وَفِي الْمَثَلِ: ((رُبَّ مَضْرَعٍ تَحْتَ مَطْمَعٍ)).

و: ((أَكْثَرَ مَصَارِعِ الرِّجَالِ تَحْتَ بُرُوقِ الْأَمَالِ)).

- وَتَقُولُ فِي ضِدِّهِ:

قَنَعَ فُلَانٌ مِمَّا قُسِمَ لَهُ، وَرَضِيَ بِهِ، وَاكْتَفَى بِهِ، وَاجْتَزَأَ بِقِسْمَةِ الْقَدَرِ.

وَإِنَّهُ لَرَجُلٌ قَنَعٌ، عَفِيفُ النَّفْسِ، عَفِيفُ الطُّعْمَةِ، نَزِيهُ النَّفْسِ، عَزُوفُ النَّفْسِ،
ظَلَفُ النَّفْسِ، وَظَلِيفُهَا.

وَقَدْ عَزَفَتْ نَفْسُهُ عَنِ الشَّيْءِ: أَيُّ زَهَدَتْ فِيهِ وَانْصَرَفَتْ عَنْهُ.

وَوَظَلَفَتْ عَنْهُ ظَلْفًا: أَيُّ كَفَّتْ.

وَعَزَفَهَا هُوَ، وَظَلَفَهَا: أَيُّ كَفَّهَا وَصَرَفَهَا.

وَإِنَّهُ لَرَجُلٌ زَهِيدُ الْعَيْنِ - وَهُوَ خِلَافُ رَغِيبِهَا -

وَإِنَّهُ لَيَعِفُّ عَنِ الْمَطَامِعِ الدُّنْيَا، وَيَتَكَرَّمُ عَنِ الْمَكَاسِبِ الشَّائِنَةِ، وَمَعَهُ قَنَاعَةٌ،
وَرِضَى، وَعِفَّةٌ، وَعَفَافٌ، وَنَزَاهَةٌ، وَظِلَافَةٌ، وَظَلَفٌ.

وَفُلَانٌ عَزُوفٌ عَنِ الدُّنْيَا، رَاغِبٌ عَنْ ثَرَايِهَا، زَاهِدٌ فِي الْاِسْتِكْثَارِ مِنْ مَوْجُودِهَا.

وَأِنَّهُ لَيَفْنَعُ مِنْهَا بِالْيَسِيرِ، وَيَجْتَزِي مِنْهَا بِاللَّفَاءِ، وَيَتَقَنَّعُ بِالْكَفَافِ، وَيَرْضَى بِمَيْسُورِ عَيْشِهِ.

- وَيُقَالُ:

أَجْمَلَ فَلَانٌ فِي الطَّلَبِ: إِذَا لَمْ يَخْرِصْ.
وَحُذِّ مَا طَفَّ لَكَ، وَمَا اسْتَطَفَّ لَكَ: أَيُّ مَا دَنَا وَتَهَيَّأَ.

- وَمِنْ كَلَامِهِمْ:

تَعَثَّتُ حَتَّى تَسْتَسْمِنَ: أَيُّ ارْضَ بِالْعَمَلِ الدُّونِ حَتَّى تَجِدَ الْخَطِيرَ.



١٦/٥١ - فَصْلٌ فِي الْحَسَدِ

- يُقَالُ:

حَسَدَهُ عَلَى الشَّيْءِ، وَحَسَدَهُ الشَّيْءُ، وَإِنَّهُ لَرَجُلٌ حَسُودٌ، وَهُوَ حَاسِدٌ لِفُلَانٍ، وَالْقَوْمُ حَسَّادُهُ، وَحَسَدُهُ.

وَبَلَغَهُ عَنِ فُلَانٍ أَمْرٌ كَذَا فَحَمَّ لَهُ حَسَدًا، وَامْتَعَصَ مِنَ الْحَسَدِ، وَاضْطَرَمَّ صَدْرُهُ حَسَدًا، وَاسْتَوْقَدَ الْحَسَدَ ضُلُوعَهُ، وَتَلَطَّتْ كِبْدُهُ مِنَ الْحَسَدِ.

وَإِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلَى فُلَانٍ بِعَيْنٍ مَرِيضَةٍ، وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ بِطَرْفٍ سَقِيمٍ، وَبِعَيْنٍ مَلُؤَهَا الْحَسَدُ، وَقَدْ أَشْرَبَ قَلْبُهُ الْحَسَدَ لَهُ، وَدَبَّتْ لَهُ فِي قَلْبِهِ عَقَارِبُ الْحَسَدِ.

وَإِنَّ فُلَانًا لَمَحْسُودُ النُّعْمَةِ، وَمَحْسَدُ الْفَضْلِ.

وَقَدْ بَلَغَ رُبَّةً تَقَاصَرَتْ عَنْهَا الْأَقْرَانُ، وَعِرَّةً تَرَاجَعَتْ عَنْهَا الْأَكْفَاءُ، وَمَنْزِلَةً تَشْرَبُ إِلَيْهَا أَعْتَاقُ الْأَمَانِي، وَشَاوًا تَتَقَطَّعُ دُونَهُ أَعْتَاقُ الْمَطَامِعِ، وَنِعْمَةً يَغْبِطُهَا عَلَيْهَا الْوَلِيُّ وَيَحْسِدُهَا الْعَدُوُّ.

- وَتَقُولُ:

نَفَسْتُ عَلَيْهِ كَذَا، وَنَفَسْتُ عَلَيْهِ بِهِ: إِذَا حَسَدْتُهُ عَلَيْهِ وَلَمْ تَرَهُ أَهْلًا لَهُ.
وَقَدْ تَنَافَسَ الرَّجُلَانِ فِي الْأَمْرِ: إِذَا رَغَبَا فِيهِ عَلَى وَجْهِ الْمُبَارَاةِ.
وَتَشَاحَا عَلَى الشَّيْءِ: إِذَا تَنَازَعَاهُ لَا يُرِيدُ كُلُّ مِنْهُمَا أَنْ يَفُوتَهُ.
وَهُمَا يَتَنَاهَزَانِ إِمَارَةَ بَلَدٍ كَذَا: أَيُّ يَتَبَادَرَانِ إِلَى طَلِبِهَا.
وَيَبِينُ الْقَوْمُ مُحَاسَدَةً، وَمُتَافَسَةً، وَمُشَاحَةً.

وَقَدْ فَشَا بَيْنَهُمْ دَاءُ الْحَسَدِ، وَسَرَى بَيْنَهُمْ دَاءُ الضَّرَائِرِ، وَدَبَّتْ بَيْنَهُمْ آكِلَةٌ
الْأَكْبَادِ، وَانْتَشَرَ بَيْنَهُمْ دَاءُ الْأَثَرَةِ.

- وَتَقُولُ :

هُمُ ضَلَعَ عَلَى فُلَانٍ بِالْحَسَدِ، وَقَدْ كَشَفُوا لَهُ وُجُوهَ الْمُتَافَسَةِ، وَأَبْرَزُوا لَهُ صَفْحَةَ
الْمُبَارَاةِ، وَإِنَّهُمْ لَيَنْصِبُونَ لَهُ الْحَبَائِلَ، وَيَتَرَبَّصُونَ بِهِ الدَّوَائِرَ، وَقَدْ وَقَفُوا لَهُ
بِالْمِرْصَادِ، وَقَعَدُوا لَهُ كُلَّ مِرْصَدٍ.

- وَيُقَالُ :

الْحَاسِدُ مُغْتَاظٌ عَلَى مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ.

وَكَبَّتِ اللَّهُ حَاسِدَكَ، وَاللَّهُمَّ اكْفِنَا شِمَاتَةَ الْحَسَادِ.



١٧/٥٢ - فَصْلٌ فِي الْغَضَبِ وَإِطْفَائِهِ

- يُقَالُ:

قَدْ غَاطَبَنِي هَذَا الْأَمْرُ، وَأَسْخَطَنِي، وَأَغْضَبَنِي، وَأَحْفَظَنِي، وَأَحْنَقَنِي، وَأَمْعَضَنِي، وَأَرْمَضَنِي، وَأَنَارَ حَنَقِي، وَأَضْرَمَ غَيْظِي، وَأَسْتَوْقَدَ غَضَبِي، وَأَسْتَوْرَى غَضَبِي، وَافْتَدَحَ غَضَبِي، وَأَوْعَرَ صَدْرِي.

وَجَاءَ فُلَانٌ وَقَدْ غَضِبَ، وَتَغَضَّبَ، وَاحْتَفَظَ، وَاغْتَاطَ، وَتَغَيَّظَ، وَتَنَمَّرَ، وَتَرَعَّمَ، وَتَسَخَّطَ.

وَرَأَيْتَهُ مُغَضَّبًا، مَغِيظًا، مُحْنَقًا، يَغْلِي مِنَ الْغَيْظِ، وَيَفُورُ مِنَ الْغَضَبِ، وَيَجِيشُ مِنَ الْحَنَقِ، وَيَتَوَقَّدُ، وَيَتَلَطَّى، وَيَتَوَهَّجُ، وَيَتَأَجَّجُ، وَيَتَأَجَّمُ، وَيَتَحَرَّقُ، وَيَتَلَعَّجُ، وَيَتَلَهَّبُ، وَيَتَسَعَّرُ، وَيَتَصَرَّمُ، وَيَتَحَدَّمُ، وَيَتَحَطَّمُ، وَيَتَوَعَّرُ.

وَقَدْ شَرِي الرَّجُلُ، وَاسْتَشْرَى، وَامْتَعَضَ، وَاسْتَشَاطَ، وَامْتَلَأَ غَيْظًا، وَاسْتَطِيرَ غَضَبًا، وَثَارَتْ بِهِ الْحَفِظَةُ، وَالْحَفِيزَةُ، وَالْحَمِيَّةُ، وَهَاجَ هَائِجُهُ، وَفَارَ فَائِرُهُ، وَثَارَ ثَائِرُهُ، وَطَارَ طَائِرُهُ، وَنَبَضَ نَابِضُهُ، وَعَلَى جَوْفِهِ، وَوَعَرَ صَدْرُهُ، وَنَعَرَ، وَتَنَعَّرَ، وَإِنَّهُ لَنَعِرُ الصَّدْرُ.

وَهُوَ وَاعِرُ الصَّدْرِ عَلَى فُلَانٍ، وَفِي صَدْرِهِ عَلَيْهِ وَعَرٌ، وَوَفِرَ.

وَقَدْ بَاتَ يَزِفُّ مِنَ الْغَضَبِ، وَيَنْفُثُ مِنَ الْغَيْظِ، وَيَنْفُطُ: أَيُّ يَنْفُخُ أَوْ يَغْلِي - مِنْ نَفْثَانِ الْقَدْرِ إِذَا كَانَتْ تَرْمِي بِمِثْلِ السَّهَامِ مِنْ شِدَّةِ الْغَلِي -

وَقَدْ جَاشَ صَدْرُهُ غَيْظًا، وَجَاشَ مِرْجَلُ غَضَبِهِ، وَبَنُوا فُلَانٌ تَجِيشَ عَلَيْنَا قِذْرَهُمْ، وَتَفُورُ عَلَيْنَا قِذْرَهُمْ.

- وَتَقُولُ:

فُلَانٌ يَرَعْفُ أَنْفَهُ عَلَيْكَ غَضَبًا، وَيَكْسِرُ عَلَيْكَ الْفُوقَ، وَيَكْسِرُ أَرْعَاطَ النَّبْلِ، وَيَحْرِقُ عَلَيْكَ الْأُرْمَ، وَقَدْ تَلَفَّفَ لَكَ عَلَى حَنَقٍ، وَلَيْسَ لَكَ جِلْدَ النَّمِرِ، وَإِنَّ فِي قَلْبِهِ عَلَيْكَ حَزَازَاتٍ.

وَجَاءَ فُلَانٌ وَقَدْ حَمِيَ مِنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ أَنْفًا، وَوَرِمَ أَنْفُهُ، وَنَزَا فِي رَأْسِهِ الْغَضَبُ، وَثَارَتْ فِي رَأْسِهِ نَزْوَةُ الْغَضَبِ، وَنَزَتْ فِي رَأْسِهِ سَوْرَةُ الْغَضَبِ، وَاسْتَفَزَّتْهُ طَيْرَةُ الْغَضَبِ، وَاسْتَخَفَّتْهُ قَوْرَةُ الْغَضَبِ، وَقَالَ ذَلِكَ فِي قَوْرَةِ غَضَبِهِ، وَإِنِّي لِأَحْلُمَ عَنْ طِيرَاتِهِ.

- وَيُقَالُ:

غَضِبَ فُلَانٌ حَتَّى احْتَمَلَ مِنَ الْغَضَبِ، وَأَقْلَلَ مِنَ الْغَضَبِ: إِذَا اسْتَخَفَّهُ الْغَضَبُ وَأَرْعَدَهُ وَ:قَدْ أَقَلَّتْهُ الرُّعْدَةُ، وَاسْتَقَلَّتْهُ.

- وَيُقَالُ:

اسْتَقَلَّ غَضَبًا: إِذَا شَخَصَ مِنْ مَكَانِهِ لِفَرْطِ غَضَبِهِ. وَقَدْ بَاتَ يُرْعَدُ مِنَ الْغَضَبِ، وَبَاتَ يَقُومُ وَيَقْعُدُ، وَرَأَيْتَهُ يُعَضُّ شَفَتَيْهِ مِنَ الْغَيْظِ، وَرَأَيْتَهُ يَنْتَفِضُ مِنَ الْغَضَبِ، وَقَدْ بَاتَ يَرْقُصُ لِغَيْرِ طَرَبٍ، وَيَعَضُّ أُنَامِلَهُ غَيْظًا، وَيَقْطَعُ أُنَامِلَهُ غَيْظًا.

وَقَدْ غَضِبَ حَتَّى كَادَ يَخْرُجُ مِنْ ثِيَابِهِ، وَيَخْرُجُ مِنْ إِهَابِهِ، وَكَادَ يَتَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ، وَيَتَمَرَّعُ مِنَ الْحَنَقِ، وَيَنْشَقُّ مِنَ الْغَضَبِ، وَقَدْ انْفَطَرَتْ مَرَاتِهِ مِنْ

الْغَيْظِ، وَتَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ غَيْظًا، وَكَادَ يَدْخُلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ مِنَ الْغَيْظِ، وَقَدْ كَظَمَهُ الْغَيْظُ، وَوَسِعَ مِنَ الْغَيْظِ فَوْقَ مِثْلِهِ.

- وَيُقَالُ:

أَقْبَلَ فُلَانٌ يَتَطَايَرُ شِلْمُهُ وَشِئْمُهُ: أَيَّ شَرَّارِهِ مِنَ الْغَضَبِ، وَغَضِبَ حَتَّى أَطَارَ الشَّلْمُ.

وَجَاءَ وَقَدْ طَارَتْ مِنْهُ شِقَّةٌ فِي الْأَرْضِ وَشِقَّةٌ فِي السَّمَاءِ، وَطَارَتْ مِنْهُ شَظِيَّةٌ وَوَقَعَتْ مِنْهُ أُخْرَى.

- وَتَقُولُ:

سَمِعَ فُلَانٌ كَذَا فَثَارَ الدَّمُ فِي وَجْهِهِ، وَتَبَوَّعَ الدَّمُ فِي رَأْسِهِ، وَتَبَيَّغَ، وَطَعَى: أَيَّ هَاجَ.

وَرَأَيْتُهُ وَقَدْ قَطَّبَ وَجْهَهُ، وَزَوَى مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَجَحَظَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْغَضَبِ، وَاحْمَرَّتْ عَيْنَاهُ غَضَبًا، وَجَاءَ وَعَيْنَاهُ كَالْقَبَسِ.

وَرَأَيْتُهُ غَضْبَانٌ يَتَلَدَّعُ: أَيَّ يَتَلَفَّتْ يَمِينًا وَشِمَالًا وَيُحَرِّكُ لِسَانَهُ.

وَقَدْ انْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ، وَانْتَفَخَتْ لَعَادِيدُهُ، وَقَامَتْ شَعَرَاتُ أَنْفِهِ، وَكَشَرَ عَنْ نَابِهِ، وَأَبْدَى نَاجِذَهُ، وَارْتَعَدَتْ أَطْرَافُهُ.

وَرَمَعَ أَنْفَهُ، وَتَرَمَّعَ: أَيَّ تَحَرَّكَ طَرَفُ أَنْفِهِ مِنَ الْغَضَبِ.

وَارْتَجَفَتْ شَفَتَاهُ، وَاضْطَرَبَتْ سِبَالُهُ، وَوَجَفَ عُثْنُونُهُ، وَلَفَّ لِسَانَهُ.

وَزَبَدَ فُوهَهُ، وَتَزَبَّدَ: أَيَّ خَرَجَ عَلَيْهِ الزَّبَدُ.

وَرَأَيْتَهُ وَقَدْ لَفَظَ الزَّيْبَةَ عَلَى شِدْقَيْهِ : وَهِيَ الزُّبْدَةُ تَظْهَرُ عَلَى صِمَاغِي
الْغَضْبَانِ.

وَجَاءَ وَقَدْ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ، وَتَرَبَّدَ، وَارْبَدَّ، وَأُسِفَ، وَالتَّمَعَ لَوْنُهُ، وَانْتَسِفَ، وَانْتَشَفَ،
وَاحْتَمَلَ، وَرُدِعَ، وَمَعَّرَ.

وَقَدْ مَعَّرَ وَجْهُهُ : إِذَا غَيَّرَهُ غَيْظًا.

وَرَأَيْتَهُ مَمْعُورًا : أَيُّ مُقْطَبًا غَضَبًا.

وَقَدْ سُفِيَ الرَّمَادُ فِي وَجْهِهِ، وَذُرَّ عَلَى وَجْهِهِ الرَّمَادُ.

وَرَأَيْتَ عَلَى وَجْهِهِ سُفْعَةً غَضَبٍ : وَهِيَ مَعْرُ لَوْنِهِ إِذَا غَضِبَ.

- وَيُقَالُ:

فُلَانٌ سَرِيعُ الْبَادِرَةِ، وَحَادُ الْبَادِرَةِ، وَإِنِّي لَأَخْشَى عَلَيْكَ بَادِرَتَهُ : وَهِيَ مَا يَبْدُرُ مِنْهُ
عِنْدَ غَضَبِهِ. وَلَا تَكَلِّمُهُ فِي حُمَيَّا غَضَبِهِ: أَيُّ فِي حَدِّهِ.

وَإِنَّ لِعَظْمِهِ سَوْرَةَ: أَيُّ وَثْبَةً.

وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مَنْ نَوَازِي غَضَبِهِ، وَإِنَّ لِعَظْمِهِ نَازِيَةً لَا تُطَاقُ: وَهِيَ حَدَّتُهُ
وَبَادِرَتُهُ.

- وَيُقَالُ:

جَاءَ فُلَانٌ نَاشِرًا سَبَلَتَهُ: إِذَا جَاءَ يَتَوَعَّدُ.

وَقَدْ نَفَسَ عِفْرِيَّتَهُ، وَعَقَدَ نَاصِيَّتَهُ، وَأَقْبَلَ وَهُوَ يَتَشَرَّرُ لِفُلَانٍ، وَيَتَشَدَّرُ، وَأَقْبَلَ
يَتَهَدَّمُ عَلَيَّ بِالْكَلَامِ، وَيَتَهَوَّرُ، وَيَتَزَعَّمُ، وَأَقْبَلَ يَبْرُقُ وَيَرْعُدُ: كُلُّ ذَلِكَ مِمَّا مَعْنَى
التَّهْدِيدِ.

- وَيُقَالُ:

ذَهَبَ فُلَانٌ وَهُوَ يَتَزَعَّمُ: أَيِ ذَهَبَ مُتَعَصِّباً وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَا يُفْهَمُ.
وَقَامُوا وَلَهُمْ تَغْذُمٌ، وَغَذْمَةٌ، وَزَمْجَرَةٌ، وَبَرْبَرَةٌ: وَهِيَ الْغَضَبُ وَسُوءُ اللَّفْظِ
وَالْتَّخْلِيْطُ فِي الْكَلَامِ.

وَقَدْ غَذَمَ الرَّجُلُ كَلَامَهُ: إِذَا أَخْفَاهُ فَآخِراً وَمُوْعِداً وَأَتْبَعَ بَعْضُهُ بَعْضاً.

- وَتَقُولُ:

غَاضِبُهُ، وَغَايِظُهُ، وَرَاغَمَهُ.

وَهُمَا يَتَشَارِيَانِ: أَيِ يَتَغَاضِبَانِ.

وَخَرَجَ فُلَانٌ مُّغَاضِباً، وَمُرَاغِماً.

وَقَدْ رَاغَمَ قَوْمَهُ: إِذَا نَبَذَهُمْ وَخَرَجَ عَنْهُمْ وَعَادَاهُمْ.

- وَتَقُولُ:

غَضِبَ فُلَانٌ عَلَى أَثَارَةٍ - بِالْفَتْحِ - : أَيِ عَلَى غَضَبٍ سَابِقٍ.

وَعَضِبَ مِنْ غَيْرِ صِيحٍ وَلَا نَفَرٍ: أَيِ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ.

وَهَذَا غَضَبٌ مُّطَرٌّ: أَيِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَفِيْمَا لَا يُوجِبُ غَضَباً.

- وَيُقَالُ:

رَجُلٌ زَمِعٌ : وَهُوَ الَّذِي إِذَا غَضِبَ سَبَقَهُ بَوْلُهُ أَوْ دَمْعُهُ.

وَهُوَ الْعَتَبُ: إِذَا أَنْكَرْتَ عَلَيْهِ شَيْئاً مِنْ فِعْلِهِ.

ثُمَّ الْمَوْجِدَةُ: وَهِيَ أَشَدُّ.

ثُمَّ السُّخْطُ: وَهُوَ خِلَافُ الرِّضَى، ثُمَّ الْغَضَبُ، ثُمَّ الْحَقَنُ.

وَالْغَيْظُ: الْغَضَبُ الْكَامِنُ فِي الصَّدْرِ.

- يُقَالُ:

كَظَمَ الرَّجُلُ غَيْظَهُ، وَعَلَى غَيْظِهِ: إِذَا حَبَسَهُ وَأَمْسَكَ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ مِنْهُ، وَقَدْ صَبَرَ فُلَانٌ عَلَى تَجَرُّعِ الْغَيْظِ.

وَالْحِقْدُ: الْغَيْظُ الثَّابِتُ تَتَرَبَّصُ بِهِ فُرْصَ الْإِنْتِقَامِ.

- وَتَقُولُ فِي الْاسْتِرْضَاءِ:

أَعْتَبْتُ الرَّجُلَ مِنْ عَتِيهِ، وَاسْتَعْتَبْتُهُ، وَلَمْ أَلْهِ إِعْتَابًا، وَعُتْبَى.

وَفِي الْمَثَلِ: ((مَا مُسِيءٌ مَنْ أَعْتَبَ)).

وَقَدْ تَرَضَّيْتُهُ، وَاسْتَرَضَّيْتُهُ، وَتَسَنَّيْتُهُ، وَسَرَّيْتُ عَنْهُ، وَسَرَّيْتُ مِنْ غَضَبِهِ، وَبَرَّدْتُ غَيْظَهُ، وَسَكَّنْتُ غَضَبَهُ، وَفَثَّاتُ غَضَبَهُ، وَسَلَّاتُ حِقْدِهِ، وَسَلَّاتُ سَخِيمَتِهِ، وَاسْتَلَّاتُ مَا فِي نَفْسِهِ، وَأَذْهَبْتُ حَنْقَهُ، وَأَزَلْتُ اِمْتِعَاضَهُ، وَتَأَلَّفْتُهِ مِنْ نَفَرَتِهِ، وَلَاطَفْتُهِ، وَلَايَنْتُهُ، وَلَنْتُ لَهُ حَتَّى لَانَ، وَرَضِي بَعْدَ سُخْطِهِ، وَذَهَبَتْ شِرَّتُهُ، وَسَكَّنْتُ سُورَتَهُ، وَقَرَّتْ فُورَتَهُ، وَسَكَّنَ غَيْظَهُ، وَانْفَثَأَ غَضَبَهُ، وَقَرَّ هَائِجُهُ، وَخَبَأَ ضِرَامَ غَيْظِهِ، وَانْكَسَرَتْ حِدَّةُ غَضَبِهِ، وَهَمَدَتْ وَقْدَةُ غَضَبِهِ، وَقَصَرَ عَنْهُ الْغَضَبُ، وَتَسَايَرَ الْغَضَبُ عَنْ وَجْهِهِ، وَهَدَأَتْ ضُلُوعَهُ، وَلَانَتْ عَرِيكَتُهُ، وَثَابَ إِلَيْهِ حُلْمُهُ، وَرَاجَعَهُ حِلْمُهُ، وَرَجَعَتْ أَنَاثَتُهُ، وَفَاءَ مِنْ غَضَبِهِ، وَتَحَلَّلَتْ عَقْدُهُ، وَتَخَرَّمَ زَنْدُهُ.

وَفُلَانٌ سَرِيعُ الْغَضَبِ سَرِيعُ الْفَيْئَةِ.

- وَتَقُولُ فِي الرَّغَمِ:

كَفَفْتُ مِنْ غَرْبِهِ، وَقَلَلْتُ غَرْبَ سُخْطِهِ، وَرَدَدْتُ عِرَامَ غَضَبِهِ، وَكَسَرْتُ سَوْرَةَ غَضَبِهِ، وَرَدَدْتُ جِمَاحَهُ، وَكَفَفْتُ عَادِيَّتَهُ، وَقَمَعْتُ شِرَّةَ غَيْظِهِ، وَقَدَعْتُ قَائِرَ غَضَبِهِ، وَرَعَمْتُ أَنْفَهُ، وَرَعَمْتُ مَعْطَسَهُ، وَرَعَمْتُ مَرَاعِفَهُ، وَفَقَّاتُ نَاطِرِيهِ، وَأَرَيْتُهُ عَبْرَ عَيْنَيْهِ، وَرَدَدْتُ إِلَيْهِ مِنْ سَامِي طَرْفِهِ، وَتَرَكْتُهُ يَعْكِ لِحَامَهُ، وَرَدَدْتُهُ بِغَيْظِهِ، وَأَغْصَصْتُهُ بِرِيقِهِ، وَأَشْرَقْتُهُ بِرِيقِهِ، وَأَحْرَقْتُهُ بِغَيْظِهِ، وَلَمْ أَشْفِ لَهُ صَدْرًا.

- وَيُقَالُ لِلْمُغْضِبِ:

لَأَمْدَنَ غَضَنِكَ، وَلَأَقْشَنَكَ فَشَّ الْوُطْبِ.

- وَيُقَالُ:

فُلَانٌ كَالْمُهْدَرِ فِي الْعَنَّةِ: وَهُوَ الَّذِي يَتَهَدَّدُ وَيَتَوَعَّدُ وَلَا يَكُونُ عِنْدَهُ شَيْءٌ.



١٨/٥٣ - فَصْلٌ فِي الْحِقْدِ وَالْعَدَاوَةِ

- يُقَالُ:

فِي صَدْرِهِ عَلَيَّ حِقْدٌ، وَضِغْنٌ، وَضَغِينَةٌ، وَإِحْنَةٌ، وَدِمْنَةٌ، وَغِلٌّ، وَغِمْرٌ، وَوَعْرٌ، وَوَعْمٌ، وَحَزَازَةٌ، وَطَائِلَةٌ، وَغَائِلَةٌ، وَحَسِيفَةٌ، وَحَسِيكَةٌ، وَسَخِيمَةٌ.

وَقَدْ حَقَدَ عَلَيَّ، وَضِغَنَ، وَاضْطَغَنَ، وَأَحْنَنَ، وَوَعِمَ، وَنَغَلَ قَلْبُهُ عَلَيَّ، وَدَمِنَ قَلْبُهُ عَلَيَّ، وَوَعَرَ صَدْرُهُ عَلَيَّ، وَحَسِكَ، وَشَيْفَ، وَقَدْ حَمَلَ عَلَيَّ حِقْدًا، وَأَضْمَرَ لِي حَسِيكَةً، وَأَبْطَنَ لِي غِلًّا، وَأَضْبَلِي عَلَيَّ حِقْدًا، وَطَوَى أَحْنَاءَ صَدْرِهِ عَلَيَّ ضِغْنَ، وَطَوَى كُشْحَهُ عَلَيَّ حَزَازَةً، وَأَشْرَجَ صَدْرَهُ عَلَيَّ حَقْنَ، وَأَنْحَنَتِ أَضْلَعُهُ عَلَيَّ غِمْرًا.

وَهُوَ مُتَخَشِّنُ الصَّدْرِ عَلَيَّ، وَوَاعِرُ الصَّدْرِ، وَمُوَعِرُهُ، وَإِنَّ قَلْبَهُ لَتَغِلَّ بِالْعَدَاوَةِ، وَإِنَّ صَدْرَهُ لَيَجِيئُ عَلَيَّ بِالْغِلِّ، وَإِنَّ فِي كَيْدِهِ مِنِّي جَمْرَةً، وَإِنَّ فِي قَلْبِهِ عَلَيَّ حِقْدًا لَا يَنْحَلُّ، وَهُوَ أَحَقَدُ مِنْ جَمَلٍ، وَأَحَقْدُ مِنْ حَيَّةٍ.

وَبَلَغَهُ عَنْ فُلَانٍ خُطَّةً كَذَا فَحَقَّدَهَا عَلَيْهِ، وَاحْتَقَّدَهَا، وَاضْطَغَنَهَا فِي قَلْبِهِ، وَقَدْ أَحَقَّدَهُ بِذَلِكَ عَلَيْهِ، وَأَضْغَنَهُ، وَأَوْغَرَ صَدْرَهُ، وَأَوْزَى صَدْرَهُ، وَاسْتَوْقَدَ غَيْظَهُ، وَأَثَارَ كَمِينِ ضِغْنِهِ، وَبَعَثَ دَفِينِ حِقْدِهِ.

وَقَدْ وَعَرَهُ الْقَوْمُ عَلَى فُلَانٍ، وَأَشْرَبُوهُ عَدَاوَتَهُ، وَخَشَّنُوا صَدْرَهُ عَلَيْهِ، وَوَثَّبُوهُ عَلَيْهِ، وَأَعْرَوْهُ بِهِ، وَقَدْ تَغَيَّرَ عَلَيْهِ، وَتَنَغَّرَ عَلَيْهِ، وَتَنَكَّرَ لَهُ، وَتَشَوَّهَ لَهُ، وَتَنَمَّرَ لَهُ، وَنَاكَرَهُ، وَنَاصَبَهُ، وَشَاقَّهُ، وَضَاغَنَهُ، وَحَاقَّدَهُ، وَشَاحَنَهُ، وَنَاوَأَهُ، وَزَاحَرَهُ، وَعَادَاهُ.

- وَتَقُولُ:

كَشَحَ لَهُ بِالْعَدَاوَةِ : إِذَا أَضْمَرَهَا لَهُ وَطَوَى عَلَيْهَا كَشْحَهُ، وَقَدْ كَاشَحَهُ، وَأَسَرَ لَهُ الشَّخْنَاءَ. وَسَاتَرَهُ الْعَدَاوَةَ، وَكَأَمَّهُ الْعَدَاوَةَ، وَأَضْمَرَهَا لَهُ، وَأَبْطَنَهَا، وَأَكْمَنَهَا. وَإِنَّهُ لَيَتَرَبَّصُ بِهِ الدَّوَائِرُ، وَيَبْغِيهِ الْعَوَائِلُ، وَهُوَ يَدِبُّ لَهُ الضَّرَاءُ، وَيَتَبُّ لَهُ الضَّرَاءُ.

وَيَمْشِي لَهُ الْخَمَرُ: إِذَا خَاتَلَهُ بِالْعَدَاوَةِ وَنَصَبَ لَهُ الْحَبَائِلَ الْخَفِيَّةَ.

وَإِنَّ فُلَانًا لَمَرِيضُ الْقَلْبِ، فَاسِدُ الطَّوِيَّةِ، فَاسِدُ الْأَهْوَاءِ.

وَإِنَّمَا هُوَ عَدُوٌّ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ، وَهُوَ لِأَعْدَاءٍ فِي مُسُوكِ الْأَصْدِقَاءِ.

- وَتَقُولُ:

قَدْ كَاشَفَ فُلَانٌ بِالْعَدَاوَةِ، وَجَاهَرَ بِهَا، وَعَالَنَ، وَصَارَحَ، وَجَالَحَ، وَكَشَفَ فِيهَا قِنَاعَهُ، وَحَسَرَ فِيهَا لِثَامَهُ، وَأَبْدَى لِفُلَانٍ صَفْحَتَهُ، وَكَشَرَ لَهُ عَنْ نَابِهِ، وَكَشَفَ لَهُ عَنْ وَجْهِ الْعَدَاوَةِ.

- وَيَقَالُ:

فُلَانٌ وَقِحٌ مُجْلِحٌ، وَإِنَّ فِي وَجْهِهِ لَتَجْلِيحًا: وَهُوَ الْإِقْدَامُ عَلَى الشَّرِّ وَتَكْشِيفُ الْعَدَاوَةِ وَتَضْرِيحُهَا، وَقَدْ جَلَحَ فُلَانٌ تَجْلِيحَ الذُّئْبِ.

- وَتَقُولُ:

هُوَ عَدُوٌّ لِفُلَانٍ، وَهُمْ عَدُوٌّ، وَعِدَى، وَأَعْدَاءٌ، وَعُدَاةٌ، وَهُمْ حَرْبٌ لَهُ، وَهُوَ حَرْبٌ لَهُمْ، وَهُوَ لِفُلَانٍ عَدُوٌّ أَرْزَقَ، وَأَزْرَقَ الْعَيْنَ، وَعَدُوٌّ مُبِينٌ، وَعَدُوٌّ كَاشِحٌ، وَهُوَ أَعْدَى عُدَاتِهِ.

وَهَؤُلَاءِ قَوْمٌ سُودُ الْأَكْبَادِ، وَضُهْبُ السَّبَالِ، وَهُمْ عَلَيْهِ إِلْبٌ، وَيَدٌ، وَعُنُقٌ، وَهُمْ عَلَيْهِ ضِلَعٌ جَائِرَةٌ.

وَبَيْنَ الْقَوْمِ نَائِرَةٌ، وَفِتْنَةٌ، وَشَحْنَاءٌ، وَبَيْنَهُمْ عَدَاوَةٌ فَاشِيَّةٌ، وَشَرٌّ مُسْتَطِيرٌ. وَبَيْنَهُمْ أَرِيٌّ عَدَاوَةٌ: وَهُوَ مَا يُتَوَلَّدُ عَنْهَا مِنَ الشَّرِّ.



١٩/٥٤ - فَصْلٌ فِي التَّنَدُّمِ

- يُقَالُ:

نَدِمَ الرَّجُلُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ، وَتَنَدَّمَ، وَحَسِرَ، وَلَهَفَ، وَتَحَسَّرَ، وَتَلَهَّفَ، وَقَدْ أَعْقَبَهُ الْأَمْرُ نَدَمًا، وَأَوْرَثَهُ حَسْرَةً، وَأَرْهَقَهُ لَهْفَةً، وَلَهْفًا، وَبَاتَ يَمْتَعْضُ

أَسْفًا، وَيَتَجَرَّعُ غُصَصَ النَّدَمِ، وَيَجْرُضُ بِرِيقِهِ مِنَ الْكَمَدِ، وَرَأَيْتَهُ لَهِيْفًا، حَائِرًا،
كَاسِفَ الْبَالِ، كَاسِفَ الْوُجْهِ، هَائِمَ اللَّبِّ، مُشَرَّدَ الْفِكْرِ.
وَرَأَيْتَهُ نَادِمًا سَادِمًا، وَنَدَمَانَ سَدَمَانَ: أَيُّ نَادِمًا مَهْمُومًا - وَلَا يَكَادُ يُسْتَغْمَلُ
السَّدَمُ إِلَّا مَعَ النَّدَمِ -

وَقَدْ نَدِمَ عَلَى مَا قَرَطَ مِنْهُ، وَنَدِمَ عَلَى مَا فَاتَهُ، وَنَدِمَ عَلَى مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ، وَسَقِطَ
فِي يَدِهِ، وَبَاتَ يَتَقَلَّبُ عَلَى مِثْلِ الْجَمْرِ مِنَ النَّدَمِ، وَيَتَقَلَّبُ عَلَى مِثْلِ شَوْكِ الْقِتَادِ،
وَبَاتَ يَفْرَعُ سِنَّهُ نَدَمًا، وَيَقْلُبُ كَفِّهِ نَدَمًا، وَيَعْضُضُ شَفْتَيْهِ لَهْفًا، وَيَعْضُ عَلَى
يَدَيْهِ، وَيَعْضُ عَلَى بَنَانِهِ، وَقَدْ أَكَلَ بَنَانَهُ نَدَمًا، وَأَكَلَ يَدَيْهِ نَدَمًا، وَأَفْنَى يَدَيْهِ عَضًّا،
وَقَطَعَ نَفْسَهُ بِاللُّومِ، وَذَهَبَتْ نَفْسُهُ حَسَرَاتٍ.

وَقَدْ اسْتَوْبَلَ عَاقِبَةَ أَمْرِهِ، وَاسْتَوْخَمَ غِبَّ سَعْيِهِ، وَذَاقَ وَبَالَ تَفْرِيطِهِ، وَجَنَى ثَمَرَةَ
تَهْوُرِهِ، وَتَرَدَّى فِي مَهْوَاةِ غُرُورِهِ، وَاحْتَقَبَ مِنْ فِعْلِهِ تَبْعَةَ النَّدَمِ.
وَتَكَشَّفَتْ لَهُ عُقْبَى صَنِيعِهِ عَنْ رَأْيِ فِطْرٍ، وَحِلْمِ طَائِشٍ، وَلُبِّ أَفِينٍ.
وَقَدْ نَدِمَ نَدَامَةَ الْكُسْعِيِّ، وَلَاتَ سَاعَةَ مَنْدَمٍ.

- وَتَقُولُ:

نَدِمْتُ الرَّجُلَ عَلَى مَا فَعَلَ، وَأَنْدَمْتُهُ، وَلُمْتُهُ، وَقَرَعْتُهُ، وَعَنْفَتُهُ، وَسَفَّهْتُ رَأْيَهُ،
وَعَجَزْتُ رَأْيَهُ، وَسَخَفْتُ عَقْلَهُ، وَقَبَحْتُ فِعْلَهُ، وَارَيْتُهُ عَاقِبَةَ أَمْرِهِ، وَأَبْنْتُ لَهُ سُوءَ
صَنِيعِهِ.

- وَتَقُولُ:

بَاعَ فُلَانٌ كَذَاً أَوْ وَهَبَ كَذَاً ثُمَّ تَبِعْتَهُ نَفْسُهُ، وَاسْتَوْحَشَ إِلَيْهِ، وَعُرِيَ إِلَيْهِ: كُلُّ ذَلِكَ إِذَا أَدْرَكَهُ النَّدَمُ.

وَقَدْ عُرِيَ إِلَى مَالِهِ أَشَدَّ الْعُرْوَاءِ.

- وَيُقَالُ:

لَوْ اسْتَقْبَلَ فُلَانٌ مِنْ أَمْرِهِ مَا اسْتَدْبَرَ لِمَا فَعَلَ: أَيُّ لَوْ ظَهَرَ لَهُ أَوَّلًا مَا ظَهَرَ لَهُ آخِرًا لَمْ يَفْعَلْ.

- وَتَقُولُ فِي التَّحْذِيرِ أَوْ الْوَعِيدِ:

لَتَنْدَمَنَّ عَلَى مَا فَعَلْتَ، وَلَتَجِدَنَّ غَيْبَهَا، وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ.



- البابُ الخامس:

فِي الْأُصُولِ وَالْأَنْسَابِ وَالطَّبَقَاتِ؛ وَمَا يَتَّصِلُ بِهَا



١/٥٥ - فَصْلٌ فِي كَرَمِ الْمُحْتَدِ وَلُؤْمِهِ

- يُقَالُ:

فُلَانٌ كَرِيمٌ الْمُحْتَدِ، كَرِيمُ الْعُنْصُرِ، طَاهِرُ الْعُنْصُرِ، شَرِيفُ الْمَنْصَبِ، أَثِيلُ الْمَنْبِتِ، زَكِيُّ الْمَغْرَسِ، كَرِيمُ الْمَضْرِبِ، طَيِّبُ الْأَعْرَاقِ، كَرِيمُ الْمَنَاسِبِ، حُرُّ الطَّيْنَةِ، عَتِيقُ النَّجَارِ، مَحْضُ الْأُرُومَةِ، حُرُّ الْجُرْثُومَةِ، كَرِيمُ الْأَصْلِ، كَرِيمُ السُّلَالَةِ. وَهُوَ مِنْ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ، وَشَجَرَةٍ صَالِحَةٍ، وَدَوْحَةٍ كَرِيمَةٍ، وَأَثْلَةٍ زَكِيَّةٍ، وَمِنْ نَبْعَةٍ عَتَقَ، وَمَنْحَتٍ صَدَقَ، وَمَعْدِنٍ كَرَمَ، وَسُلَالَةٍ شَرَفَ.

وَقَدْ نَبَتَ فِي مَنْبِتِ الْحَسَبِ، وَنَبَتَ فِي أَكْرَمِ الْمَنَابِتِ، وَهُوَ فَرْعٌ مِنْ أَيْكَةِ الْكَرَمِ، وَغُصْنٌ مِنْ سَرْحَةِ الْمَجْدِ.

وَهُوَ فِي أُرْبِيَّةٍ صَدَقَ، وَفِي مَحْتَدٍ رَضَى، وَإِنَّهُ لَيَنْزِعُ إِلَى عَرْقِ كَرِيمٍ، وَيَرْجِعُ إِلَى مَنْصَبٍ شَرِيفٍ، وَيُؤْوِلُ إِلَى كَرَمٍ عَرِيقٍ، وَمَجْدٍ أَصِيلٍ، وَشَرَفٍ أَثِيلٍ، وَإِنَّهُ لِمِنْ سَرِّ الْعُنْصُرِ الْكَرِيمِ، وَمَعْدِنِ الْحَسَبِ الصَّمِيمِ، وَمِنْ ذَوِي الْحَسَبِ اللَّبَابِ، وَالْحَسَبِ النَّاصِعِ، وَالْحَسَبِ الثَّاقِبِ، وَالْحَسَبِ النَّمِيرِ، وَمِنْ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ، وَمِنْ ذَوِي الْمَنَاصِبِ الْخَطِيرَةِ، وَمِنْ أَهْلِ بَيْتٍ شَرِيفٍ، وَأَهْلِ بَيْتٍ قَدِيمٍ، وَبَيْتٍ رَفِيعِ الدَّعَائِمِ، وَبَيْتٍ شَهِيرِ الْمَآثِرِ، مَعْلُومٌ

الْمَفَاخِرِ، وَمِنْ عَلَيْهِ ذَوِي الْأَنْسَابِ، وَمِمَّنْ لَهُ سَابِقَةُ السِّيَادَةِ، وَلَهُ الْمَجْدُ الْمُؤْتَلُّ، وَالشَّرَفُ الْمَوْرُوثُ، وَلَهُ الْمَجْدُ الْعَادِيُّ.

- وَيُقَالُ:

فُلَانٌ فِي بُؤْبُؤِ الْمَجْدِ، وَضِئِضِ الْكَرَمِ، وَفِي ذِرْوَةِ الشَّرَفِ، وَفِي غَارِبِ الْحَسَبِ، وَهُوَ فِي أَرْوَمَةِ قَوْمِهِ، وَفِي ذُؤَابَةِ قَوْمِهِ، وَفِي بَيْتِ شَرَفِهِمْ، وَهُوَ بَضْعَةُ الشَّرَفِ، وَعَصَارَةُ

الْكَرَمِ، وَقَدْ عُجِنَ مِنْ طِينَةِ الْحُرِّيَّةِ، وَنَجَلَهُ أَبٌ كَرِيمٌ، وَعُذِيَ بِلَبَانِ الْكَرِيمِ، وَدَرَجَ مِنْ مَهْدِ السِّيَادَةِ، وَنَشَأَ فِي حِجْرِ الْحَسَبِ.

- وَيُقَالُ:

هُوَ شَرِيفٌ مُقَابِلٌ، وَمُقَابِلٌ وَمُدَابِرٌ: إِذَا كَانَ شَرِيفًا مِنْ قَبْلِ أَبَوَيْهِ. وَهُوَ كَرِيمٌ النَّبْعَتَيْنِ، وَكَرِيمٌ الطَّرْفَيْنِ، وَكَرِيمٌ الْأَبُوءَ وَالْأُمُومَةَ، وَكَرِيمٌ الْعُمُومَةَ وَالْخُؤُولَةَ، وَهُوَ مُعَمٌّ مُخَوَّلٌ.

- وَيُقَالُ:

فُلَانٌ رَجُلٌ نَسِيبٌ، وَنَسِيبٌ حَسِيبٌ: أَيُّ ذُو نَسَبٍ وَحَسَبٍ. وَهُوَ مِنْ أَوْسَطِ بَنِي فُلَانٍ نَسَبًا: أَيُّ مِنْ خِيَارِهِمْ وَأَعْلَاهُمْ. وَإِنَّهُ لَمِنْ قَوْمٍ تَوَارَثُوا الْمَجْدَ طِرَافًا، وَعَنْ طِرَافٍ: أَيُّ عَنْ شَرَفٍ. وَإِنَّهُ لَمُعَرِّقٌ فِي الْكَرَمِ، وَمُعَرِّقٌ لَهُ فِي الْكَرَمِ: أَيُّ عَرِيقٌ فِيهِ. وَقَدْ تَدَارَكَتْهُ أَعْرَاقٌ صِدْقٍ: إِذَا نَزَعَ إِلَى كَرَمٍ أَصْلِهِ. وَفِي الْمَثَلِ: ((عَلَى أَعْرَاقِهَا تَجْرِي الْجِيَادُ)).

- وَيُقَالُ فِي ضِدِّهِ :

هُوَ لَيْئِمُّ الْأَصْلِ، دَنَسَ النَّجَارُ، دَنَسَ الْأَعْرَاقُ، لَيْئِمُ الْمَضْرِبِ، لَيْئِمُ الْمَنْصِبِ، خَبِيثُ الْعُنْصُرِ، خَبِيثُ الْمَنْبِتِ، خَسِيسُ النَّبْعَةِ، وَهُوَ مِنْ عِرْقٍ سَوْءٍ، وَمِنْ سُلَالَةٍ لُؤْمٍ، وَمِنْ نَزَالَةٍ لُؤْمٍ، وَمِنْ مَنَحَتِ سَوْءٍ، وَإِنَّهُ لَنَشْءٌ سَوْءٌ، وَإِنَّهُمْ لَنَشْءٌ سَوْءٌ، وَبَذَرٌ سَوْءٌ، وَقَدْ نَبَتَ فِي شَرِّ مَنبِتٍ مِنَ اللَّؤْمِ، وَالْخِسَّةِ، وَالْدَّنَاءَةِ، وَالسَّفَالَةِ، وَالنَّذَالَةِ، وَالْمَهَانَةِ، وَالضَّعَةِ.

وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى أَصْلٍ خَسِيسٍ، وَيَنْزِعُ إِلَى عِرْقٍ لَيْئِمٍ. وَقَدْ تَدَارَكْتَهُ أَعْرَاقُ سَوْءٍ: إِذَا بَدَأَ مِنْهُ مَا يَدُلُّ عَلَى لُؤْمٍ أَصْلِهِ. وَاخْتَزَعَهُ عِرْقٌ سَوْءٍ، وَاخْتَزَلَهُ عِرْقٌ سَوْءٍ: إِذَا قَعَدَ بِهِ عَنِ الْمَكَارِمِ. وَفِي الْمَثَلِ: ((الْعِرْقُ دَسَّاسٌ))؛ أَيُّ يَدُسُّ أَخْلَاقَ الْأَبَاءِ فِي الْبَنِينَ. وَيُقَالُ:

فُلَانٌ مُعْرِقٌ فِي اللَّؤْمِ - كَمَا يُقَالُ مُعْرِقٌ فِي الْكَرَمِ - وَإِنَّهُ لَمُعْرِقٌ لَهُ فِي اللَّؤْمِ. وَإِنَّ فُلَانًا لَجَرِبَ الْعِرْضِ: أَيُّ لَيْئِمِ الْأَسْلَافِ. وَإِنَّ حَسْبَهُ لَمُقْعِدٍ: أَيُّ يَقْعُدُ بِهِ عَنِ بُلُوغِ الشَّرَفِ. وَمَا قَعَدَ بِهِ عَنِ نَيْلِ الْمَسَاعِي إِلَّا لُؤْمٌ عُنُصْرُهُ.

- وَيُقَالُ فِي الدُّعَاءِ: ((لَعَنَ اللَّهُ أُمَّا زَجَلَتْ بِهِ، وَقَبَّحَ اللَّهُ نَاجِلِيهِ - أَيُّ وَالِدِيهِ -))^(١).

(١) - في ((لسان العرب))؛ (ج١/٣٠١) - باختصار:- ((- يُقَالُ: لَعَنَ اللَّهُ أُمَّا زَجَلَتْ بِهِ.

وَزَجَلَتْ النَّاقَةُ بِمَا فِي بَطْنِهَا زَجَلًا: رَمَتْ بِهِ.

وَزَجَلَتْ بِهِ زَجَلًا: دَفَعَتْهُ.)) . وفي ((كشف المشكل من حديث الصحيحين))؛ (ج٢/٥٧١):.....

٢/٥٥ - فَصْلٌ فِي النَّسَبِ وَالْإِنْتِسَابِ

- يُقَالُ:

نَسَبْتُ الرَّجُلَ، وَمَيْتَهُ، وَعَزْوَتُهُ، وَعَزَيْتَهُ، وَرَفَعْتُهُ: إِذَا ذَكَرْتَ نَسَبَهُ.
وَقَدْ مَيْتَهُ إِلَى فُلَانٍ، وَرَفَعْتَهُ إِلَى فُلَانٍ: إِذَا أَنْهَيْتَ نَسَبَهُ إِلَيْهِ.
وَرَجُلٌ نَسَابٌ، وَنَسَابَةٌ: أَيُّ عَالِمٍ بِالْإِنْسَابِ، وَهُوَ نَسَابَةُ الْقَوْمِ، وَنَقِيبُهُمْ.
وَاسْتَنْسَبْتُ الرَّجُلَ: سَأَلْتُهُ عَنْ نَسَبِهِ؛ فَانْتَسَبَ لِي، وَأَنْتَمَى، وَاعْتَزَى، وَاتَّصَلَ.
وَلَهُ نَسَبٌ فِي بَنِي فُلَانٍ.

- وَيُقَالُ:

رَجُلٌ قَصِيرُ النَّسَبِ: أَيُّ إِذَا ذُكِرَ أَبُوهُ تَعَرَّفَ بِهِ فَأَغْنَى عَنْ ذِكْرِ أَجْدَادِهِ.
وَرَجُلٌ قَعِيدُ النَّسَبِ: أَيُّ قَرِيبٍ مِنَ الْجَدِّ الْأَكْبَرِ.
وَهُوَ أَقْعَدُ نَسَبًا مِنْ فُلَانٍ،- وَضَدُّهُ الطَّرِيفُ: وَهُوَ الْكَثِيرُ الْآبَاءِ إِلَى الْجَدِّ الْأَكْبَرِ-
- وَيُقَالُ:

تَنَسَّبَ إِلَى فُلَانٍ: إِذَا ادَّعَى أَنَّهُ نَسِيبُهُ.
وَفِي الْمَثَلِ: ((الْقَرِيبُ مَنْ تَقَرَّبَ لَا مَنْ تَنَسَّبَ)) .
- وَتَقُولُ:

نَزَعَ فُلَانٌ إِلَى أَعْمَامِهِ أَوْ أَخْوَالِهِ، وَنَزَعَهُمْ، وَنَزَعُوهُ: إِذَا أَشْبَهَهُمْ.
وَقَدْ نَزَعَهُ عِرْقُ الْخَالِ، وَعِرْقُ الْعَمِّ، وَعِرْقُ فِيهِ أَخْوَالُهُ أَوْ أَعْمَامُهُ، وَأَعْرَقُوا: إِذَا
إِنْدَسَ فِيهِ عِرْقُ مِنْهُمْ.

- وَيُقَالُ:

فُلَانٌ عَرَبِيٌّ صَرِيحٌ، وَهُوَ صَرِيحُ النَّسَبِ: أَيُّ لَا هُجْنَةَ فِيهِ.

وَهُوَ خَالِصُ النَّسَبِ، وَمَحْضُ النَّسَبِ، وَبَحْتُ النَّسَبِ، وَذُو نَسَبٍ نَضَار: أَيُّ خَالِص.

وَإِنَّهُ لِرَاسِخِ الْعِرْقِ فِي نَسَبِ بَنَى فُلَانٍ، وَرَاسِخُ الشَّجَرَةِ.

وَفُلَانٌ مَدْخُولُ النَّسَبِ، وَمَدْخُولُ الْأَصْلِ: إِذَا لَمْ يَكُنْ خَالِصًا.

وَفِي نَسَبِهِ دَخَلَ - بِفَتْحَتَيْنِ - وَدَخَلَ - بِالْإِسْكَانِ -

وَقَدْ تَدَخَّلَ فِي نَسَبِ بَنَى فُلَانٍ، وَادَّعَى نَسَبَهُمْ، وَهُوَ يَدَّعِي إِلَى فُلَانٍ: إِذَا انْتَسَبَ

إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ. وَهُوَ دَخِيلٌ فِي الْقَوْمِ، وَدَعِيَ بَيْنَ الدَّعْوَةِ - بِالْكَسْرِ - وَهُمْ دُخْلَاءُ

فِيهِمْ، وَدَخَلَ - بِفَتْحَتَيْنِ - وَادَّعِيَاءُ.

- وَتَقُولُ :

ادَّعَى فُلَانٌ نَسَبًا لَمْ يَعْلَقْهُ لَهُ سَبَبٌ، وَادَّعَى قَوْمًا لَيْسَ مِنْهُمْ وَلَا قُلَامَةً ظُفْرٌ،

وَقَدْ انْتَحَلَ قَبِيلَةَ كَذَا، وَانْتَحَلَ نَسَبَ بَنَى فُلَانٍ، وَلَيْسَ جِلْدَةً بَنَى فُلَانٍ، وَهُوَ

مُسْنَدٌ إِلَيْهِمْ، وَمُضَافٌ إِلَيْهِمْ، وَمُلَزَقٌ بِهِمْ، وَمُلَصَّقٌ بِهِمْ، وَمَنْوُطٌ بِهِمْ، وَمُلْحَقٌ

بِهِمْ، وَهُوَ رَجُلٌ زَنِيمٌ، وَمَرْزَمٌ.

- وَتَقُولُ:

اِئْتَفَى فُلَانٌ مِنْ وَلَدِهِ، وَنَفَاهُ: إِذَا تَبَرَّأَ مِنْهُ وَجَحَدَهُ، وَالْوَلَدُ نَفِيٌّ - عَلَى فَعِيلٍ -

وَأَلْحَقْتُهُ بِفُلَانٍ: إِذَا نَسَبْتُهُ إِلَيْهِ.

وَاسْتَلْحَقَّهُ فُلَانٌ: إِذَا ادَّعَاهُ وَأَلْحَقَهُ بِنَسَبِهِ.

- وَيُقَالُ:

رَجُلٌ نَغْلٌ، وَنَغْلٌ: أَيُّ فَاسِدِ النَّسَبِ.

وَهُوَ ابْنُ غَيَّةٍ، وَهُوَ لَغِيَّةٍ، وَقَدْ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ لَغِيَّةٌ، وَضَرَبَتْ فِيهِ بِعِرْقِ أَشْبٍ،
وَبِعِرْقِ ذِي أَشْبٍ: أَيُّ ذِي الْتِبَاسِ.

- وَيُقَالُ فِي ضِدِّهِ:

هُوَ لِرَشْدَةٍ: أَيُّ صَحِيحِ النَّسَبِ.

- وَيُقَالُ:

جَاءَتْ بِهِ عَنْ مُعَارَضَةٍ، وَعَنْ عِرَاضٍ: إِذَا لَمْ يُعْرِفْ لَهُ أَبٌ، وَهُوَ ابْنُ مُعَارَضَةٍ.
وَهُوَ سَفِيحٌ، وَمَنْبُودٌ، وَلَقِيطٌ، وَمِنْ أَبْنَاءِ الدَّهَالِيزِ، وَأَبْنَاءِ السَّكَكِ.

- وَيُقَالُ:

رَجُلٌ هَجِينٌ: إِذَا كَانَ أَبُوهُ أَشْرَفَ مِنْ أُمِّهِ، وَهُوَ هَجِينُ النَّسَبِ، وَفِي نَسَبِهِ هُجْنَةٌ.
وَرَجُلٌ مُذْرَعٌ، وَمُقْرِفٌ - بِالْكَسْرِ -: إِذَا كَانَتْ أُمُّهُ أَشْرَفَ مِنْ أَبِيهِ.
وَعُلاَمٌ خِلَاسِيٌّ - بِالْكَسْرِ -: إِذَا وَلِدَ بَيْنَ أَبْيَضَ وَسَوْدَاءَ أَوْ بَيْنَ أَسْوَدَ وَبَيْضَاءَ فَجَاءَ
بَيْنَ لَوْنَيْهِمَا.

- وَيُقَالُ :

هُمْ أَبْنَاءُ عَلَاتٍ: إِذَا كَانُوا لِأَبٍ وَاحِدٍ وَالْأُمَّهَاتِ شَتَّى، وَالْعَلَاتِ: الضَّرَائِرُ.
وَهُمْ أَقْرَانُ، وَأَخْيَافُ، وَبَنُو أَخْيَافٍ، وَهُمْ إِخْوَةُ أَخْيَافٍ: إِذَا كَانَتْ أُمُّهُمْ وَاحِدَةً
وَالْأَبَاءُ شَتَّى. وَقَدْ حَيَّفْتُ بِأَوْلَادِهَا: إِذَا جَاءَتْ بِهِمْ أَخْيَافًا.
وَهُمْ أَبْنَاءُ أَعْيَانٍ: إِذَا كَانُوا لِأَبٍ وَاحِدٍ وَأُمٍّ وَاحِدَةٍ.



٣/٥٦ - فَصْلٌ فِي الْقَرَابَةِ وَالرَّحِمِ

- يُقَالُ:

بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ قَرَابَةٌ، وَنَسَبٌ، وَقُرْبَى، وَبَيْنَهُمَا نَسَبٌ قَرِيبٌ، وَقَرَابٌ، وَبَيْنَهُمَا رَحِمٌ،
وَسُھْمَةٌ، وَلُحْمَةٌ، وَشَبَكَةٌ، وَوَأَشَجَةٌ، وَبَيْنَهُمَا وَأَشَجَةٌ رَحِمٌ، وَأَصِرَةٌ رَحِمٌ، وَأَصِيَّةٌ
رَحِمٌ، وَمَاسِكَةٌ رَحِمٌ، وَعَاطِفَةٌ رَحِمٌ، وَنَسَبٌ شَابِكٌ، وَقَرَابَةٌ شَابِكَةٌ، وَرَحِمٌ شَابِكَةٌ،
وَرَحِمٌ مَاسَةٌ: كُلُّ ذَلِكَ يَمَعْنَى الْقُرْبِ فِي النَّسَبِ.

وَقَدْ وَشَجْتُ بِكَ قَرَابَةً فَلَانُ، وَمَسَّتْ بِكَ رَحِمَهُ، وَالْقَوْمُ تَجْمَعُهُمْ رَحِمٌ، وَقَدْ
إِشْتَبَكَتِ الْأَرْحَامُ بَيْنَهُمْ، وَتَشَابَكَتِ، وَتَوَشَّجَ مَا بَيْنَهُمْ.
وَهُوَ قَرِيبُهُ، وَنَسِيبُهُ، وَحَمِيمُهُ، وَذُو قُرْبَاهُ، وَقَرَابَتُهُ.

وَقَدْ جَمَعَتْ بَيْنَهُمَا الْمَنَاسِبُ، وَهُمَا يَرْجِعَانِ إِلَى مَحْتِدٍ وَاحِدٍ، وَأَرْوَمَةٌ وَاحِدَةٌ،
وَهُمَا قَرَعَا نَبْعَةً، وَغَضْنَا دَوْحَةً.

- وَيُقَالُ:

هُمْ حَامَّةُ الرَّجُلِ، وَأُسْرَتُهُ، وَعَشِيرَتُهُ، وَعِزَّتُهُ، وَزَافِرَتُهُ، وَظَهْرَتُهُ، وَصَاعِيَّتُهُ، وَأَهْلُهُ، وَذَوُوهُ، وَذَوُو قُرْبَاهُ، وَرَهْطُهُ، وَأَدَانِيهِ، وَأَهْلُهُ الْأَدْنَوْنَ.

- وَتَقُولُ:

خَرَجَ الْأَمِيرُ بِأَهْلِهِ: أَيَّ بِأَهْلِهِ - وَهُوَ خَاصٌّ بِالْأَشْرَافِ فِي الْأَشْهَرِ -
وَهَؤُلَاءِ أَنْصَادُ الرَّجُلِ: وَهُمْ أَعْمَامُهُ وَأَخْوَالُهُ.

وَجَاءَ فُلَانٌ فِي أُرْبِيَّةٍ قَوْمِهِ: وَهُمْ أَهْلُ بَيْتِهِ الْأَدْنَوْنَ.

وَجَاءَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَهْلِ مَسَمَّتِهِ: أَيَّ أَقَارِبِهِ - وَهُمْ خِلَافُ أَهْلِ الْمُنْحَاةِ -

وَلِي فِي بَنِي فُلَانٍ حَوْبَةٌ، وَحَوْبَةٌ، وَحِيبَةٌ: أَيَّ قَرَابَةٍ مِنْ قَبْلِ الْأُمِّ.

وَبَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي فُلَانٍ عَصَبِيَّةٌ: وَهِيَ الْقَرَابَةُ مِنْ جِهَةِ الْأَبِ.

وَهَؤُلَاءِ عَصَبَةُ فُلَانٍ: أَيَّ أَهْلِ عَصَبِيَّتِهِ؛ جَمْعُ: عَاصِبٍ .

- وَيُقَالُ:

بَيْنَ الْقَوْمِ عُمُومَةٌ، وَخُؤُولَةٌ، وَهَؤُلَاءِ أَعْمَامُ الرَّجُلِ وَأَخْوَالُهُ، وَعُمُومَتُهُ وَخُؤُولَتُهُ.

- وَتَقُولُ:

هُوَ ابْنُ عَمِّي دُنْيَاً، وَدُنْيَاً - بِالْكَسْرِ -

- وَيُقَالُ:

دُنْيَاً أَيْضاً - بِالْقَصْرِ مَعَ كَسْرِ أَوَّلِهِ وَضَمِّهِ -

وَابْنُ عَمِّي لَحَاً، وَقَصْرَةً، وَقُصْرَةً: أَيَّ لَاصِقِ النَّسَبِ.

وَهُوَ ابْنُ عَمِّي كَلَالَةً، وَابْنُ عَمِّي ظَهْرًا: أَيِ مِنْ أَبْنَاءِ عَمِّي الْأَبَاعِدِ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ الْكَلَالَةِ.

وَبَيْنِي وَبَيْنَ فُلَانٍ رَحِمَ كَرَشَاءَ: أَيِ بَعِيدَةً.
- وَتَقُولُ:

بَيْنَ الْقَوْمِ صِهرٍ، وَخُتُونَةٍ: إِذَا جَمَعَ بَيْنَهُمُ الزَّوْاجُ.
وَهَؤُلَاءِ أَصْهَارُ الرَّجُلِ: وَهُمْ أَهْلُ زَوْجَتِهِ الْأَدْنَوْنَ، وَكَذَلِكَ أَصْهَارُ الْمَرْأَةِ مِنْ أَقَارِبِ الرَّجُلِ، وَهُمْ أَخْتَانُ فُلَانٍ، وَأَحْمَاءُ فُلَانَةٍ.
وَبَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مُظَاءَبَةٌ، وَمُظَاءَمَةٌ: وَهِيَ أَنْ يَتَزَوَّجَ الْوَاحِدُ أُخْتِ زَوْجَةِ الْآخَرِ، وَقَدْ ظَاءَبَهُ، وَظَاءَمَهُ، وَكُلٌّ مِنْهُمَا ظَأَبُ الْآخَرِ، وَظَأْمُهُ.
وَالسَّلَفُ - بِالْكَسْرِ وَبِفَتْحٍ فَكْسَرُ -: مِثْلُ الظَّأَبِ: وَلَا يُسْتَعْمَلُ مِنْهُ فِعْلٌ.
وَهِيَ سَلَفَتُهَا، وَسَلِفَتُهَا: إِذَا كَانَتَا مُتَزَوَّجَتَيْنِ بِأَخَوَيْنِ.



٤/٥٧ - فَصْلٌ فِي أَشْرَافِ النَّاسِ وَسَفَلَتِهِمْ

- يُقَالُ:

فُلَانٌ رَجُلٌ شَرِيفٌ، سَرِيٌّ، أَعَزٌّ، مَاجِدٌ، خَطِيرٌ، سَنِيٌّ، وَجِيهٌ، عَبْقَرِيٌّ، رَفِيعُ الْمَنْزِلَةِ، رَفِيعُ الدَّرَجَةِ، سَامِي الرُّتْبَةِ، عَالِي الدَّرُورَةِ، سَنِيٌّ الْحَسَبِ، بَادِخُ الشَّرَفِ، رَفِيعُ الْمَجْدِ، رَفِيعُ السَّنَاءِ، جَلِيلُ الْقَدْرِ، فَخِيمُ الشَّأْنِ، عَظِيمُ الْخَطَرِ، بَسِيطُ الْجَاهِ، عَرِيضُ الْجَاهِ، عَالِي الْكَعْبِ.
وَإِنَّ لَهُ شَرَفًا صَاعِدًا، وَمَجْدًا بَاسِقًا، وَرُتْبَةً بَعِيدَةً الْمَصْعَدِ، بَعِيدَةً الْمُرْتَقَى، بَادِخَةَ الدَّرَى.

وَإِنَّ لَهُ شَرَفًا يَنْطِجُ النُّجُومَ، وَيَعْلُو جَنَاحَ النَّسْرِ، وَيَزْحَمُ مَنْكِبَ الْجَوْرَاءِ.
وَهُوَ مِنْ ذَوِي الشَّرَفِ، وَالْمَجْدِ، وَالسَّرْوِ، وَالْخَطَرِ، وَالسَّنَاءِ، وَالْوَجَاهَةِ، وَالرُّفْعَةِ،
وَالسُّمُوِّ، وَالْعَلَاءِ.

وَفُلَانٌ سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِ قَوْمِهِ، وَهُوَ سَيِّدُ قَوْمِهِ، وَغُرْتُهُمْ، وَعَمِيدُهُمْ، وَقَيِّمُهُمْ.
وَهُوَ أَمَثَلُ الْقَوْمِ، وَمِنْ ذَوِي مِثَالَتِهِمْ، وَهُوَ طَرِيقَةُ قَوْمِهِ، وَهُمْ طَرِيقَةُ قَوْمِهِمْ،
وَطَرَائِقُ قَوْمِهِمْ. وَهَؤُلَاءِ قَوْمُ أَشْرَافٍ، وَشُرَفَاءَ، سَرَاةٍ، وَجُهَاءَ، أَمْجَادٍ، أَعْيَانٍ،
وَعَطَارِيفٍ، جَحَاجِحٍ.

وَهُمْ أَقْطَابُ بَنِي فُلَانٍ، وَأَعْيَانُهُمْ، وَوُجُوهُهُمْ، وَأَعْلَامُهُمْ، وَجِلَّتُهُمْ، وَعِلْيَتُهُمْ،
وَزُعْمَاؤُهُمْ، وَنَوَاصِيهِمْ، وَعَرَانِيْنُهُمْ، وَهَامَاتُهُمْ، وَكِبْرَاؤُهُمْ، وَعُظْمَاؤُهُمْ، وَمَلَأُوهُمْ،
وَأَمَلَاؤُهُمْ.

وَهُمْ جِلَّةُ الْوَقْتِ، وَأَعْيَانُ الْفَضْلِ، وَأَقْطَابُ الْفَخْرِ، وَهُمْ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ، وَهُمْ
هَامَةُ الشَّرَفِ، وَعَرِينُ الْكَرَمِ، وَغُرَّةُ الْمَجْدِ.

- وَتَقُولُ:

قَدْ شَرَفَ فُلَانٌ، وَسَرَوْ، وَوَجَّهَ، وَجَدَّ فِي عُيُونِ النَّاسِ، وَعَلَتْ مَنْزِلَتُهُ، وَفَخِمَ شَأْنُهُ،
وَصَحُمَ أَمْرُهُ، وَعَظُمَ قَدْرُهُ، وَعَظُمَتْ آثَارُهُ، وَطَالَتْ ذِرْوَتُهُ، وَفَرَعَ ذِرْوَةُ الْمَجْدِ، وَبَلَغَ
قِمَّةَ الشَّرَفِ، وَإِنَّ لَهُ مَجْدًا يَافِعًا، وَلِمَجْدِهِ دَعَائِمٌ وَزَوَافِرُ.

- وَيَقَالُ:

رَجُلٌ عِصَامِيٌّ : إِذَا شَرَفَ بِنَفْسِهِ.

وَرَجُلٌ عِظَامِيٌّ: إِذَا شَرَفَ بِآبَائِهِ.

وَفِي الْمَثَلِ: ((كُنْ عِصَامِيًّا وَلَا تَكُنْ عِظَامِيًّا)).

- وَيُقَالُ:

فُلَانٌ عِصَامِيٌّ عِظَامِيٌّ: أَيُّ شَرِيفِ النَّفْسِ وَالْمَنْصِبِ.
وَلِفُلَانِ الشَّرَفُ التَّلِيدُ وَالطَّارِفُ.

- وَتَقُولُ فِي ضِدِّ ذَلِكَ:

هُوَ رَذُلٌ، لَيْيَمٌ، سَافِلٌ، حَسِيسٌ، دُونٌ، نَذُلٌ، وَغَدٌ، جِلْفٌ، دَنِيءُ الْمَنْزِلَةِ، لَيْيَمُ
النَّفْسِ، لَيْيَمُ الْحَسَبِ، سَاقِطُ الْحَسَبِ، مَوْصُومُ الْحَسَبِ، وَضِيعُ الْحَسَبِ، وَإِنَّ فِي
حَسَبِهِ لَوْصُمًا، وَمَطْعَنًا، وَمَغْمَزًا، وَهُوَ مِنْ أَرْفَاعِ قَوْمِهِ، وَحَشَوِهِمْ، وَزَمَاتِهِمْ، وَهُوَ
عُرَّةُ قَوْمِهِ، وَخَالِفَةُ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَثَنِيَّةُ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ طَغَامَةٌ مِنَ الطَّغَامِ، وَسَاقِطٌ
مِنَ السَّقَاطِ، وَسَاقِطَةٌ مِنَ السَّوَاقِطِ.

وَجَاءَنَا فُلَانٌ فِي أَقْدَاءِ النَّاسِ، وَخُشَارَتِهِمْ، وَسَقَاطَتِهِمْ، وَأَسْقَاطِهِمْ، وَرَذَالَتِهِمْ،
وَحُثَالَتِهِمْ، وَقُصَالَتِهِمْ، وَغُثَائِهِمْ، وَحُشَوَتِهِمْ، وَطَغَامِهِمْ، وَرَعَاعِهِمْ، وَسَفِلَتِهِمْ،
وَحَمَلَتِهِمْ وَأَجْلَافَهُمْ، وَأَوْغَادَهُمْ، وَأَنْدَالَهُمْ، وَعَوْغَائِهِمْ، وَبَوْغَائِهِمْ، وَهَمَجِهِمْ،
وَزَمَعِهِمْ، وَخُمَانِهِمْ.

وَفِي الْقَوْمِ رَذَالَةٌ، وَنَذَالَةٌ، وَدَنَاءَةٌ، وَسَفَالَةٌ، وَوَعَادَةٌ، وَجَلَافَةٌ، وَطُغُومَةٌ، وَهَمَجِيَّةٌ.



٥/٥٨ - فَصْلٌ فِي النَّبَاهَةِ وَالْحُمُولِ

- يُقَالُ:

فُلَانٌ مِنْ ذَوِي الشُّهُرَةِ، وَالنَّبَاهَةِ، وَالسُّمْعَةِ، وَالصَّيْتِ، وَالذُّكْرِ.
وَإِنَّهُ لَرَجُلٌ مَذْكُورٌ، وَرَجُلٌ مَشْهُورٌ، وَهُوَ شَهِيرُ الذُّكْرِ، ذَائِعُ الذُّكْرِ، نَابُهُ الذُّكْرُ،
طَائِرُ الصَّيْتِ، مُسْتَطِيرُ الشُّهُرَةِ، مُسْتَفِيزُ الشُّهُرَةِ، بَعِيدُ الصَّيْتِ، مُنْتَشِرُ السُّمْعَةِ،
وَقَدْ سَارَ ذِكْرُهُ كُلَّ مَسِيرٍ، وَسَارَ ذِكْرُهُ فِي الْآفَاقِ، وَسَافَرَ ذِكْرُهُ عَلَى الْأَفْوَاهِ، وَفَشَا
ذِكْرُهُ عَلَى الْأَلْسِنَةِ.

وَقَرَعَ صَيْتُهُ الْأَسْمَاعَ، وَرَنَّ صَيْتُهُ فِي الْأَفْطَارِ، وَجَابَ بَرِيدُ ذِكْرِهِ الْآفَاقَ، وَاضْطَرَبَ
ذِكْرُهُ فِي الْأَرْجَاءِ، وَذَهَبَ سَمْعُهُ فِي النَّاسِ، وَأَشَادَ بِذِكْرِهِ الرُّوَاةُ، وَسَارَتْ بِذِكْرِهِ
الرُّكْبَانُ، وَتَحَدَّثَتْ بِذِكْرِهِ السُّمَارُ، وَتَجَاوَبَتْ بِصَدَى ذِكْرِهِ الْمَحَافِلُ.
وَإِنْ فُلَانًا لِيُشَارَ إِلَيْهِ بِالْبَنَانِ، وَيُشَارَ إِلَيْهِ بِالْأَنَامِلِ، وَتُومَى إِلَيْهِ الْأَصَابِعُ، وَيُرْمَى
بِالْأَبْصَارِ، وَتَمْتَدُّ إِلَيْهِ الْأَعْنَاقُ، وَهُوَ أَشْهُرُ مِنَ الْقَمَرِ، وَأَشْهُرُ مِنَ الصُّبْحِ، وَأَشْهُرُ
مِنْ نَارٍ عَلَى عِلْمٍ، وَهُوَ ابْنٌ جَلَا، وَإِنْ ذِكْرُهُ مَا زَالَ يَطْوِي الْمَرَاحِلَ، وَيَجُوبُ
الْأَمْصَارَ، وَقَدْ سَافَرَ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، وَنَظَّمَ حَاشِيَتِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَاسْتَطَارَ
اسْتِطَارَةَ الْبَرْقِ، وَسَارَ مَسِيرَ الْقَمَرِ، وَانْتَشَرَ انْتِشَارَ الصُّبْحِ، وَطَبَّقَ ذِكْرُهُ الْأَرْضَ،
وَعُرِفَ بِالْأَسْمَاعِ قَبْلَ الْأَبْصَارِ.

- وَتَقُولُ فِي ضِدِّهِ:

فُلَانٌ خَامِلُ الذَّكْرِ، خَسِيسُ الْقَدْرِ، سَافِلُ الْمَنْزِلَةِ، وَضِيعُ الشَّانِ، سَاقِطُ الْجَاهِ، ضَيْيلُ الْحَسَبِ، غَامِضُ الْحَسَبِ، مَعْمُورُ النَّسَبِ.

وَقَدْ غُرِسَتْ نَبْعَتُهُ فِي الْخُمُولِ، وَغَاصَ فِي سِنَةِ الْخُمُولِ، وَاحْتَبَسَى بِبُرْدِ الْخُمُولِ، وَإِنَّمَا هُوَ هَيَّ بِنِ بَيٍّ، وَهَيَّانُ بْنُ بَيَّانٍ، وَصَلَمْعَةُ بْنُ قَلَمْعَةٍ، وَطَامِرُ بْنُ طَامِرٍ، وَضَلُّ بْنُ ضَلٍّ، وَقُلُّ بْنُ قُلٍّ، وَإِنَّمَا هُوَ نَكِرَةٌ مِنَ النِّكَرَاتِ، وَغُفْلٌ مِنَ الْأَغْفَالِ.

- وَيُقَالُ:

فُلَانٌ مِنَ أَفْنَاءِ النَّاسِ: إِذَا لَمْ يُعْلَمْ مَنْ هُوَ.

وَمَا لِفُلَانٍ مَضْرِبُ عَسَلَةٍ، وَلَا أَعْرِفُ لَهُ مَضْرِبَ عَسَلَةٍ، وَلَا مَنِيضَ عَسَلَةٍ: أَيُّ نَسَبًا يَرْجِعُ إِلَيْهِ.

- وَيُقَالُ لِلْخَامِلِ:

مَا إِسْمُكَ؟! أَذْكُرُهُ!!: أَيُّ أَنْتَ خَامِلٌ مَجْهُولُ الذَّكْرِ فَقُلْ لِي مَا إِسْمُكَ لَعَلِّي سَمِعْتُهُ مَرَّةً فَأَذْكُرُهُ - وَأَذْكُرُهُ مَجْزُومٌ عَلَى الْجَوَابِ -.

- وَتَقُولُ:

قَدْ انْحَطَّتْ رُتْبَتُهُ فُلَانٌ، وَنَزَلَتْ دَرَجَتُهُ، وَسَفَلَتْ مَنْزِلَتُهُ، وَقَدْ أَخْمَلَهُ الدَّهْرُ، وَأَزْرَى بِهِ الْفَقْرُ، وَوَضَعَ مِنْ دَرَجَتِهِ، وَأَنْزَلَ مِنْ رُتْبَتِهِ، وَحَقَّرَ شَأْنَهُ، وَصَغَّرَ قَدْرَهُ، وَأَسْقَطَ جَاهَهُ، وَصَيَّرَهُ وَتِدًا بِقَاعٍ.

- وَيُقَالُ:

أَخَذْتُ بِضَبْعِي فُلَانًا، وَمَدَدْتُ بِضَبْعِيهِ، وَجَذَبْتُ بِضَبْعِيهِ: إِذَا نَعَشْتَهُ مِنْ خُمُولِهِ.

وَقَدْ أَطْلَقْتَ عَنْهُ رِبْقَةَ الْخُمُولِ، وَنَصَوْتَ عَنْهُ دِثَارَ الْخُمُولِ، وَأَذَعْتَ ذِكْرَهُ، وَنَوَهْتَ بِاسْمِهِ.

- وَيُقَالُ:

مَا زَالَ فُلَانٌ يُذَرِّي فُلَانًا، وَيُذَرِّي مِنْهُ: أَيُّ يَرْفَعُ قَدْرَهُ وَيُنَوِّهُ بِذِكْرِهِ. وَقَدْ أَشَادَ ذِكْرَهُ، وَأَشَادَ بِذِكْرِهِ: أَيُّ أَذَاعَ ذِكْرَهُ وَرَفَعَهُ.

- وَتَقُولُ :

هَذَا الْأَمْرُ مَنبَهَةٌ لَكَ: أَيُّ تَشْرُفُ بِهِ وَتَشْتَهَرُ.



٦/٥٩ - فَصْلٌ فِي الْعِزَّةِ وَالذِّلَّةِ

- يُقَالُ:

فُلَانٌ عَزِيزُ الْجَانِبِ، مَنِيعُ الْحَوْزَةِ، مَنِيعُ السَّاحَةِ، حَصِينُ النَّاحِيَةِ، وَإِنَّهُ لَفِي مَنَعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ، وَفِي حِمَى لَا يَقْرَبُ، وَفِي حِرْزٍ حَرِيْزٍ، وَفِي حِرْزٍ لَا يُوصَلُ إِلَيْهِ، وَلَا يَنَالُهُ طَالِبٌ، وَلَا يَطْمَعُ فِيهِ طَامِعٌ.

وَإِنْ لَهُ عِزَّةٌ غُلْبَاءٌ، وَعِزَّةٌ قَعْسَاءٌ، وَهُوَ فِي عِزٍّ بَادِخٍ، وَقَدْ تَقَمَّصَ لِبَاسَ الْعِزِّ، وَأَقَامَ تَحْتَ ظِلَالِ الْعِزِّ، وَتَحْتَ رِوَاقِ الْعِزِّ، وَأَذْرَكَ عِزَّةً لَا تُفْهَرُ، وَعِزَّةً لَا تُضَامُ، وَبَلَغَ عِزًّا لَا يَفْرَعُ الدَّهْرُ مَرَوْتَهُ، وَلَا يَفْصِمُ عُرْوَتَهُ، وَلَا يَنْقُصُ مِرَّتَهُ.

- وَيُقَالُ:

فُلَانٌ لَا تَلِينُ قَنَاتُهُ لِعَاْمِزٍ، وَلَا تُعْصِبُ سَلَمَاتُهُ، وَلَا تُفَرِّعُ صَفَاتُهُ، وَلَا يُنَالُ نَبْطُهُ، وَلَا يُتَهَضَّمُ جَانِبُهُ، وَلَا يُسْتَبَاحُ ذِمَارُهُ، وَلَا يُقَرَّبُ حَرِيمُهُ، وَلَا يُوْطَأُ حِمَاهُ.

- وَيُقَالُ:

مِثْلِي لَا يَدِرُّ بِالْعِصَابِ: أَيُّ لَا يُعْطِي بِالْقَهْرِ وَالْغَلْبَةِ.

وَفُلَانٌ حَيَّةُ الْوَادِي: إِذَا كَانَ شَدِيدَ الشَّكِيمَةِ حَامِيًا لِحَوَازَتِهِ.

وَأِنَّهُ لَفِي عَيْصِ أَشْبَائِي: فِي عِزٍّ وَمَنْعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ.

وَهُوَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ: أَيُّ إِلَى عِزٍّ وَمَنْعَةٍ أَوْ إِلَى عَدَدٍ كَثِيرٍ.

وَهُوَ أَحْمَى أَنْفًا مِنْ فُلَانٍ، وَأَمْنَعُ ذِمَارًا، وَهُوَ أَعَزُّ مِنْ جَبْهَةِ الْأَسَدِ، وَأَمْنَعُ مِنْ لِبْدَةِ الْأَسَدِ.

- وَيُقَالُ فِي خِلَافِ ذَلِكَ:

فُلَانٌ ذَلِيلٌ، عَاجِزٌ، مَهِينٌ، مُسْتَضْعَفٌ، مُسْتَذَلٌّ، ضَعِيفُ الْمُنَّةِ، مَخْضُودُ الشُّوْكَةِ، كَلِيلٌ

الظُّفْرُ، مَقْلُومُ الظُّفْرِ، كَلِيلُ الْحَدِّ، أَجْذَمُ الْيَدِ، أَجْذَمُ الْبَنَانِ، أَحْصَ الْجَنَاحِ، مَقْضُوصُ الْجَنَاحِ، مُرْتَقِ الْجَنَاحِ، مَهِيضُ الْجَنَاحِ، مَبْذُولُ الْمَقَادَةِ، مَبْذُولُ الْيَدِ، مُبْتَذَلُ الْإِنْفَاءِ، مُبَاحُ الذَّمِّ.

وَقَدْ ذَلَّ الرَّجُلُ، وَخَشَعَ، وَخَضَعَ، وَاسْتَكَانَ، وَاسْتَقَادَ، وَتَصَاغَرَ، وَتَضَاعَلَ، وَعَفَّرَ خَدَّهُ، وَعَقَّرَ جَنْبَهُ، وَوَضَعَ خَدَّهُ، وَأَضْرَعَ خَدَّهُ، وَأَضْرَعَ

جَنْبَهُ، وَلَا نَتَّ شَوْكَتَهُ، وَلَا نَتَّ قَنَاتَهُ، وَلَا نَتَّ مَجَسَّتَهُ، وَذَلَّتْ قَصْرَتُهُ، وَذَلَّتْ نَاصِيَتُهُ، وَأَمَكَنَّ مِنْ يَدِهِ.

وَأَعْطَى بِيَدِهِ، وَأَعْطَى الْقِيَادَ، وَالْمَقَادَةَ، وَحَمَلَ الضَّيْمَ، وَأَعْطَى الضَّيْمَ عَنْ يَدٍ، وَأَصْبَحَ أَذَلَّ مِنَ النَّقْدِ، وَأَذَلَّ مِنْ وَتَدٍ، وَأَذَلَّ مِنَ بَيْضَةِ الْبَلَدِ، وَأَذَلَّ مِنْ عَيْرٍ، وَأَذَلَّ مِنْ حِمَارٍ مُقَيَّدٍ، وَأَذَلَّ مِنْ أَرْزَبٍ، وَأَذَلَّ مِنْ فَقْعِ الْقَاعِ، وَمِنْ فَقْعٍ بَقْرَقَرٍ، وَأَذَلَّ مِنْ قَيْسِيٍّ بِحِمَصٍ.

وَقَدْ أَذَلَّهُ فُلَانٌ، وَخَطَمَهُ بِالذَّلِّ، وَقَادَهُ بِبُرَّةِ الْهُوَانِ، وَعَفَّرَ وَجْهَهُ، وَأَذَلَّ نَاصِيَتَهُ، وَوَطَّى خَدَّهُ، وَأَلْقَاهُ فِي مَرَاغَةِ الذَّلِّ، وَمَرَعَهُ فِي حِمَاةِ الذَّلِّ، وَرَعَمَ أَنْفَهُ، وَأَرْعَمَهُ، وَخَيَسَ أَنْفَهُ، وَجَدَعَ أَنْفَ عِرْزِهِ، وَطَاطَأَ مِنْ إِشْرَافِهِ، وَشَدَّ مِنْ شَكَايِهِ.

وَقَدْ مَالَ رِوَاقِ عِرْزِهِ، وَمَالَتْ دَعَائِمُ عِرْزِهِ، وَتَهَاوَتْ كَوَاكِبُ سُعْدِهِ، وَتَقَوَّضَ سُرَادِقُ مَجْدِهِ، وَتَمَعَكَ فِي رَدْغَةِ الذَّلِّ، وَارْتَطَمَ فِي حِمَاةِ الْهُوَانِ، وَرَأَيْتَهُ ذَلِيلًا، ضَارِعًا، مُنْكَسِرًا، مُتَضَعِّعًا.

وَرَأَيْتَ الْقَوْمَ وَقَدْ ذَلَّتْ قَصْرُهُمْ، وَذَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ، وَعَنْتَ وُجُوهَهُمْ، وَخُزِمَتْ أَنْوُفُهُمْ، وَافْتِيدُوا بِبُرَّةِ الصَّغَارِ، وَافْتِيدُوا بِخَرَائِمِ أَنْوْفِهِمْ، وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ، وَادَّيَلُوا، وَاسْتَدْلُوا، وَتَقَمَّصُوا الذَّلَّ، وَأَصْبَحُوا خُضْعَ الرِّقَابِ.

- وَيُقَالُ لِلذَّلِيلِ إِذَا اعْتَرَى:

كُنْتُ كُرَاعًا فَصِرْتُ ذِرَاعًا، وَكُنْتُ بُغَاثًا فَاسْتَنْسَرْتُ.



٧/٦٠ - فَصْلٌ فِي السُّمُوِّ إِلَى الْمَعَالِي وَالْفُعودِ عَنْهَا

- يُقَالُ:

فُلَانٌ خَطِيرُ النَّفْسِ، رَفِيعُ الْأَهْوَاءِ، بَعِيدُ الْهِمَّةِ، وَبَعِيدُ مُرْتَقَى الْهِمَّةِ، وَإِنَّ لَهُ هِمَّةً بَعِيدَةً الْمَرْمَى، وَنَفْسًا رَفِيعَةً الْمَصْعَدِ، وَإِنَّهُ لَيَسْمُو إِلَى مَعَالِي الْأُمُورِ، وَيَصْبُو إِلَى شَرِيفِ الْمَطَالِبِ، وَتَطْمَحُ نَفْسُهُ إِلَى خَطِيرِ الْمَسَاعِي، وَتَنْزِعُ هِمَّتَهُ إِلَى سَنِيِّ الْمَرَاتِبِ، وَتَحْفِزُهُ إِلَى بَعِيدِ الْمَدَارِكِ، وَتَحْتُهُ عَلَى طَلَبِ الْأُمُورِ الْعَالِيَةِ، وَتَوْقُلُ الدَّرَجَاتِ الرَّفِيعَةِ، وَبُلُوغِ الْأَقْدَارِ الْخَطِيرَةِ.

وَإِنَّ فُلَانًا لَطَّلَعَ ثَنَائًا، وَطَّلَعَ أَنْجَدًا: أَيُّ يَوْمٌ مَعَالِي الْأُمُورِ.

وَإِنَّهُ لَيَجْرِي فِي غِلَاءِ الْمَجْدِ، وَيَتَوَقَّلُ فِي مَعَارِجِ الشَّرَفِ، وَيَتَسَوَّرُ شُرَفَاتِ الْعِزِّ، وَيَطَأُ أَعْرَافَ الْمَجْدِ، وَيَبْنِي خَطَطَ الْمَكَارِمِ، وَيَمْدُ فِي وُجُوهِ الْمَجْدِ غُرْرًا. وَقَدْ بَنَى لَهُ مَجْدًا مُؤَنَّلًا، وَتَسَنَّمَ ذِرْوَةَ الشَّرَفِ، وَرَقِيَ يَفَاعَ الْمَجْدِ، وَتَقَمَّصَ لِبَاسَ الْعِزِّ، وَتَفَرَّعَ ذِرْوَةَ الْمَعَالِي، وَتَذَرَّى سَنَامَ الْمَجْدِ، وَصَعِدَ إِلَى قُرُوعِ الْعُلَى، وَوَثَبَ إِلَى قِمَّةِ الشَّرَفِ، وَبَلَغَ إِلَى رِفْعَةٍ لَا تُسَامَى، وَعَزَّةٍ لَا تُغَالَبُ، وَرُتْبَةٍ لَا يَسْمُو إِلَيْهَا أَمَلٌ، وَمَنْزِلَةٍ لَا يَتَعَلَّقُ بِهَا دَرْكٌ، وَغَايَةِ تَتَرَجَّعُ عَنْهَا سَوَابِقُ الْهِمَمِ، وَيَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِهَا الْمُتَنَاولُ.

- وَيُقَالُ فِي ضِدِّ ذَلِكَ:

فُلَانٌ قَاعِدُ الْهِمَّةِ، عَاجِزُ الرَّأْيِ، مُتَخَذِلُ الْعِزِّ، حَامِلُ الْحِسِّ، ضَعِيفُ النَّفْسِ، صَغِيرُ الْهِمَّةِ، لَا تَطْمَحُ نَفْسُهُ إِلَى مَآثِرَةٍ، وَلَا تَسْمُو هِمَّتُهُ إِلَى مَنْقَبَةٍ، وَلَا يَدْفَعُهُ طَبْعُهُ إِلَى مَكْرَمَةٍ.

وَقَدْ رَضِيَ بِالْهُونِ صَاحِبًا، وَأَلْفَ جَنْبُهُ مَصَاجِعَ الْامْتِهَانِ، وَاسْتَوْطَأَ مِهَادَ الْخُمُولِ،
وَأَخْلَدَ إِلَى الصَّغَارِ، وَاسْتَنَامَ إِلَى الصُّعَةِ، وَرَضِيَ مِنْ دَهْرِهِ بِالْدُّونِ، وَقَنِعَ مِنْ زَمَانِهِ
بِالنَّصِيبِ الْأَحْسَنِ، وَقَنِعَ مِنْهُمْ بِسَهْمِ أَفْوَقٍ، وَبِأَفْوَقٍ نَاصِلٍ، وَقَعَدَ عَمَّا تَسْمُو إِلَيْهِ
النُّفُوسُ الْعَزِيزَةُ، وَتَرَقَّى إِلَيْهِ الْهِمَمُ الشَّرِيفَةُ، وَفُلَانٌ هَمَّهُ فِي قَعْبَيْنِ مِنْ لَبَنٍ
وَقَصْعَةٍ مِنْ ثَرِيدٍ.



٨/٦١ - فَصْلٌ فِي التَّعْظِيمِ وَالِاحْتِقَارِ

- يُقَالُ:

عَظَّمْتُ الرَّجُلَ، وَأَعَظَّمْتُهُ، وَأَجَلَلْتُهُ، وَتَجَالَلْتُهُ، وَبَجَلْتُهُ، وَفَخَّمْتُهُ، وَوَقَّرْتُهُ،
وَأَجَلَلْتُ شَأْنَهُ، وَعَظَّمْتُ قَدْرَهُ.

وَإِنَّهُ لَرَجُلٌ فَخْمٌ، وَفَخِيمٌ، وَقُورٌ، مَهِيبٌ، بَجِيلٌ، وَبَجَالٌ، عَظِيمُ الشَّانِ، كَبِيرُ
الْقَدْرِ، جَلِيلُ الْخَطَرِ، بَاهِرُ الْجَلَالَةِ، ظَاهِرُ الْأُبْهَةِ.

وَإِنَّهُ لِمِنْ عَظَمَاءِ النَّاسِ، وَكِبَرَانِهِمْ، وَأَعَاظِمِهِمْ، وَأَكَابِرِهِمْ، وَجَلَّتْهُمْ، وَأَعْلَامُهُمْ،
وَأَقْطَابُهُمْ، وَعَطَارِيْفُهُمْ.

وَقَدْ عَظَّمَ قَدْرَهُ فِي النُّفُوسِ، وَارْتَفَعَتْ مَنْزِلَتُهُ فِي الْعُيُونِ، وَغَشِيَتْ جَلَالَتُهُ
الْأَبْصَارَ، وَوَقَّرَتْ مَهَابَتَهُ فِي الصُّدُورِ.

وَإِنَّ لَهُ جَلَالَةً تَتَطَامَنُ لَدَيْهَا الْمَفَارِقُ، وَتَخْشَعُ أَمَامَهَا الْعُيُونُ، وَتَعْنُو لَهَا الْجِبَاهُ.
وَهَذِهِ عَظْمَةٌ تَتَصَاغَرُ عِنْدَهَا الْهِمَمُ، وَيُخَفِّضُ لَهَا جَنَاحَ الصُّعَةِ، وَتَمْلَأُ
الصُّدُورَ هَيْبَةً وَإِجْلَالًا. وَقَدْ كَبَّرَ الرَّجُلُ فِي عَيْنِي، وَكَبَّرَ فِي ذُرْعِي، وَجَلَّ فِي

عَيْنِي، وَجَدَنِي عَيْنِي، وَعَظَمَ وَقَعُهُ عِنْدِي، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي مَوْعِعًا جَلِيلًا، إِنِّي لِأَتَجَالَهُ،
وَأَحْرَمُهُ، وَأَتَفَخَّمُهُ، وَلَا أَلْقَاهُ إِلَّا مُتَهَيِّبًا، نَاكِسًا، مُطْرِقًا.

- يُقَالُ:

فُلَانٌ أَعْلَى بِكَ عَيْنًا: أَيَّ أَشَدَّ تَعْظِيمًا لَكَ وَأَنْتَ أَعَزُّ عِنْدَهُ.

- وَيُقَالُ فِي ضِدِّهِ:

إِحْتَقَرْتُ الرَّجُلَ، وَاسْتَحَقَرَّتُهُ، وَاسْتَصَغَرْتُهُ، وَازْدَرَيْتَهُ، وَاسْتَهْنَتْ بِهِ، وَتَهَاوَنْتُ بِهِ،
وَاسْتَحَفَفْتُ بِهِ، وَامْتَهَنْتُهُ، وَبَذَأْتُهُ، وَغَمَطْتُهُ، وَغَمَصْتُهُ، وَاعْتَمَصْتُهُ، وَإِنَّهُ لَرَجُلٌ
حَقِيرٌ، مَهِينٌ، صَاغِرٌ، قَمِيءٌ، وَإِنَّهُ لَصَغِيرُ الْقَدْرِ، حَقِيرُ الشَّانِ، دَمِيمُ الْمَنْظَرِ،
مَبْدُوءُ الْهَيْئَةِ، وَفِيهِ حَقَارَةٌ، وَحُقَرِيَّةٌ، وَهَوَانٌ، وَمَهَانَةٌ، وَقَمَاءَةٌ، وَدَمَامَةٌ.

- وَتَقُولُ:

رَأَيْتُ فُلَانًا فَافْتَحَمْتُهُ عَيْنِي، وَبَذَأْتُهُ عَيْنِي، وَازْدَرَيْتُهُ عَيْنِي، وَغَمَصْتُهُ عَيْنِي، وَنَبَأَ
عَنْهُ بَصْرِي. وَإِنَّ فِيهِ لِمُقْتَحَمًا: إِذَا كَانَ رَدِيءَ الْمَرَأَةِ.

- وَيُقَالُ:

سَقَطَ فُلَانٌ مِنْ عَيْنِي: إِذَا فَعَلَ فِعْلًا يُزْدَرَى لِأَجْلِهِ.

وَهَذَا الْفِعْلُ مَسْقُطَةٌ لَكَ مِنَ الْعُيُونِ.

وَإِنِّي لِأَنْتَقِي مِنْ فُلَانٍ، وَأَنْتَقِلُ مِنْهُ: إِذَا رَغِبْتَ عَنْهُ أَنْفَةً وَاسْتِنَكَافًا.

- وَتَقُولُ:

جَاءَنِي فُلَانٌ فَلَمْ أَكْثَرْتْ لَهُ، وَلَمْ أُبَالِ بِهِ، وَلَمْ أُبَالِهِ، وَلَمْ أَعْبَأْ بِهِ، وَلَمْ أَحْفِلْ بِهِ،
وَلَمْ أَحْفِلْهُ، وَلَمْ أَبْهَأْ بِهِ، وَلَمْ أَعْجِ بِهِ، وَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ، وَلَمْ أَهْتَمَّ بِهِ، وَلَمْ أَنْبِ
لَهُ، وَلَمْ أَشْغَلْ بِهِ فِكْرِي، وَلَمْ أَجْعَلْ إِلَيْهِ بَالِي، وَلَمْ أَقِمَّ لَهُ وَزْنًا، وَفُلَانٌ لَا أَعِيرُ
ذِكْرَهُ سَمَاعِي، وَلَا أُخْطِرُهُ بِبَالِي، وَلَا أُخْطِبُهُ فِي حَبْلِي، وَهُوَ أَحْقَرُ مِنْ قُلَامَةٍ،
وَأَحْقَرُ مِنْ قُرَاضَةِ الْجَلَمِ، وَأَقَلُّ مِنْ لَا شَيْءٍ.

- وَتَقُولُ:

لَقِيتُ فُلَانًا فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ بِشَطْرٍ عَيْنِهِ، وَمِمُّوْخِرٍ عَيْنِهِ، وَكَلَّمَنِي بِبَعْضِ شَفْتِهِ، وَدَخَلْتُ
عَلَيْهِ فَلَمْ يَرْفَعْ لِي رَأْسًا، وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرْفَعْ إِلَيَّ طَرْفَهُ، وَكَلَّمْتُهُ فَمَا أَلْقَى إِلَيَّ
بَالًا، وَخَاطَبْتُهُ فَانْخَزَلَ عَنْ جَوَابِي، وَلَمْ يُعَرْ قَوْلِي أُذْنَا صَاعِيَةً: كُلُّ ذَلِكَ مِمَّعْنَى
عَدَمِ الْاِكْتِرَاثِ.



٩/٦٢ - فَصْلٌ فِي الْفَخْرِ وَالْمُفَاخَرَةِ

- يُقَالُ:

فَخَّرَ الرَّجُلُ بَكْدًا، وَافْتَخَرَ، وَبَجَحَ، وَتَبَجَّحَ، وَهَدَّحَ، وَتَبَاهَى، وَتَشَرَّفَ، وَتَبَدَّخَ،
وَاعْتَزَّ، وَتَعَزَّزَ.

وَإِنَّ فِيهِ لَبَأُوًّا شَدِيدًا: أَيُّ فَخْرًا.

وَإِنَّهُ لَيُذَرِّي حَسَبَهُ: أَيُّ يَمْدَحُهُ وَيَرْفَعُ مِنْ شَأْنِهِ.

وَإِنَّهُ لَيُدِلُّ بِكَدًّا: أَيُّ يَفْتَخِرُ بِهِ.

وَهَذَا الْأَمْرُ مِنْ مَفَاخِرِهِ، وَمَآثِرِهِ، وَمَنَاقِبِهِ، وَمَمَادِحِهِ، وَأَحْسَابِهِ، وَهُوَ مِنْ مَنَاقِبِهِ
الْمَعْدُودَةِ، وَمَآثِرِهِ الْمَشْهُورَةِ، وَمَمَادِحِهِ الْمَأْثُورَةِ، وَإِنَّهُ لَكَرِيمُ الْأَحْسَابِ، سَنِي
الْمَفَاخِرِ، شَرِيفُ الْمَنَاقِبِ، وَقُلَانٌ لَا تُحْصَى مَنَاقِبُهُ، وَلَا تُعَدُّ مَآثِرُهُ.
وَهُوَ يَتَفَضَّلُ عَلَى قُلَانٍ، وَيَتَمَزَّى عَلَيْهِ: أَيُّ يَرَى لِنَفْسِهِ عَلَيْهِ فَضْلاً وَمَزِيَّةً.
وَقَدْ فَآخَرَهُ بِكَذَا، وَكَآثَرَهُ، وَبَاهَاهُ، وَنَاغَاهُ، وَنَافَسَهُ، وَنَافَرَهُ، وَسَامَاهُ.
وَهُوَ يُسَاجِلُهُ فِي الْفَخْرِ، وَيُطَاوِلُهُ، وَيُفَاضِلُهُ، وَيُنَاضِلُهُ، وَيُبَارِيهِ، وَيُعَارِضُهُ،
وَيَحَاكِهِ.

وَهُوَ يُجَادِبُهُ حَبْلُ الْفَخْرِ، وَقُلَانٌ أَقَلَّ مِنْ أَنْ يُجَادِبَ بِهِذَا الْحَبْلِ، وَيُكَايِلَ بِهِذَا
الصَّاعِ.
- وَيُقَالُ:

ذَا أَمْرٌ تَحَاكَّتْ فِيهِ الرُّكْبُ، وَاحْتَكَّتْ، وَتَصَاكَّتْ، وَاضْطَكَّتْ: أَيُّ تُجُوثُ فِيهِ عَلَى
الرُّكْبِ لِلتَّفَاخُرِ.
- وَيُقَالُ:

كَثُرَ الرَّجُلُ بِكَذَا، وَتَشَبَّعَ بِهِ، وَتَنَفَّجَ، وَتَنَفَّخَ، وَتَفَتَّحَ، وَتَنَدَّخَ، وَتَوَشَّعَ، وَتَمَزَّنَ،
وَفَاشَ فَيْشاً، وَطَرَمَذَ: إِذَا افْتَحَرَ بِمَا لَيْسَ لَهُ أَوْ بِأَكْثَرِ مِمَّا عِنْدَهُ.
وَهُوَ يَتَبَجَّجُ عَلَيْنَا بِقُلَانٍ: أَيُّ يَفْتَخِرُ وَيَهْدِي بِهِ إِعْجَاباً.
وَإِنَّهُ لَرَجُلٌ نَفَّاجٌ، فَجَفَّاجٌ، فَيَّاشٌ، مُطْرِمَذٌ، وَطِرْمَاذٌ.
وَإِنَّهُ لَنَفَّاجٌ بَجَبَّاجٌ: أَيُّ فَخُورٌ مِهْذَارٌ.

وَإِنَّهُ لَرَجُلٌ شَقَاقٌ: أَيُّ مُطْرِمِدٍ يَتَنَفَّجُ وَيَقُولُ كَانَ وَكَانَ وَيَتَبَجَّحُ بِصُحْبَةِ السُّلْطَانِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

- وَتَقُولُ:

تَصَلَّفَ الرَّجُلُ، وَصَلَفَ: إِذَا جَاوَزَ قَدْرَهُ فِي الظَّرْفِ وَالْبَرَاعَةِ وَادَّعَى فَوْقَ ذَلِكَ تَكَبُّرًا.

وَفِي الْمَثَلِ: «آفَةُ الظَّرْفِ الصَّلَفُ»، وَهُوَ الْغُلُوُّ فِي الظَّرْفِ وَالزِّيَادَةُ عَلَى الْمِقْدَارِ مَعَ تَكَبُّرٍ.

- وَيُقَالُ:

هُوَ فِي هَذَا الْأَمْرِ ابْنُ دَعْوَى، وَإِنَّهُ لَعَرِيضُ الدَّعْوَى، وَهُوَ صَاحِبُ دَعْوَى عَرِيضَةٍ. - وَيُقَالُ:

تَجَشَّأَ فُلَانٌ مِنْ غَيْرِ شَبَعٍ: إِذَا افْتَخَرَ وَلَيْسَ عِنْدَهُ شَيْءٌ.

وَفُلَانٌ عَاطِبٌ غَيْرٌ أَنْوَاطٍ: أَيُّ يَتَنَاولُ وَلَيْسَ هُنَاكَ شَيْءٌ مُعَلَّقٌ.

وَفُلَانٌ كَالْحَادِي وَلَيْسَ لَهُ بَعِيرٌ.



١٠/٦٣ - فَضْلٌ فِي تَقَدُّمِ الرَّجُلِ عَلَى أَقْرَانِهِ

- يُقَالُ:

سَبَقَ فُلَانٌ أَقْرَانَهُ فِي الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَغَيْرِهِ، وَشَاهُمْ شَأْوَ، وَتَقَدَّمَهُمْ، وَبَدَّاهُمْ، وَفَاقَهُمْ، وَفَاتَهُمْ، وَفَضَّلَهُمْ، وَطَالَهُمْ، وَبَهَرَهُمْ، وَبَرَعَهُمْ، وَفَرَعَهُمْ، وَتَفَرَّعَهُمْ، وَتَدَرَّاهُمْ، وَأَبَرَّ عَلَيْهِمْ، وَعَفَا، وَأَشْفَى، وَبَرَزَ تَبَرُّيزًا، وَجَلَّى تَجَلِّيَةً.

وإنَّ لَهُ فِي هَذَا الْمَقَامِ الْقَدَمَ السَّابِقَةَ، وَالْقَدَمَ الْفَارِعَةَ، وَالْقَدَمَ الْأُولَى، وَلَهُ فِيهِ السَّبْقُ وَالْقَدَمُ، وَلَهُ فِي النُّبْلِ قَدْحُهُ الْمُعْلَى، وَلَهُ فِي الْفَضْلِ غُرْرُهُ وَحُجُولُهُ، وَهُوَ أَسْبَقُهُمْ غَيْرُ مَدَافِعٍ، وَأَفْضَلُهُمْ غَيْرُ مُعَارَضٍ، وَهُوَ مِنَ الْفَضْلِ بِأَعْلَى مَنَاطِ الْعِقْدِ، وَلَهُ فِيهِ الْمَرْيَةُ الظَّاهِرَةُ، وَالْعُرَّةُ الْوَاضِحَةُ.

وَقُلَانٌ سَبَاقٌ إِلَى الْغَايَاتِ، وَسَابِقٌ لَا يُجَارَى، وَلَا يُبَارَى، وَلَا يُمَادَى، وَلَا تُرَامُ غَايَتُهُ، وَلَا يُدْرِكُ شَأُوهُ، وَلَا يُلْحَقُ غُبَارُهُ، وَلَا يُشَقُّ غُبَارُهُ، وَلَا يُخَطُّ غُبَارُهُ، وَلَا تُلْحَقُ آثَارُهُ.

وَقَدْ بَانَ شَأُوهُ عَلَى خَصْمِهِ، وَحَازَ قَصَبَ السَّبْقِ، وَقَصَبَةَ السَّبْقِ، وَأَحْرَزَ خَطَرَ السَّبْقِ: وَهُوَ الرِّهْنُ يُتَسَابَقُ عَلَيْهِ.

وَكَذَلِكَ السَّبْقُ، وَالنَّدْبُ، وَالْقَرَعُ، وَالْوَجَبُ - بِالتَّحْرِيكِ فِيهِنَّ -

وَالْخَصْلُ - بِالْإِسْكَانِ؛ فِي النُّضَالِ خَاصَّةً - وَهُوَ الْأَمْدُ، وَالْمَدَى، وَالْمِيدَاءُ، وَالْمِيَتَاءُ، وَالْغَايَةُ.

وَقَدْ اسْتَوَى فُلَانٌ عَلَى الْأَمْدِ، وَجَرَى إِلَى أَبْعَدِ الْغَايَاتِ.

- وَيَقَالُ:

عَبَّرَ فِي وَجْهِ فُلَانٍ: إِذَا سَبَقَهُ.

وَهُوَ عَنَانٌ عَلَى أَنْفِ الْقَوْمِ: إِذَا كَانَ سَبَاقًا لَهُمْ.

- وَيَقَالُ:

أَخَذَ عَلَى فُلَانٍ الْمُهِلَّةَ: إِذَا تَقَدَّمَ فِي سِنٍّ أَوْ أَدَبٍ.



١١/٦٤ - فَضْلٌ فِي ذِكْرِ الْأَكْفَاءِ

- تَقُولُ:

فُلَانٌ لَيْسَ مِنْ أَكْفَائِي، وَلَا مِنْ نُظْرَائِي، وَلَا مِنْ خُطْرَائِي، وَلَا مِنْ أَشْبَاهِي، وَلَا مِنْ
أَمْثَالِي، وَلَا مِنْ أَقْرَانِي، وَلَا مِنْ أَنْدَادِي، وَلَا مِنْ أَحْكَائِي، وَلَا مِنْ أَضْرَائِي، وَلَا مِنْ
أَشْكَائِي، وَلَا مِنْ أَضْرَاعِي، وَلَا مِنْ أَصْرَاعِي، وَلَا مِنْ أَعْدَائِي، وَلَا مِنْ عَدْلَائِي، وَلَا
مِنْ رُصْفَائِي، وَلَا مِنْ أَلَامِي، وَلَا مِنْ أَقْتَالِي، وَلَا مِنْ أَحْتَائِي، وَلَا مِنْ أَلْفَاقِي، وَلَا
مِنْ رِجَالِي.

- وَيَقَالُ:

هَمَّا سَلْعَان - بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ -: أَيُّ مِثْلَانِ.

وَأَعْطَاهُ أَسْلَاعَ إِبِلِهِ: أَيُّ أَمْثَالِهَا.

وَهُمَا يَجْرِيَانِ فِي عِنَانٍ: إِذَا اسْتَوَيَا فِي فَضْلٍ أَوْ غَيْرِهِ.

وَهُمَا كَفَرَسَي رِهَانٍ، وَكَرْكَبَتَي بَعِيرٍ.

وَبَنُو فُلَانٍ كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ: أَيُّ مُتَكَافِئُونَ فِي الْفَضْلِ.

وَهُمْ كَالْحَلَقَةِ الْمُفْرَعَةِ لَا يُدْرَى أَيْنَ طَرَفَاها.

- وَيُقَالُ فِي الدَّمِّ:

هُمَا كَحِمَارِي الْعِبَادِي ، وَهُمْ كَأَسْنَانِ الْحِمَارِ: إِذَا أَشْبَهَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الْخِسَّةِ وَالشَّرِّ. - وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا خَاصَمَ قَرْنَهُ: إِمَّا تَقَامِسَ حُوتًا.

وَفِي الْمَثَلِ: ((التَّبَعُ يَقْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا)) ، وَ: ((لَا يَفْلُ الْحَدِيدَ إِلَّا الْحَدِيدُ)) ، وَ: ((إِنَّ الْحَدِيدَ بِالْحَدِيدِ يُفْلَحُ)) .

- وَيُقَالُ:

لَيْسَ فُلَانٌ بِبَوَاءٍ لِفُلَانٍ: أَيُّ لَيْسَ بِكُفُوٍ لَهُ فَيُقْتَلُ بِهِ - لَا يُقَالُ إِلَّا فِي النَّارِ-



١٢/٦٥ - فَصْلٌ فِي التَّفَرُّدِ وَانْقِطَاعِ النَّظِيرِ

- يُقَالُ:

فُلَانٌ نَسِيحٌ وَخَدِهْ، وَقَرِيحٌ وَخَدِهْ، وَرَجُلٌ وَخَدِهْ، وَقَرِيحٌ دَهْرُهْ، وَوَاحِدٌ عَصْرُهْ، وَأَوْحَدٌ عَصْرُهْ، وَفَرِيدٌ زَمَانِهْ، وَقَدْ فَاتَ أَقْرَانُهْ، وَأَرْبَى عَلَى الْأَكْفَاءِ، وَمَمَيَّزٌ عَنِ النَّظَرَاءِ، وَتَرَفَّعَ عَنِ الْأَشْكَالِ، وَانْفَرَدَ عَنْ مَوَاقِفِ الْأَشْبَاهِ، وَأَصْبَحَ مُنْقَطِعَ النَّظِيرِ، وَمُنْقَطِعَ الْقَرِينِ.

وَفُلَانٌ لَا يُلْقَى نَظِيرُهْ، وَلَا يُدْرِكُ قَرِينُهْ، وَلَا تُفْتَحُ الْعَيْنُ عَلَى مِثْلِهْ، وَإِنَّهُ لَا وَاحِدَ لَهُ، وَإِنَّ الْفَضْلَ حِمَى لَا يَطَّأُهُ سِوَاهُ، وَهُوَ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَاحِدٌ، وَأَوْحَدٌ، وَهُوَ أَحَدُ الْأَحْدِيثِ، وَوَاحِدُ الْآحَادِ.

- وَيُقَالُ:

فُلَانٌ جَحِيشٌ وَخَدِهْ، وَعُيَيْرٌ وَخَدِهْ، وَرَجِيلٌ وَخَدِهْ: إِذَا انْفَرَدَ بِخَصْلَةٍ مِنَ الْخِصَالِ - خَاصٌّ بِالْذَّمِّ -

١٣/٦٦ - فَصْلٌ فِي الشَّبهِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ

- يُقَالُ:

فُلَانٌ يُشَبِّهُ فُلَانًا، وَيُشَابِهُهُ، وَيُشَاكِكُهُ، وَيُشَاكِه، وَيُضَاهِيهِ، وَيُمَازِلُهُ، وَيُضَارِعُهُ، وَيَحْكِيهِ، وَيَحَاكِيهِ، وَيَنَاطِرُهُ، وَبَيْنَهُمَا شَبَهٌ، وَمَشَابِهٌ، وَهُمَا نَظِيرَانِ، وَشَبِيهَانِ، وَشَبَهَانِ، وَمِثْلَانِ، وَصِرْعَانِ، وَصَوْغَانِ، وَسَيَّانِ، وَلِئْمَانِ. وَهُوَ شَبِيهُهُ، وَضَرِيْبُهُ، وَمَثِيلُهُ، وَشَكْلُهُ، وَهُمَا كَزُنْدَيْنِ فِي وِعَاءٍ، وَكَأَنَّمَا قُدَّاءٌ مِنْ أَدِيمٍ وَاحِدٍ، وَشَقًّا مِنْ نَبْعَةٍ وَاحِدَةٍ.

وَإِنَّمَا فُلَانٌ كَالْفَرْقَدَيْنِ، وَجَاءَ وَلَدُهُ عَلَى غِرَارٍ وَاحِدٍ.

- وَيُقَالُ:

هُوَ قَطِيعٌ فُلَانٌ: أَيُّ شَبِيهُهُ فِي خُلُقِهِ وَقَدِّهِ.

وَهُوَ عَطَسَةُ فُلَانٍ: إِذَا أَشَبَّهُهُ فِي خُلُقِهِ وَخُلُقِهِ .

وَهُوَ أَشَبُّ شَيْءٍ بِهِ سُنَّةٌ وَأُمَّةٌ: أَيُّ صُورَةٍ وَقَامَةٍ.

وَإِنَّ تَجَالِيدَهُ لَتَشَبِّهِ تَجَالِيدَ فُلَانٍ: أَيُّ جِسْمِهِ.

وَمَا أَشَبَّهُ أَجْلَادَهُ بِأَجْلَادِ أَبِيهِ، وَفُلَانٌ يَتَقَفَّلُ أَبَاهُ، وَيَتَقَيَّضُهُ، وَيَتَصَيَّرُهُ: أَيُّ يَنْزِعُ

إِلَيْهِ فِي الشَّبهِ وَقَدْ تَشَيَّمَ أَبَاهُ: أَيُّ أَشَبَّهُهُ فِي شِمَتِهِ.

وَفِيهِ لَمَحَةٌ مِنْ أَبِيهِ، وَمَلَامِحٌ، وَأَسَالٌ، وَأَسَانٌ: أَيُّ مُشَابِهِ.

وَفِيهِ مِنْ أَبِيهِ سَنَاشِنٌ، وَهُوَ عَلَى شَاكِلَةِ أَبِيهِ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِأَبِيهِ مِنَ اللَّيْلَةِ بِاللَّيْلَةِ، وَمِنْ التَّمْرَةِ بِالتَّمْرَةِ، وَمِنْ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ، وَمِنْ الْغُرَابِ بِالْغُرَابِ، وَمَا تَرَكَ مِنْ أَبِيهِ مَعْدِي وَلَا مَرَحًا، وَلَا مَعْدَاةَ وَلَا مَرَاخَةَ: أَيُّ شَبَهَا.

- وَفِي الْأَمْثَالِ: ((الْوَلَدُ سِرُّ أَبِيهِ)).

- وَيُقَالُ: ((مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ))، وَ ((الْعَصَا مِنَ الْعَصِيَّةِ))، وَ ((لَا تَلِدُ الذُّبَّةَ إِلَّا ذُبَابًا)) .

- وَيُقَالُ:

جَرَى فُلَانٌ عَلَى أَعْرَاقِ آبَائِهِ: إِذَا أَشْبَهَهُمْ فِي كَرَمٍ أَوْ غَيْرِهِ.

وَفِي الْمَثَلِ: ((عَلَى أَعْرَاقِهَا تَجْرِي الْجِيَادُ)).

- وَيُقَالُ لِلْمَرْءِ إِذَا أَشْبَهَ أَحْوَالَهُ أَوْ أَعْمَامَهُ:

نَزَعَهُمْ، وَنَزَعُوهُ، وَنَزَعَ إِلَيْهِمْ، وَنَزَعَهُ عِرْقَ الْخَالِ.

- وَيُقَالُ فِي الْمُتَشَابِهِينَ:

((مَا أَشْبَهَ حَجَلَ الْجِبَالِ بِأَلْوَانِ صَخْرِهَا))، وَ ((مَا أَشْبَهَ الْحَوْلَ بِالْقَبْلِ))، وَ ((مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ)) .

- وَيُقَالُ:

خَلَفَ عَنْ خُلُقِ أَبِيهِ: إِذَا تَحَوَّلَ عَنْهُ وَقَسَدَ.



١٤/٦٧ - فَصْلٌ فِي الْقُدْوَةِ وَالْاِحْتِذَاءِ

- يُقَالُ:

حَذَوْتُ حَذُوَ فُلَانٍ، وَنَحَوْتُ نَحْوَهُ، وَتَلَوْتُ تِلْوَهُ، وَقَصَدْتُ قَصْدَهُ، وَأَخَذْتُ إِخْذَهُ، وَاقْتَدَيْتُ بِسِيرَتِهِ، وَنَهَجْتُ سَبِيلَهُ، وَذَهَبْتُ مَذْهَبَهُ، وَسَلَكَتُ طَرِيقَتَهُ، وَقَفَوْتُ أَثَرَهُ، وَانْتَمَمْتُ بِهِدْيِهِ، وَيَمَّمْتُ سَمْتَهُ، وَجَرَيْتُ عَلَى مِنْهَاجِهِ، وَقَصَصْتُ أَثَرَهُ، وَتَخَلَّقْتُ بِأَخْلَاقِهِ، وَتَحَلَّيْتُ بِحُلِيِّتِهِ، وَتَسَوَّيْتُ بِسِيمَاهُ، وَاتَّسَمْتُ بِسِمَتِهِ، وَاقْتَسَمْتُ بِهِ، وَاسْتَنْتَنْتُ بِسُنَّتِهِ، وَاسْتَرْتُ بِسِيرَتِهِ، وَوَطِئْتُ مَوَاقِعَ قَدَمِهِ، وَطَبِعْتُ عَلَى غِرَارِهِ، وَضَرَبْتُ عَلَى قَالِبِهِ، وَجَرَيْتُ عَلَى أُسْلُوبِهِ، وَاحْتَذَيْتُ عَلَى طَرِيقَتِهِ، وَأَخَذَيْتُ ابْنِي عَلَى مِثَالِي، وَقَدْ حَمَلْتُهُ عَلَى جَادَتِي، وَنَهَجْتُ لَهُ سَبِيلِي.

- وَيُقَالُ:

فُلَانٌ يَتَنَبَّلُ: أَيُّ يَتَشَبَّهُ بِالنُّبَلَاءِ.

وَإِنَّهُ لَيَتَقَيَّلُ السَّادَاتِ، وَيَتَقَيَّضُ الشُّرَفَاءُ، وَيَتَصَيَّرُ الْعُلَمَاءُ، وَإِنَّهُ لَيُضَارِعُ فُلَانًا، وَيُؤَاوِمُهُ، وَيُحَاكِهُ، وَيَتَشَبَّهُ بِهِ، وَيَتَمَثَّلُ بِهِ، وَيَسْمُتُ سَمْتَهُ.

- وَيُقَالُ:

فُلَانٌ يَلْمُصُ فُلَانًا: أَيُّ يَحْكِي فِعْلَهُ أَوْ قَوْلَهُ عَلَى جَهَةِ الْهَزْوِ.



١٥/٦٨ - فَضْلٌ فِي ذِكْرِ طَبَقَاتٍ شَتَّى مِنَ النَّاسِ

- تَقُولُ:

قَدْ عَلِمَ ذَلِكَ خَاصَّةُ النَّاسِ وَعَامَّتُهُمْ، وَخَوَاصُّهُمْ وَعَوَامَّتُهُمْ، وَجَاءَنِي رَجُلٌ مِنْ سَوَادِ النَّاسِ، وَمِنْ عَرْضِ النَّاسِ: أَيِّ مِنْ عَامَّتِهِمْ.

- وَتَقُولُ:

لَقِيتُ كُلَّ طَبَقَةٍ مِنَ النَّاسِ، وَكُلِّ صِنْفٍ، وَضَرْبٍ، وَجِنْسٍ، وَشَكْلِ، وَفَرِيقٍ، وَفِرْقَةٍ، وَقَوْمٍ، وَمَعَشَرٍ، وَطَائِفَةٍ، وَمَهْطٍ.

وَوَجَدْتُ بَنِي فُلَانٍ بَأْجاً وَاحِداً، وَبَابَةً وَاحِدَةً، وَطَبَقَةً وَاحِدَةً، وَمَهْطاً وَاحِداً. وَعِنْدَ فُلَانٍ لَفِيفٌ مِنَ النَّاسِ، وَخَلِيطٌ، وَأَخْلَاطٌ، وَأَوْزَاعٌ، وَأَخْيَافٌ، وَأَفْنَاءٌ، وَأَوْبَاشٌ، وَأَوْشَابٌ.

وَالنَّاسُ طَبَقَاتٌ، وَمَنَازِلٌ، وَمَرَاتِبٌ، وَدَرَجَاتٌ، وَفِيهِمُ الْمَلِكُ وَالسُّوقَّةُ، وَالرَّيْسُ وَالْمَرْءُوسُ، وَالسَّائِدُ وَالْمَسُودُ، وَالْمَالِكُ وَالْمَمْلُوكُ، وَالْحُرُّ وَالرَّقِيقُ، وَالسَّيِّدُ وَالْعَبْدُ، وَالْخَادِمُ وَالْمَخْدُومُ، وَالتَّابِعُ وَالْمَتَّبِعُ، وَالشَّرِيفُ وَالْمَشْرُوفُ، وَالْأَمِيرُ وَالْمَأْمُورُ، وَالْعَزِيزُ وَالذَّلِيلُ، وَالنَّبِيهُ وَالْخَامِلُ، وَالْمَشْهُورُ وَالْمَغْمُورُ، وَالْعَالِيُ وَالسَّافِلُ، وَالرَّفِيعُ وَالْوَضِيعُ، وَالسَّنِيُّ وَالذَّنِيُّ، وَالْكَرِيمُ وَاللَّيِّمُ، وَالْخَطِيرُ وَالْحَقِيرُ، وَالْعَنِيُّ وَالْفَقِيرُ.



- الْبَابُ السَّادِسُ:

فِي الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وَمَا إِلَيْهِمَا.



١/٦٩ - فَضْلٌ فِي الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ

- يُقَالُ:

فُلَانٌ مِنْ ذَوِي الْعِلْمِ، وَمِنْ حَمَلَةِ الْعِلْمِ، وَحَضَنَةِ الْعِلْمِ، وَمِنْ أُولِي الْعِرْقَانِ، وَأَهْلِ التَّحْصِيلِ، وَأَرْبَابِ الاجْتِهَادِ، وَإِنَّهُ لَمِنْ الْعُلَمَاءِ الْمُحَقِّقِينَ، وَمِنْ جَهَابِذَةِ أَهْلِ النَّظَرِ، وَمِنْ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ، وَمِنْ ذَوِي الْبَسْطَةِ فِي الْعِلْمِ، وَذَوِي الْعِلْمِ الْوَاسِعِ، وَالْعِلْمِ الثَّاقِبِ.

وَإِنَّ فُلَانًا لَعَالِمٌ عَلَّامَةٌ، وَحَبْرٌ عَلَّامَةٌ، وَعَالِمٌ نَحْرِيرٍ، وَإِنَّهُ لَعَالِمٌ فَاضِلٌ، وَعَالِمٌ عَامِلٌ، وَهُوَ مِنْ صُدُورِ الْعُلَمَاءِ، وَأَعْلَامِهِمْ، وَأَعْيَانِهِمْ، وَأَفَاضِلِهِمْ، وَجِلَّتِهِمْ، وَمَشَاهِيرِهِمْ، وَفُحُولِهِمْ.

وَهُوَ عَالِمٌ أُمَّتِهِ، وَعَالِمٌ جِيلِهِ، وَإِمَامٌ وَقْتِهِ، وَعَالِمٌ عَصْرِهِ، وَأَوْحَدُ زَمَانِهِ، وَوَاحِدُ قُطْرِهِ، وَهُوَ عَلَّامَةُ الْعُلَمَاءِ، وَقُطْبُ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَعَمِيدُهُمْ، وَرَعِيمُهُمْ، وَقَرِيعُهُمْ، وَعُمْدَتُهُمْ، وَرُكْنُهُمْ، وَإِمَامُهُمْ، وَقُدُّوتُهُمْ، وَرُخْلَتُهُمْ، وَوُجْهَتُهُمْ. - وَتَقُولُ:

فُلَانٌ بَحْرُ الْعِلْمِ الزَّاهِرِ، وَبَدْرُ الْعُلَمَاءِ الزَّاهِرِ، وَكَوْكَبُهُمُ اللَّامِعِ، وَنَبْرَاسُهُمُ السَّاطِعِ، وَالَّذِي يُرْجَعُ إِلَيْهِ فِي الْمَشْكِلَاتِ، وَيُسْتَصْبَحُ بِضَوْئِهِ

فِي الْمَعْضَلَاتِ، وَتُشَدُّ إِلَيْهِ الرَّحَالُ، وَتُضْرَبُ إِلَيْهِ أَكْبَادُ الْإِبِلِ، وَيُرْحَلُ إِلَيْهِ مِنْ أَطْرَافِ الْبُلْدَانِ، وَهُوَ قَاضِي مَحَاكِمِ الْمَعْقُولِ وَالْمَنْقُولِ، وَفَيْصَلُ أَحْكَامِهَا، وَالَّذِي عِنْدَهُ مَقْطَعُ الْحَقِّ، وَمَشْعَبُ السَّدَادِ، وَمَفْصِلُ الصَّوَابِ، وَفَصْلُ الْخِطَابِ.
- وَيُقَالُ:

تَضَلَّعَ فُلَانٌ مِنَ الْعِلْمِ، وَتَبَحَّرَ فِيهِ، وَاسْتَبَحَرَ، وَتَعَمَّقَ، وَتَبَسَّطَ، وَأَوْغَلَ فِي الْبَحْثِ، وَأَمْعَنَ فِي التَّنْقِيبِ، وَتَقَصَّى فِي التَّدْقِيقِ، وَقَدْ اسْتَبْطَنَ دَخَائِلَ الْعِلْمِ، وَاسْتَجَلَى غَوَامِضَهُ، وَخَاصَّ عُبَابَهُ، وَغَاصَ عَلَى أَسْرَارِهِ، وَأَخْصَى مَسَائِلَهُ، وَاسْتَفْرَى دَقَائِقَهُ، وَاسْتَخْرَجَ مُخْبَأَتَهُ، وَمَحَّصَ حَقَائِقَهُ، وَوَقَّفَ عَلَى أَغْرَاضِهِ، وَجَمَعَ أَشْتَاتَهُ، وَاسْتَقْصَى أَطْرَافَهُ، وَأَحَاطَ بِأُصُولِهِ وَفُرُوعِهِ، وَهُوَ يَغُوصُ عَلَى دَقَائِقِ الْمَسَائِلِ وَغَوَامِضِهَا، وَيَنْقُبُ عَنْ غَرَائِبِهَا وَنَوَادِرِهَا، وَهُوَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِشَاذِهَا وَمَقِيسِهَا.
وَهُوَ رَأْسٌ فِي عِلْمٍ كَذَا، وَحُجَّةٌ فِي عِلْمٍ كَذَا، وَإِمَامٌ فِي عِلْمٍ كَذَا، وَهُوَ عَالِمٌ فَتَاهُ، وَوَاحِدُ فَتَاهُ، وَهُوَ مِنْ ثِقَاتِ هَذَا الْعِلْمِ، وَأَثْبَاتِهِ، وَأَسْنَادِهِ، وَقَدْ انْتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّئَاسَةُ فِي عِلْمٍ كَذَا، وَهُوَ فِيهِ رَاسِخُ الْقَدَمِ، مُتَقَدِّمُ الْقَدَمِ، فَسِيحُ الْخُطُوةِ، طَوِيلُ الْبَاعِ، غَزِيرُ الْمَادَّةِ، وَاسِعُ الْإِطْلَاعِ.

وَإِنَّهُ لَبَحْرٌ لَا يُسْبَرُ غَوْرُهُ، وَلَا يُنَالُ دَرْكُهُ، وَقَدْ أَصْبَحَ فِيهِ نَسِيجٌ وَحْدِهِ، وَأَصْبَحَ فِيهِ مُنْقَطِعُ الْقَرِينِ، وَهُوَ إِمَامُ عَصْرِهِ غَيْرُ مُدَافِعٍ، وَرَبِّيسُ فَتَاهُ غَيْرُ مُعَارِضٍ.

- وَيُقَالُ:

فُلَانٌ مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ، وَطَلَابَتِهِ، وَمِمَّنْ تَوَجَّهَ إِلَى تَحْصِيلِهِ، وَأَنْقَطَعَ لِطَلَبِهِ، وَخَلَا لِطَلَبِهِ، وَتَخَلَّى لَهُ، وَأَخْلَى لَهُ ذَرْعَهُ، وَقَصَرَ عَلَيْهِ نَفْسَهُ، وَوَقَفَ عَلَيْهِ جَهْدَهُ، وَأَنْفَقَ أَوْقَاتَهُ عَلَى طَلَبِهِ، وَاسْتَنْزَفَ أَيَّامَهُ فِي مُعَانَاتِهِ، وَقَدْ نَبَغَ فِيهِ، وَخَرَجَ وَخَرَجَهُ فُلَانٌ، وَتَخَرَّجَ عَلَى فُلَانٍ، وَهُوَ خَرِيْجُهُ.

وَقَدْ حَدَقَ عِلْمَ كَذَا، وَتَقَفَّهُ، وَمَهَرَهُ، وَمَهَرَ فِيهِ، وَأَتَقَنَهُ، وَأَحْكَمَهُ، وَمَلَكَ عِنَانَهُ، وَمَلَكَ

قِيَادَهُ، وَتَوَقَّرَ حَظَّهُ مِنْهُ، وَأَخَذَ مِنْهُ مَكَانَهُ، وَتَوَسَّطَ بَاحَتَهُ، وَبَلَغَ مِنْهُ مَوْضِعًا جَلِيلًا، وَأَصْبَحَ مِمَّنْ يُرْمَى بِالْأَبْصَارِ، وَيُشَارُ إِلَيْهِ بِالْبَنَانِ، وَمِمَّنْ تُتْنَى بِهِ الْأَصَابِعُ، وَتُعْقَدُ عَلَيْهِ الْخَنَاصِرُ.

- وَتَقُولُ:

طَلَبْتُ الْعِلْمَ عَلَى فُلَانٍ، وَوَقَفْتُ فِيهِ عَلَى فُلَانٍ، وَحَصَلْتُهِ عَلَيْهِ، وَدَرَسْتُهُ عَلَيْهِ، وَأَخَذْتُهُ عَنْهُ، وَاقْتَبَسْتُهُ عَنْهُ، وَتَلَقَّيْتُهُ عَنْهُ، وَتَلَقَّنْتُهُ مِنْهُ، وَقَدْ اِشْتَغَلْتُ عَلَيْهِ، وَتَأَدَّبْتُ عَلَيْهِ، وَتَخَرَّجْتُ عَلَيْهِ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ عِلْمَ كَذَا، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ كِتَابَ كَذَا، وَقَدْ وَقَّفَنِي عَلَى عِلْمِ كَذَا، وَدَرَّسَنِي، وَاقْبَسَنِي، وَلَقَّنَنِي، وَلَقَّانِي، وَهُوَ مَوْقِفِي، وَمُدَّرِّسِي، وَمُؤَدِّي، وَمُخَرِّجِي، وَشَيْخِي، وَأُسْتَاذِي، وَقَدْ اِسْتَضَّاتْ بِمَشْكَاتِهِ، وَوَرَدْتُ شِرْعَتَهُ، وَاسْتَفَدْتُ مِنْهُ عِلْمًا، وَاقْتَبَسْتُ مِنْهُ عِلْمًا، وَتَنَسَّمْتُ مِنْهُ عِلْمًا، وَحَمَلْتُ عَنْهُ عِلْمًا كَثِيرًا.

- وَيُقَالُ:

شَدَا فُلَانٌ فِي عِلْمٍ كَذَا، وَشَدَا شَيْئاً مِنْ الْعِلْمِ: إِذَا أَخَذَ طَرْفاً مِنْهُ.
وَقَدْ أَدْرَكَ شَدَا مِنْ الْعِلْمِ، وَأَدْرَكَ ذَرَوْا مِنْهُ، وَذَرَعًا، وَرَسَاءً: كُلُّ ذَلِكَ الشَّيْءِ الْقَلِيلِ.

وَفُلَانٌ عَلَى أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ، وَأَثَرَةٍ - بِالتَّحْرِيكِ -: أَيُّ بَقِيَّةٍ مِنْهُ يَأْتُرْهَا عَنْ الْأَوَّلِينَ.
- وَتَقُولُ:

فُلَانٌ فَتَنَهُ عِلْمٌ كَذَا: إِذَا كَانَ الْعِلْمُ الَّذِي انْصَرَفَ إِلَيْهِ وَأَحْكَمَهُ.
وَهُوَ مُشَارِكٌ فِي عِلْمٍ كَذَا: إِذَا كَانَ لَهُ إِطْلَاعٌ عَلَى شَيْءٍ مِنْ مَبَاحِثِهِ وَأُصُولِهِ عِلَاوَةً عَلَى فَنِّهِ الْمَخْصُوصِ بِهِ.
وَلَهُ الْإِمَامُ بِفَنٍّ كَذَا: وَهُوَ الْعِلْمُ الْيَسِيرُ بِشَيْءٍ مِنْ جُزْئِيَّاتِهِ.



٢/٧٠ - فَصْلٌ فِي الْأَدَبِ

- يُقَالُ:

فُلَانٌ أَدِيبٌ، فَاضِلٌ، بَارِعٌ، مُتَفَنِّنٌ، غَزِيرُ الْأَدَبِ، غَزِيرُ الْمَوَادِّ، كَثِيرُ الْحِفْظِ، وَاسِعُ الرِّوَايَةِ، وَاسِعُ الْإِنْشَاءِ، جَيِّدُ الْإِطْلَاعِ، وَإِنَّهُ لَكَاتِبٌ مُجِيدٌ، وَشَاعِرٌ بَلِيغٌ، مُتَصَرِّفٌ فِي ضُرُوبِ الْإِنْشَاءِ، حَسَنُ التَّرْسُلِ، بَلِيغُ الْعِبَارَةِ، مَلِيحُ النُّكْتَةِ، لَطِيفُ الْكِنَايَاتِ، بَدِيعُ الاسْتِعَارَاتِ، حُلُو الْمَجَازِ، مُسْتَمْلِحُ السَّجْعِ، مُسْتَعَذَّبُ النَّظْمِ.

وَإِنَّ لَهُ نَثْرًا أَنْقَ مِنَ النُّورِ فِي الْأَكْمَامِ، وَسَجْعًا أَطْرَبَ مِنْ سَجْعِ الْحَمَامِ، وَنَظْمًا أَحْسَنَ مِنَ الدَّرِّ فِي النُّظَامِ، وَإِنَّ أَلْفَاظَهُ الزُّلَالُ أَوْ أَرْقَى، وَمَعَانِيهِ السُّحْرُ أَوْ أَدَقُّ، وَإِنَّهُ لَيَنْشُرُ بَزَّ الْفَصَاحَةِ، وَيُوشِي بِرُودِ الْبَيَانِ، إِذَا تَكَلَّمَ مَلَكُ الْأَسْمَاعِ وَالْقُلُوبِ، وَإِذَا أَخَذَ الْقَلَمَ تَدَفَّقَ تَدَفَّقَ الْيَعُوبُوبُ.

وَإِنَّهُ لَمُتَضَلِّعٌ مِنْ فُنُونِ الْأَدَبِ، مُتَقِنٌ لِعُلُومِ اللِّسَانِ، عَارِفٌ بِأَخْبَارِ الْعَرَبِ، مُطَّلِعٌ عَلَى لُغَاتِهَا، جَامِعٌ لِحُطَبِهَا وَأَقْوَالِهَا، رَاوٍ لِأَشْعَارِهَا وَأَمْثَالِهَا، حَافِظٌ لِبُطْرِ النَّثْرِ وَمُلَحٌ، وَغَرَّرَ النَّظْمَ وَنُكْتَهُ، خَبِيرٌ بِقِرْضِ الشُّعْرِ، بَصِيرٌ بِمَذَاهِبِ الْكَلَامِ، عَلِيمٌ بِمَوَاضِعِ النَّقْدِ، عَرَّافٌ بِمَطَارِحِ الْإِسَاءَةِ وَالْإِحْسَانِ.

وَإِنَّ فُلَانًا لَمِنْ أَفْاضِلِ الْأَدَبَاءِ، وَأَعْيَانِ الْفُضَلَاءِ، وَمِنْ مُتَقَدِّمِي الْكُتَّابِ، وَبَلَّغَاءِ الْمُنْشِئِينَ، وَكَأَبِرِ الْمُصَنِّفِينَ، وَأَمْثِلِ الشُّعْرَاءِ.

وَهُوَ مِنْ خَوَاصِّ أَهْلِ الْأَدَبِ وَعِلِّيَّتِهِمْ، وَأَمْتَتِهِمْ، وَآحَادِهِمْ، وَأَفْرَادِهِمْ، وَسَبَّاقِهِمْ. وَإِنَّ لَهُ الْيَدَ الطُّوْلَى فِي صِنَاعَةِ الْأَدَبِ، وَلَهُ الْقِدْحَ الْمُعَلَّى فِي صِنَاعَتِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ، وَهُوَ نَادِرَةُ الْوَقْتِ، وَبَكَرُ عُطَارِدِ، وَهُوَ آدَبُ أَهْلِ عَصْرِهِ.



٣/٧١ - فَصْلٌ فِي الْحِفْظِ

- يُقَالُ:

فُلَانٌ ذَكُورٌ، وَعَيٌّ، سَرِيعُ الْحِفْظِ، وَاسِعُ الْحِفْظِ، كَثِيرُ الْمَحْفُوظِ، قَوِيُّ الْحَافِظَةِ، قَوِيُّ الذَّاكِرَةِ، قَوِيُّ الذِّكْرِ، بَعِيدُ النِّسْيَانِ.

وَقَدْ حَفِظَ الْكِتَابَ، وَاسْتَظْهَرَهُ، وَحَمَلَهُ عَلَى ظَهْرِ قَلْبِهِ، وَعَلَى ظَهْرِ لِسَانِهِ، وَوَعَاهُ عَلَى ظَهْرِ قَلْبِهِ، وَأَدَّاهُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِهِ، وَعَنْ ظَهْرِ الْغَيْبِ، وَقَرَّاهُ مِنْ ظَهْرِ الْقَلْبِ، وَقَرَّاهُ ظَاهِرًا، وَقَدْ انْطَبَعَ عَلَى لَوْحِ حَافِظَتِهِ، وَارْتَسَمَ عَلَى لَوْحِ قَلْبِهِ، وَانْتَقَشَ فِي صَفْحَةِ ذِهْنِهِ، وَعَلِقَتْهُ حَافِظَتُهُ، وَوَعَتْهُ ذَاكِرَتُهُ، وَقَدْ أَدَّى عَنْ ظَهْرِ قَلْبِهِ كَذَا كَذَا صَفْحَةً لَمْ يَخْرِمِ مِنْهَا حَرْفًا.

وَفُلَانٌ غَايَةٌ فِي الْحِفْظِ، وَهُوَ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ فِي قُوَّةِ الْحَافِظَةِ، إِذَا تَلَا عَنْ لَوْحِ قَلْبِهِ فَكَأَنَّمَا يَتْلُو فِي لَوْحِ مَسْطُورٍ.

وَإِنَّ فُلَانًا لَيَسْتَفْرِغُ مِنْ أَوْعِيَةٍ شَتَّى: إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْمُحْفُوظِ.

وَإِنَّهُ لَرَجُلٌ قُفْلُهُ: أَيُّ حَافِظٍ لِكُلِّ مَا يَسْمَعُهُ.

- وَتَقُولُ:

هَذَا مِمَّا عَلِقَ بِذَاكِرَتِي، وَقَدْ ثَبَتَ هَذَا الْأَمْرُ فِي مَحْفُوظِي، وَأَشْرَبَهُ حِفْظِي، وَجَمَعْتَ عَلَيْهِ وَعَاءَ قَلْبِي، وَفِي مَحْفُوظِي أَنَّ الْأَمْرَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ تَلَقَّفْتُهُ مِنْ فَمِ فُلَانٍ، وَحَفِظْتُهُ عَنْهُ، وَحَفَّظْنِيهِ، وَقَدْ أَفْرَعُهُ مِنِّي فِي أُذُنٍ وَاعِيَةٍ.

- وَيَقَالُ:

تَقَصَّصَ كَلَامَ فُلَانٍ: أَيُّ حَفِظَهُ أَوْ اسْتَفْرَاهُ بِالْحِفْظِ.

وَتَحَفَّظَ الْكِتَابَ: أَيُّ اسْتَظْهَرَهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ.

وَرَسَ الْحَدِيثَ فِي نَفْسِهِ: إِذَا عَاوَدَ ذِكْرَهُ وَرَدَّدَهُ.

- وَتَقُولُ:

فُلَانٌ ضَعِيفُ الذَّاكِرَةِ، بَلِيدُ الْمَذَاكِرَةِ، ضَيِّقُ الْحَافِظَةِ، قَلِيلُ الْمَحْفُوظِ، نَزَرُ الْمَحْفُوظِ، ضَيِّقُ الْوَعَاءِ، سَرِبُ الْوَعَاءِ، مَجَّاجُ الْأُذُنِ.

- وَتَقُولُ:

هَذَا أَمْرٌ يَفُوتُ الذِّكْرَ، وَيَضِيقُ عَنْهُ الْحِفْظَ، وَيَضِيقُ عَنْهُ وَعَاءُ الْحَافِظَةِ، وَلَا يَضْطَلِعُ بِهِ حِفْظٌ، وَلَا يَسْتَوْعِبُهُ لَوْحٌ مَحْفُوظٌ.



٤/٧٢ - فَصْلٌ فِي التَّأْلِيفِ

- تَقُولُ:

هَذَا كِتَابٌ نَفِيسٌ، جَلِيلٌ، جَامِعٌ، غَزِيرُ الْمَادَّةِ، جَزِيلُ الْمَبَاحِثِ، جَمُّ الْفَوَائِدِ، سَدِيدُ الْمَنْهَجِ، حَسَنُ الْمَنْحَى، مُطَرِّدُ التَّنْسِيقِ، قَرِيبُ الْمَنَالِ، دَانِي الْقُطُوفِ، سَهْلُ الشَّرِيعَةِ، سَهْلُ الْأُسْلُوبِ، عَذْبُ الْمَوْرِدِ، نَاصِعُ الْبَيَانِ، وَاضِحُ التَّعْيِيرِ، مُشْرِقُ الدَّلَالَةِ، مُتَسَنِّي التَّحْصِيلِ، تُدْرِكُ فَوَائِدَهُ عَلَى غَيْرِ مَثُونَةٍ، وَلَا كَدَّ ذِهْنٍ، وَلَا جَهْدٍ فِكْرٍ، وَلَا إِعْنَاتٍ رَوِيَّةٍ، وَلَا إِرْهَاقَ خَاطِرٍ.

وَقَدْ تَصَفَّحْتَ مُؤَلَّفَ كَذَا فَإِذَا هُوَ كِتَابٌ أَنْيَقُ، فَصِيحُ الْخُطْبَةِ، حَسَنُ الدِّيْبَاجَةِ، مُحْكَمُ الْوَضْعِ، مُتَنَاسِقُ التَّبْوِيغِ، مُطَرِّدُ الْفُصُولِ.

وَقَدْ طَوِيَ عَلَى كَذَا بَابًا، وَكُسِرَ عَلَى كَذَا بَابًا، وَتُرْجِمَ بِاسْمِ كَذَا، وَأُلْفَ بِرِسْمِ فُلَانٍ.

وَهُوَ كِتَابٌ قَرِيدٌ فِي فَنِّهِ، مَبْسُوطُ الْعِبَارَةِ، مُسَهَّبُ الشَّرْحِ، مُشْبَعُ الْفُصُولِ، مُسْتَوْعِبٌ لَأَطْرَافِ الْفَنِّ، جَامِعٌ لِشَتِيتِ الْفَوَائِدِ، وَمَنْثُورُ الْمَسَائِلِ، وَمَتَشَعِّبُ الْأَعْرَاضِ، قَدْ اسْتَوْعَبَ أَصُولَ هَذَا الْعِلْمِ، وَأَحَاطَ بِفُرُوعِهِ، وَاسْتَقْصَى غَرَائِبَ مَسَائِلِهِ، وَشَوَادِهَا، وَنَوَادِرَهَا، وَلَمْ يَدَعْ أَبَدَةً إِلَّا قَيَّدَهَا، وَلَا شَارِدَةً إِلَّا رَدَّهَا إِلَيْهِ. وَهُوَ الْغَايَةُ الَّتِي لَيْسَ وَرَاءَهَا مَذْهَبٌ لِطَالِبٍ، وَلَا مُرَاغٍ لِمُسْتَفِيدٍ، وَلَا مُرَادٍ لِبَاحِثٍ، وَلَا مَضْرِبٌ لِرَائِدٍ.

لَمْ يُصَنَّفْ فِي بَابِهِ أَجْمَعَ مِنْهُ، وَلَا أَرَصَفَ تَغْيِيرًا، وَلَا أَمْتَنَ سَرْدًا. وَقَدْ نَزَّهَ عَنِ التَّعْقِيدِ، وَالْإِشْكَالِ، وَالْإِبْهَامِ، وَالتَّعْجِيمِ، وَاللَّبْسِ، وَالْخَلَلِ، وَاللَّغْوِ، وَالْحَشْوِ، وَالرَّكَكَةِ، وَالتَّعَسُّفِ، وَالْحَرَازَةِ، وَحُصْنِ مَنْ نَظَرَ النَّاقِدِ، وَالْمُعْتَرِضِ، وَالْمُخْطِئِ، وَالْمُسَوِّئِ، وَالْمُتَعَقِّبِ، وَالْمُسْتَدْرِكِ، وَارْتَفَعَ عَنِ مَقَامِ الْمُتَحَدِّي، وَالْمُعَارِضِ، وَإِنَّمَا قُصَارَى مُعَارِضِهِ أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَيْهِ، وَيَنْسَجَ فِي التَّأْلِيفِ عَلَيْهِ. - وَتَقُولُ:

هَذَا مُؤَلَّفٌ مُخْتَصَرٌ، وَجِيزٌ، وَمُوجَزٌ، وَمُدْمَجٌ التَّأْلِيفِ، جَزَلُ التَّعْيِيرِ، مُحْكَمُ الْحُدُودِ، ضَابِطُ التَّعَارِيفِ، حَسَنُ التَّفْرِيعِ لِلْمَسَائِلِ، مُتَتَابِعُ النِّسْقِ، مُتَشَاكِلُ الْأَطْرَافِ.

وَهُوَ مَتْنٌ مَتِينُ الرَّصْفِ، مُحْكَمُ الْقَوَاعِدِ، مَنِيحُ الْمَطْلَبِ، حَصِينُ الْمَدَاخِلِ، قَدْ لُخِّصَتْ فِيهِ قَوَاعِدُ الْعِلْمِ أَحْسَنَ تَلْخِيصٍ، وَحُرِّرتْ مَسَائِلُهُ أَحْسَنَ تَحْرِيرٍ. وَعَلَيْهِ شَرْحٌ لَطِيفٌ، كَافِلٌ بِبَيَانِ غَامِضِهِ، وَإِيضًا حُ مُبْهِمِهِ، وَحَلٌّ مُشْكِلِهِ، وَتَفْصِيلٌ مُجْمَلِهِ، وَبَسْطٌ مُوجِزُهُ، وَتَقْرِيبٌ بِعِيدِهِ، وَالْكَشْفُ عَنْ دَقَائِقِ أَغْرَاضِهِ، وَخَفِيٍّ مَقَاصِدِهِ، وَلَطِيفٌ إِشَارَاتِهِ، وَمَكْنُونٌ أَسْرَارِهِ، وَمَقْفَلٌ مَسَائِلِهِ. وَهِيَ الْمُؤَلَّفَاتُ، وَالْمُصَنَّفَاتُ، وَالْمَجَامِيعُ، وَالِدَّوَاوِينُ، وَالرَّسَائِلُ، وَالْمُتُونُ، وَالشُّرُوحُ، وَالْحَوَاشِي، وَالتَّعَالِيقُ. وَهِيَ الْكُتُبُ، وَالْأَسْفَارُ، وَالْمَصَاحِفُ، وَالِدَّفَاتِرُ، وَالْكَرَارِيسُ، وَالْمَجَالُ، وَالْوَصَائِعُ، وَالْمَجَلَّدَاتُ، وَالصُّحُفُ، وَالْأَوْرَاقُ، وَالْمَهَارِقُ، وَالْأَضَامِيمُ، وَالْأَضَابِيرُ.



٥/٧٣ - فَصْلٌ فِي الْفَصَاحَةِ

- تَقُولُ:

هَذَا كَلَامٌ فَصِيحٌ، مُحَبَّرٌ، مُتَرَاصِفُ النَّظْمِ، مُتَنَاسِبُ الْفِقْرِ، مُتَشَاكِلُ الْأَطْرَافِ، مُتَخَيَّرُ الْأَلْفَافِ، مُنْتَخَلُ الْأَسَالِيبِ، مُهَذَّبُ اللَّفْظِ، مُنْقَحُ الْعِبَارَةِ، مُطَرَّدُ الْأَنْسِجَامِ، مُحْكَمُ السَّبْكِ، أُنِيقُ الدِّيْبَاجَةِ، غَضُّ الْمَكَاسِرِ، لَمْ تَعْلُقْ بِهِ رَكَائِةً، وَلَا ظَلَّ عَلَيْهِ لِلْإِبْتِدَالِ، وَلَا غَبَارٌ عَلَيْهِ لِلْحَوْشِيَّةِ. وَهَذَا كَلَامٌ عَلَيْهِ طَابِعُ الْفَصَاحَةِ، وَعَلَيْهِ مِيسَمُ الْفَصَاحَةِ، وَرَوْنَقُ الْفَصَاحَةِ، وَقَدْ خَلَعَتْ الْفَصَاحَةُ عَلَيْهِ زُخْرُفَهَا، وَقَدْ أَفْرِغَ فِي قَالِبِ الْفَصَاحَةِ، وَنَسِجَ

عَلَى مِثَالِ الْفَصَاحَةِ، وَطُبِعَ عَلَى غِرَارِ الْفَصَاحَةِ، وَكَأَنَّهُ الدُّرُّ الْمَرْصُوفُ، وَاللُّؤْلُؤُ الْمَنْصُودُ، وَالتُّبْرُ الْمَسْبُوكُ، وَكَأَنَّهُ مَطَارِفُ الْيَمَنِ، وَالْخَزُّ الْيَمَانِي، وَالْدِّبَاجُ الْخُسْرَوَانِي، وَالْوُشْيُ الْفَارِسِي، وَكَأَنَّهُ صَيْغٌ مِنْ خَالِصِ الْعَسَجَدِ، وَمِنْ إِبْرِيزِ النُّصَارِ. - وَتَقُولُ فِي التَّفْصِيلِ:

هَذَا كَلَامٌ فَصِيحٌ، جَزُلٌ، فَخْمٌ، مَتِينُ الْحَبْكِ، صَفِيقُ الدِّبَاجَةِ، مُوثِقُ السَّرْدِ، مُحْكَمُ النَّسْجِ، مُتَدَامِجُ الْفِقْرِ.

وَقُلَانٌ مَطْبُوعٌ عَلَى جَزَالَةِ الْأَلْفَافِ، وَفَخَامَةِ الْأَسَالِيبِ، وَإِنَّهُ لَفَحْلِي الْكَلَامِ، وَفِي كَلَامِهِ فُحُولَةٌ، وَإِنَّ كَلَامَهُ لَكَالْبُنْيَانِ الْمَرْصُوصِ، وَالتُّوبِ الْمُحْبُوكِ.

وَهَذَا كَلَامٌ رَقِيقٌ، عَذْبٌ، سَائِغٌ، سَهْلٌ، رَشِيقٌ، سَلِسٌ، سَبْطٌ، مَأْنُوسٌ، رَخِيمٌ، وَرَخِيمُ الْحَوَاشِي، رَقِيقُ الْحَوَاشِي، لَيِّنُ الْمَكَاسِرِ، خَفِيفُ الْمَحْمَلِ عَلَى السَّمْعِ، سَهْلُ الْجَرِيِّ عَلَى الْأَلْسِنَةِ، سَهْلُ الْوُرُودِ عَلَى الطَّبْعِ، رَائِقُ الْمَشْرِعِ، عَذْبُ الْمَشْرَبِ، عَذْبُ الْمَوْرِدِ، سَائِغُ الْمَوْرِدِ، حَسَنُ الْإِنْسِجَامِ، حَسَنُ الْمَنْطُوقِ وَالْمَسْمُوعِ، يَرْتَفِعُ لَهُ حِجَابُ السَّمْعِ، وَيُوطَأُ لَهُ مِهَادُ الطَّبْعِ، وَيَدْخُلُ الْأَذَانُ بِلاِ اسْتِثْدَانٍ، وَتَعَشِّفُهُ الْأَسْمَاعُ لِعُدُوبَتِهِ، وَيَفْعَلُ بِالْأَلْبَابِ فِعْلَ السُّلَافِ، وَفِعْلَ السَّحْرِ.

وَقُلَانٌ إِذَا تَكَلَّمَ فَكَأَنَّمَا يَنْشُرُ الْبُرُودَ الْمُفَوِّقَةَ، وَيَنْشُرُ شُقُقَ الدِّبَاجِ، وَيَنْشُرُ بُرُودَ الْوُشْيِ، وَكَأَنَّ لَفْظَهُ مَنَاقَاةَ الْأَطْيَارِ، وَكَأَنَّ كَلَامَهُ مَمَرَّ الصَّبَا عَلَى عَذَبَاتِ الْأَغْصَانِ، وَهَذَا كَلَامٌ مَا لِحُسْنِهِ نِهَآيَةً.

- وَتَقُولُ فِي ضِدِّ ذَلِكَ:

هَذَا كَلَامٌ غَلِيظٌ، فَظٌّ، خَشِنٌ، جَافٌ، شَكْسٌ، نَافِرٌ، مُتَوَعِّرٌ، عَلَيْهِ جَفَوَةُ الْأَعْرَابِ، وَخُشُونَةُ الْجَاهِلِيَّةِ، وَعَنْجَبِيَّةُ الْبَادِيَةِ.

وَإِنَّهُ لَكَلَامٌ فَجٌّ عَلَى الذُّوقِ، ثَقِيلٌ عَلَى السَّمْعِ، ثَقِيلٌ عَلَى الْأَلْسِنَةِ، وَإِنَّهُ لَتَمَجُّهُ الْأَسْمَاعُ، وَتَتَبُّوْهُ عَنْهُ الْأَسْمَاعُ، وَتَسْتَكُّ مِنْهُ الْأَذَانُ، قَدْ تَجَافَى عَنْ مَضَاجِعِ الرُّقَّةِ، وَتَجَانَفَ عَنْ مَذَاهِبِ السَّلَاسَةِ، وَإِنَّهُ لِأَشْبَهَ شَيْءٍ بِقَطْعِ الْجَلَامِيدِ، وَيَأْجُذَالِ الْحَطَبِ، وَإِنَّهُ لِمِمَّا تَسْتَخِفُّ عِنْدَهُ جَلَامِيدُ الصُّخُورِ.

- وَتَقُولُ:

هَذِهِ لُغَةٌ مَهْجُورَةٌ، وَالْأَفَاطُ مَتْرُوكَةٌ، وَكَلِمٌ مَرْغُوبٌ عَنْهَا، وَإِنَّهَا لِلُّغَةِ وَحْشِيَّةٌ، وَلُغَةٌ حُوشِيَّةٌ. وَفُلَانٌ لَا يَتَلَمَّظُ إِلَّا بِعُفْمِيِّ الْكَلَامِ: وَهُوَ الْقَدِيمُ الدَّارِسُ؛ وَقِيلَ: هُوَ غَرِيبُ الْغَرِيبِ.

- وَتَقُولُ :

هَذَا كَلَامٌ رَكِيكٌ، سَخِيفٌ، سَقِيمٌ، سَاقِطٌ، مُبْتَذَلٌ، عَامِي الْأَلْفَاطِ، سُوقِي الْأَلْفَاطِ، لَمْ يَحْكُمْهُ طَبْعٌ، وَلَمْ تَلْقُنْهُ سَلِيْقَةٌ، وَلَمْ يُعْنَهُ ذَوْقٌ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ لِلْفَصَاحَةِ ظِلٌّ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ لِلْجَزَالَةِ رَوْنَقٌ، وَإِنَّهُ لَكَلَامٌ تَبَذَّاهُ الْأَسْمَاعُ، وَتَنَفَّيْهِ الْأَذَانُ، وَتَمَجُّهُ الْأَذْوَاقُ السَّلِيمَةُ، وَتَقْتَحِمُهُ الْمَلَكَاتُ الرَّاسِخَةُ.

وَإِنَّمَا هُوَ مِمَّا تَمَضَمَضَتْ بِهِ الْأَفْوَاهُ، وَمِمَّا لَاكُتُهُ الْأَفْوَاهُ حَتَّى مَجَّتْهُ، وَإِنَّهُ لِمِمَّا يَدُلُّ عَلَى تَخَلُّفِ الْمَلَكَةِ، وَخَفَةِ الْبِضَاعَةِ، وَنَزَارَةِ الْمَادَّةِ، وَإِنَّمَا هُوَ

مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ، وَمِمَّا عُرِضَ فِي الْأَسْوَاقِ، وَإِنَّهُ لَكَلَامٌ أَسْخَفَ مِنْ نَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ، وَأَسْقَمَ مِنْ أَجْفَانِ الْغَضْبَانِ.

- وَتَقُولُ فِي وَصْفِ الْمُتَكَلِّمِ:

رَجُلٌ فَصِيحٌ، لِسَنٍ، وَمِلْسَانٍ، مِقُولٌ، مِنْطِيقٌ، مُفَوِّهٌ، فَصِيحُ اللَّفْظِ، فَصِيحُ اللَّهْجَةِ، فَصِيحُ اللَّسَانِ، فَصِيحُ الْمَنْطِقِ، طَلِيقُ اللَّسَانِ، حَدِيدُ اللَّسَانِ، وَحَدِيدُ شَبَاةِ اللَّسَانِ، حَدِيدُ الْمِقُولِ، فَتِيقُ اللَّسَانِ، ذَلِيقُ اللَّسَانِ، سَلِيطُ اللَّسَانِ، ذَرْبُ اللَّسَانِ، عَضْبُ اللَّسَانِ، غَرْبُ اللَّسَانِ، بَلِيلُ الرَّيْقِ، حُرُّ الْمَنْطِقِ، حُرُّ الْكَلَامِ، جَزْلُ الْخِطَابِ، بَيْنُ اللَّهْجَةِ، حَسَنُ السَّبْكِ، أُنِيقُ اللَّفْظِ، سَلِيمُ الْمَلَكَةِ، سَلِيمُ الذَّوْقِ، لَطِيفُ الذَّوْقِ، مَحْضُ الطَّبْعِ، بَصِيرٌ بِاخْتِيَارِ الْأَلْفَاظِ، عَلِيمٌ بِمَوَاقِعِ الْكَلِمِ.

يَتَخَيَّرُ مِنَ الْأَلْفَاظِ : أَحْسَنَهَا مَسْمُوعًا، وَأَقْرَبَهَا مَفْهُومًا، وَأَلْيَقَهَا مِمْنَزِلَهَا، وَأَشْكَلَهَا بِمَا يُجَاوِرُهَا.

وَإِنَّهُ لَا يُعْلَمُ مِمَّنْ سَلَفَ وَخَلَفَ أَفْصَحَ مِنْهُ نُطْقًا، وَلَا أَبْيَنَ عِبَارَةً، وَلَا أَبْلَ رِيقًا، وَلَا أَحْسَنَ بِلَّةَ لِسَانٍ، قَدْ أُنْزِلَتْ الْفَصَاحَةُ عَلَى لِسَانِهِ، وَأَعْطَتْهُ الْفَصَاحَةُ قِيَادَهَا، وَهُوَ خَطِيبٌ مِنْبَرِ الْفَصَاحَةِ، وَهَزَارَ رَوْضَتَهَا الصَّادِحِ، وَهُوَ أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِالْصَّادِ، وَأَفْصَحُ مِنْ سَحْبَانَ وَائِلِ.

- وَتَقُولُ فِي خِلَافِ ذَلِكَ:

هُوَ رَجُلٌ ثَقِيلُ اللَّسَانِ، كَلِيلُ اللَّسَانِ، كَهَامُ اللَّسَانِ، بَطِيءُ اللَّسَانِ، بَطِيءُ الْمَنْطِقِ، مُتَلَكِّي الْمَنْطِقِ.

وَأِنَّهُ لَرَجُلٌ أَعْجَمَ: وَهُوَ الَّذِي لَا يُبَيِّنُ كَلَامَهُ - وَهُوَ خِلَافُ الْفَصِيحِ -
وَرَجُلٌ أَعْتَمَ، وَغُتِمِيَ: وَهُوَ الَّذِي لَا يُفْصِحُ شَيْئًا.

وَبِالْرجُلِ عُجْمَةً، وَغُتْمَةً، وَحُكْلَةً - بِالضَّمِّ فِيهِنَّ؛ وَلَمْ يُحَكْ مِنْ هَذِهِ الْأَخِيرَةِ وَصْفٌ.

وَبِهِ لُكْنَةٌ - بِالضَّمِّ أَيْضًا -: وَهِيَ الْعُجْمَةُ وَالْعِيٌّ وَقِيلَ: هِيَ أَنْ لَا يُقِيمَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْ عُجْمَةٍ فِي لِسَانِهِ، يُقَالُ: هُوَ يَرْتَضِخُ لُكْنَةً رُومِيَّةً أَوْ غَيْرَهَا، وَالرَّجُلُ أَلْكَنَ.

وَهُوَ رَجُلٌ أَلَفَ: وَهُوَ الْعَيِّيُّ الْبَطِيءُ الْكَلَامَ إِذَا تَكَلَّمَ مَلَأَ لِسَانَهُ قَمَةً، وَقَدْ لَفَ يَلْفٌ - بِالْفَتْحِ -، وَبِهِ لَفَفٌ - بِفَتْحَتَيْنِ -

وَأِنَّهُ لِيَمْضَغُ الْكَلَامَ، وَيَلُوكُهُ: أَيُّ يُجِيلُهُ فِي نَوَاحِي قَمِهِ.

وَكَلَّمْتُهُ فَلَجَلَجَ فِي جَوَابِهِ، وَتَلَجَلَجَ: إِذَا كَانَ يُجِيلُ لِسَانَهُ فِي شِدْقِهِ وَيُخْرِجُ الْكَلَامَ بَعْضُهُ فِي إِثَرِ بَعْضٍ، وَهُوَ رَجُلٌ لَجَلَجٌ، وَلَجَلَجَ اللِّسَانُ.

وَأِنَّهُ لِيَتَمَطَّقَ بِالْكَلَامِ: وَهُوَ أَنْ يَضْمَّ شَفَتَيْهِ وَيَرْفَعَ لِسَانَهُ إِلَى الْغَارِ الْأَعْلَى.

وَأِنَّهُ لِيَتَعَتَّعَ فِي كَلَامِهِ: إِذَا تَرَدَّدَ بِهِ مِنْ عِيٍّ أَوْ حَصَرٍ.

وَيَتَعَتَّتُ فِي كَلَامِهِ: إِذَا لَمْ يَسْتَمِرَّ بِهِ.

وَقَدْ احْتَبَسَ لِسَانَهُ عَنِ النُّطْقِ، وَاعْتَقَلَ عَنِ الْكَلَامِ، وَفِي مَنْطِقِهِ حُبْسَةٌ، وَعُقْلَةٌ،

وَعُقْدَةٌ - بِالضَّمِّ فِيهِنَّ -، وَعَقْدٌ - بِفَتْحَتَيْنِ -: وَهُوَ أَنْ يَتَوَقَّفَ عَنِ الْكَلَامِ، وَقَدْ

عَقَدَ لِسَانَهُ - بِالْكَسْرِ - وَهُوَ عَقَدٌ، وَأَعْقَدُ.

وَفِي كَلَامِهِ رُتَّةٌ - بِالضَّمِّ أَيْضاً - وَهِيَ أَنْ يَكُونَ فِي لِسَانِهِ حُبْسَةٌ وَيَعَجَلُ فِي كَلَامِهِ فَلَا يُطَاوِعُهُ لِسَانُهُ، وَقِيلَ الرُّتَّةُ: كَالرَّيْحِ تَعْتَرِضُهُ أَوَّلُ الْكَلَامِ فَإِذَا جَاوَزَهُ اتَّصَلَ، وَالرَّجُلُ أَرْتٌ.

وَقَدْ تَوَقَّفَ فِي كَلَامِهِ، وَتَرَدَّدَ، وَتَلَكَّأَ، وَتَلَعَنَمَ، وَفِي كَلَامِهِ رَدَّةٌ، وَفِيهِ رَدَّةٌ قَبِيحَةٌ. - وَيُقَالُ:

رَجُلٌ تَأْتَأُ: وَهُوَ الَّذِي يَتَرَدَّدُ فِي التَّاءِ إِذَا تَكَلَّمَ.
وَرَجُلٌ مَتَمَّامٌ: مِثْلُهُ؛ وَقِيلَ هُوَ الَّذِي يَرُدُّ الْكَلَامَ إِلَى التَّاءِ وَالْمِيمِ.
وَرَجُلٌ فَأَفَاءَ: وَهُوَ الَّذِي يَتَرَدَّدُ فِي الْفَاءِ.
- وَتَقُولُ:

فِي كَلَامِ فُلَانٍ غُنَّةٌ - بِالضَّمِّ - وَهِيَ أَنْ يُشْرِبَ الْحَرْفَ صَوْتُ الْخَيْشُومِ.
وَفِيهِ خُنَّةٌ، وَخُنْخَنَةٌ: وَهِيَ أَنْ لَا يُبَيِّنَ كَلَامَهُ فَيُخْنِخِنَ فِي خِيَاشِيمِهِ؛ وَهِيَ أَشَدُّ مِنْ الْغُنَّةِ، وَرَجُلٌ أَغْنٌ، وَأَخْنٌ.
- وَيُقَالُ:

رَجُلٌ أَصَرَّ: وَهُوَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ كَأَنَّهُ عَاصٌ بِأُصْرَاسِهِ لَا يَفْتَحُ فَاهُ، وَبِهِ صَرَزٌ -
بِفَتْحَتَيْنِ -
- وَتَقُولُ:

تَغْتَعَّ الشَّيْخُ: إِذَا سَقَطَتْ أَسْنَانُهُ فَلَمْ يُفْهَمْ كَلَامُهُ.

وَلِثَغِ الصَّبِيِّ وَغَيْرِهِ - بِالْكَسْرِ - لَثْغًا - بِفَتْحَتَيْنِ : إِذَا لَمْ يُقِمِ لَفْظَ بَعْضِ
الْحُرُوفِ، وَهُوَ الَّتَغُ، وَبِهِ لُثْغَةٌ - بِالضَّمِّ -
- وَيُقَالُ:

تَفَصَّحَ الرَّجُلُ، وَتَفَاصَحَ: إِذَا تَكَلَّفَ الْفَصَاحَةَ أَوْ تَشَبَّهَ بِالْفُصَحَاءِ.
وَإِنَّهُ لَيَتَشَدَّقُ فِي كَلَامِهِ: إِذَا لَوَى شِدْقَهُ لِلتَّفَضُّحِ أَوْ فَتَحَ بِهِ شِدْقِيهِ.
وَيَتَنَطَّعُ فِي كَلَامِهِ: إِذَا رَمَى بِلِسَانِهِ إِلَى نَطْعِ الْقَمِّ - وَهُوَ الْغَارُ الْأَعْلَى -
وَقَدْ قَعَرَ فِي كَلَامِهِ، وَقَعَبَ، وَتَقَعَّرَ، وَتَعَمَّقَ، وَتَفَهَّقَ، وَتَفَيَّهَقَ: إِذَا تَكَلَّمَ مِنْ أَقْصَى
الْقَمِّ. - وَيُقَالُ:
صَلَّصَ الْكَلِمَةَ: إِذَا أَخْرَجَهَا مُتَحَذِّقًا.



٦/٧٤ - فُصِّلَ فِي الْبَلَاغَةِ

- يُقَالُ:

هَذَا كَلَامٌ بَلِيغٌ، سَدِيدُ الْمَنْهَجِ، وَاضِحُ الْمَعَالِمِ، مَائِلُ الْأَغْرَاضِ، مُشْرِقُ الْمَعَانِي،
مُحَكَّمُ الْأَدَاءِ، مُحَكَّمُ السَّبْكِ، مُتَرَاوِفُ الْفِقْرِ، مُتَلَانِمُ الْأَطْرَافِ، مُتَسَاوِقُ الْأَغْرَاضِ،
مُتَنَاسِقُ الْأَجْزَاءِ، مُتَّصِلُ السُّلْكِ، مُطَرِدُ النِّظَامِ، آخِذٌ بَعْضُهُ بِأَعْنَاقِ بَعْضٍ، وَإِنَّهُ
لِكَلَامٌ مُتَنَاسِبٌ، مُتَجَاوِبٌ، قَدْ تَجَارَتْ فِقْرُهُ إِلَى غَرَضٍ وَاحِدٍ، وَتَسَايَرَتْ فِي طَرِيقٍ
لَاحِظٍ، وَتَوَارَدَتْ فِي طَرِيقٍ قَاصِدٍ.
وَإِنَّهُ لِكَلَامٌ دُرِّي اللَّفْظِ، عَسَجِدِي الْمَعْنَى، كَأَنَّ أَلْفَاظَهُ قَطَعَ الرِّيَاضَ،
وَكَأَنَّ مَعَانِيَهُ نَسَمَ الْأَصَالِ، قَدْ تَنَزَّهَ عَنْ شَوَائِبِ اللَّبْسِ، وَخَلَصَ مِنْ أَكْذَارِ

الشُّبُهَاتِ، وَتَجَافَى عَنْ مَصَاحِجِ الْقَلَقِ، وَبَرِيٍّ مِنْ وَصْمَةِ التَّعْقِيدِ، وَسَلِمَ مِنْ مَعَرَّةِ
اللُّغُوِّ وَالْخَطَلِ.

- وَتَقُولُ:

هَذَا كَلَامٌ بِالْغِ حَذَّ الْإِعْجَازِ، وَإِنَّهُ لَكَلَامٌ يَمْلِكُ الْقُلُوبَ، وَيَسْتَرْقِ الْأَفْهَامَ، وَيَسْتَعْبِدُ
الْأَسْمَاعَ، وَإِنَّهُ لَا يَرِدُ عَلَى سَمْعٍ ذِي لُبٍّ فَيَصْدُرُ إِلَّا عَنْ إِسْتِحْسَانٍ.

وَهُوَ عُنْوَانُ الْبَيَانِ، وَآيَةُ الْبَرَاةِ، تَتِمُّثُ الْبَلَاغَةِ فِي كُلِّ فِقْرَةٍ مِنْ فِقْرِهِ، وَتَتَجَلَّى
الْفَصَاحَةُ فِي كُلِّ لَفْظٍ مِنْ مَنْطُوقِهِ، وَيَتَبَارَى مَعْنَاهُ وَلَفْظُهُ إِلَى الْأَفْهَامِ، وَتَكَادُ
تُدْرِكُهُ الْأَفْهَامُ قَبْلَ الْأَسْمَاعِ.

- وَتَقُولُ فِي ضِدِّهِ:

هَذَا كَلَامٌ سَخِيفٌ، غَثٌّ، سَقِيمٌ، تَفِهٌ، سَاقِطٌ، مُعْسَلَطٌ، فَاسِدُ الْمَعَانِي، مُضْطَرِبُ
الْمَبَانِي، قَلِقُ التَّرَاكِبِ، مُرْتَبِكُ النُّظُمِ، مُشَوِّشُ التَّأْلِيفِ، مُخْتَلِ الْأَدَاءِ، بَادِي
التَّكْلُفِ، مُعْتَسِفٌ عَنْ جَادَّةِ الْبَلَاغَةِ، لَا يَثْبُتُ عَلَى السَّبْكِ، وَلَا يَثْبُتُ عَلَى النَّقْدِ.

قَدْ فَشَتْ فِيهِ الرِّكَائَةُ، وَالضَّعْفُ، وَالْخَبْطُ، وَالْخَلَطُ، وَالْخَلَلُ، وَالْخَطَلُ، وَالْحَشْوُ،
وَاللُّغُو، وَالْإِنْكَاءُ، وَالْهَرَاءُ، وَالْهَذَرُ، وَالْهَذْيَانُ.

وَقَدْ ضَرَبَتْ الرِّكَائَةُ عَلَيْهِ أَطْنَابَهَا، وَأَخَذَ الْعِيَّ بِتَلْبِيهِهِ، وَأَخَذَ الضَّعْفُ مِخْنَقَهُ، وَإِذَا
هُوَ مِنْ سَاقِطِ الْكَلَامِ، وَمِنْ نَفَايَةِ الْكَلَامِ، وَمِنْ فُضُولِ الْقَوْلِ.

وَإِنَّهُ لَكَلَامٌ مُّبْهِمٌ، مُغْلَقٌ، مُعَقَّدٌ، يَنْبُو عَنْهُ الْفَهْمُ، وَتَحَارُ فِيهِ الْبَصَائِرُ، وَتَضِلُّ فِي تَبِيهِهِ الْأَوْهَامُ، وَتَسَامُهُ الطَّبَاعُ، وَتُعْرِضُ عَنْهُ الْقُلُوبُ، لَا يَشْفِ ظَاهِرُهُ عَنْ بَاطِنِهِ، وَلَا يَتَجَاوَبُ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ، وَلَا تَعْرِفُ لَهُ وَجْهَةٌ، وَلَا يُسْفِرُ عَنْ مَعْنَى، وَلَا يَرْجِعُ إِلَى مَحْصُولٍ.

وَإِنَّمَا هُوَ أَلْفَاظٌ مَسْرُودَةٌ تَنْهَالُ انْهِيَالًا، وَكَلِمَاتٌ شَوَارِدُ تَكَالُ جُزَافًا، وَفَقَرٌ مُتَنَازِعَةٌ تُعَارِضُ أَعْجَازَهَا هَوَادِيهَا، وَيَدْفَعُ آخِرَهَا أَوَّلَهَا، وَإِنَّمَا هِيَ جُمْلٌ مُتَقَطَّعَةُ السَّلَكِ، مُتَنَافِرَةٌ اللَّحْمَةِ، سَقِيمَةٌ الْمَعَانِي، مُلْتَأَنَةٌ التَّعْبِيرِ، كَأَنَّهَا ضَرَبٌ مِنَ الْمَعْمِيَّاتِ، وَضَرَبٌ مِنَ الْمَعَايَا، وَضَرَبٌ مِنَ الرُّقَى، وَكَأَنَّهَا رَطَانَةُ الْأَعْجَامِ، وَكَأَنَّهَا طَبِينُ الذُّبَابِ.

- وَتَقُولُ فِي وَصْفِ الْمُتَكَلِّمِ:

رَجُلٌ بَلِيغُ الْكَلَامِ، بَلِيغُ الْعِبَارَةِ، رَصِينُ التَّعْبِيرِ، مُهَذَّبُ اللَّفْظِ، وَاضِحُ الْأُسْلُوبِ، مُشْرِقُ الدِّيَابِجَةِ، يُجَلِّي عَنْ نَفْسِهِ بِأَبْلَغِ الْبَيَانِ، وَيَعْبُرُ عَنْ ضَمِيرِهِ بِأَجَلَى الْعِبَارَاتِ، وَيَبْلُغُ بِكَلَامِهِ كُنْهُ الْقُلُوبِ، وَيَضَعُ لِسَانَهُ حَيْثُ شَاءَ، وَقَدْ قَبِضَ عَلَى أَرْزَمَةِ الْبَلَاغَةِ، وَمَلَكَ أَعْنَاقَ الْمَعَانِي، وَسُخَّرَتْ لَهُ الْأَلْفَاظُ، وَأُوتِيَ فَصْلَ الْخِطَابِ، وَأُوتِيَ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنَوَائِجَ الْحِكْمِ.

وَهُوَ مِنْ أَمْرَاءِ الْكَلَامِ، وَزَعَمَاءِ الْخِطَابِ، تُبَارِي أَسْلَةً لِسَانِهِ أَطْرَافَ الْأَسْلِ، وَتُبَارِي شُهْبَ خَاطِرِهِ شُهْبَ الظَّلَامِ.

وَإِنَّهُ لِمِنْ أَبْلَغِ النَّاسِ فِي مَخَاطَبَةٍ، وَأَثْبَتِهِمْ فِي مُحَاوَرَةٍ، إِذَا افْتَنَّ فَتَنَ الْأَلْبَابِ، وَسَحَرَ الْعُقُولِ، وَخَلَبَ الْأَسْمَاعِ، وَإِنَّهُ كَلَامُهُ لَيَأْخُذُ بِمَجَامِعِ

الْقُلُوبِ، وَتَشْتَمِلُ عَلَيْهِ الْقُلُوبِ، وَإِنَّهُ لَتُلْتَمَسُ فِي كَلَامِهِ صَوَالُ الْحِكْمَةِ، وَإِنَّ
كَلَامَهُ الْحَمْرُ أَوْ أَعَذَبَ، وَإِنَّ بَيَانَهُ السُّحْرُ أَوْ أَعْرَبَ، وَإِنَّ كَلَامَهُ أُنْدَى عَلَى الْأَفْنَدَةِ
مِنْ زُلَالِ الْمَاءِ.

وَإِنَّهُ لَأَيَّةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ فِي بَلَاغَةِ التَّعْبِيرِ، وَإِصَابَةِ مَقَاتِلِ الْأَعْرَاضِ، وَالْوُقُوعِ
عَلَى شَوَاكِلِ السَّدَادِ، وَتَطْبِيقِ مَفَاصِلِ الصَّوَابِ.

وَهُوَ أَفْصَحُ ذِي لِسَانٍ، وَأَبْلَغُ ذِي لُبٍّ، وَهُوَ أَبْلَغُ مِنَ الْجَاحِظِ، وَأَبْلَغُ مِنْ قُسٍّ
بُنٍ سَاعِدَةٍ.

- وَتَقُولُ فِي خِلَافِ ذَلِكَ:

فُلَانٌ عَيْيٌّ، وَعَيْيٌّ فَهُ، فَهَفَاهُ، مُفْحَمٌ، عَيْيُّ اللِّسَانِ، حَصِرَ اللِّسَانِ، وَعَثَ اللِّسَانُ،
بَرَمَ اللِّسَانِ، قَطِيعَ اللِّسَانِ.

وَإِنَّهُ لَرَجُلٌ قَدَمٌ، عِبَامٌ، كَلِيلُ الذُّهْنِ، كَهَامُ الذُّهْنِ، مُتَخَلِّفُ الذُّهْنِ، بَلِيدُ الطَّبْعِ،
بَلِيدُ الْبَادِرَةِ، مَيْتُ الْحِسِّ، جَامِدُ الْقَرِيحَةِ، نَاضِبُ الرُّوْيَةِ، خَامِدُ الْفِكْرَةِ، مَنْزُوفُ
الْمَادَّةِ.

وَهُوَ عَثُّ الْكَلَامِ، سَقِيمُ الْأَدَاءِ، مُظْلِمُ الْعِبَارَةِ، رَثُّ أَثْوَابِ الْمَعَانِي، مُنْحَطٌّ عَنْ
مَقَامَاتِ الْبُلْغَاءِ، مَذْفُوعٌ عَنْ مَوَاقِفِ الْبُلْغَاءِ، قَدْ مَلَكَتْ لِسَانَهُ الرِّكَائِكَةُ، وَمَلَكَ
ذِهْنَهُ الْعِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا تَخْدِمُهُ قَرِيحَةٌ، وَلَا يَرْجِعُ إِلَى سَلِيْقَةٍ، وَلَا يَحْوِرُ إِلَى دَوْقٍ،
وَإِنْ بِهِ لَعِيًّا فَاضِحًا، وَهُوَ أَعْيَا مِنْ بَاقِلٍ.



٧/٧٥ - فَصْلٌ فِي الْخُطَابَةِ

- يُقَالُ:

فُلَانٌ خَطِيبٌ مُصَقِّعٌ، مُضْدَعٌ، بَسِيطُ اللِّسَانِ، قَوِيٌّ الْغَارِضَةِ، وَاسِعُ الْمَجْمَعِ، فَسِيحُ الْبَاعِ، رَحِيبُ الْمَجَالِ، بَعِيدُ النُّجْعَةِ، فَسِيحُ الْخُطَى، مُنْفَسِحُ الْخَطْوِ، بَعِيدُ الْخَطْوِ، بَعِيدُ الْغَايَةِ، بَعِيدُ الْأَمَدِ، وَارِي الرُّنْدِ، مَصْقُولُ الْخَاطِرِ، طَلَقَ الْبَدِيهَةَ، سَمَحَ الْقَرِيحَةَ، وَاضِحُ الْمُنْهَجِ، حَسَنُ الْبَيَانِ، نَاصِعُ الْبَيَانِ، مُشْرِقُ دِيبَاجَةِ الْبَيَانِ، حَسَنُ اللَّفْظِ، أُنِيقُ اللَّهْجَةِ، جَزُلُ الْمَنْطِقِ، رَائِعُ الْمَنْطِقِ، عَذْبُ الْمَنْطِقِ، رَطْبُ اللِّسَانِ، بَلِيلُ اللِّسَانِ، خَلَّابُ الْمَنْطِقِ، جَهِيرُ الْمَنْطِقِ، وَجْهَوْرِي الْمَنْطِقِ، نَدِي الصَّوْتِ، أَجَشُّ الصَّوْتِ، رَفِيعُ الصَّوْتِ، رَفِيعُ الْعَقِيرَةِ.

وَإِنَّهُ لَفَصِيحٌ بَلِيغٌ، طَلِيقُ اللِّسَانِ، طَلِيقُ الْبَادِرَةِ، سَرِيعُ الْخَاطِرِ، حَافِرُ الْخَاطِرِ، غَمَرُ الْبَدِيهَةِ، ثَبَّتَ الْبَدِيهَةَ، حَاضِرُ الدُّهْنِ.

كَأَمَّا يَتَنَاوَلُ أَغْرَاضَهُ عَنْ حَبْلِ ذِرَاعِهِ، وَكَأَمَّا يَتَلَوُّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِهِ، لَا يَتَلَكَّأُ فِي مَنْطِقِهِ، وَلَا يَتَلَجَّلِجُ، وَلَا يَتَلَعَّثُمُ، وَلَا يَتَوَقَّفُ، وَلَا يَعْتَرِضُهُ حَصْرٌ، وَلَا تَنَالُهُ حُبْسَةٌ، وَلَا تُرْهِقُهُ عُقْلَةٌ، تَجْرِي الْفَصَاحَةُ بَيْنَ شَفَتَيْهِ وَلَهَاتِهِ، وَتَجْرِي الْبَلَاغَةُ بَيْنَ لِسَانِهِ وَفُؤَادِهِ، إِذَا تَكَلَّمَ تَحَدَّرَ تَحَدُّرُ السَّيْلِ، وَتَدَفَّقَ تَدَفُّقُ الْيَعْبُوبِ، وَمَلَأَ الْأَسْمَاعَ وَالْقُلُوبَ، وَمَلَأَ الدُّلُوْ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ.

وَإِنَّ فُلَانًا لَمْ حَدَّثْ بِمَا فِي الْقُلُوبِ، صَادِقَ الْفِرَاسَةِ بِمَا فِي الصَّمَائِرِ، كَأَنَّهُ كُوشِفَ
مُعْجِيَّاتِ الصُّدُورِ، وَاطَّلَعَ عَلَى مَا تُكِنُّ أَحْنَاءُ الضُّلُوعِ، وَكَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْغَيْبِ مِنْ
سِتْرِ رَقِيقٍ.

وَقَدْ فَجَّرَ اللَّهَ يَتَابِيعَ الْحِكْمَةِ عَلَى لِسَانِهِ، وَتَدَفَّقَتْ سُيُولُ الْبَلَاغَةِ عَلَى لِسَانِهِ،
إِذَا أَقَاضَ فِي كَلَامِهِ مَلَكٌ أَعْنَتِ الْقُلُوبِ، وَرَدَّ شَارِدَ الْأَهْوَاءِ، وَقَادَ حَرُونَ الشَّهَوَاتِ،
وَقَوَّمَ زَيْغَ النُّفُوسِ، وَاسْتَدَّرَ مَاءَ الشُّنُونِ، وَخَشَعَتْ لَهُ الْأَبْصَارُ، وَسَكَنَتْ الْجَوَارِحُ،
وَحَفَقَتْ الْأَفْئِدَةُ، وَطَارَتْ النُّفُوسُ خَشِيَّةً وَرِقَّةً، وَصَارَتْ جِبَالُ الْقُلُوبِ عِهْنًا.
- وَيُقَالُ:

اِسْتَبْرَ الْخَطِيبُ: إِذَا ارْتَقَى فَوْقَ الْمِنْبَرِ.
وَحَطَبَ فُلَانٌ فِي الْقَوْمِ، وَحَطَبَ الْقَوْمَ، وَقَامَ فِيهِمْ خَطِيبًا، وَصَدَعَ بِكَلَامِهِ، وَقَرَعَ
الْأَذَانَ بِخِطَابِهِ.
وَقَدْ ارْتَجَلَ فُلَانٌ الْخُطْبَةَ، وَاقْتَضَبَهَا، وَابْتَدَهَهَا، وَاقْتَبَلَهَا، وَافْتَرَحَهَا: إِذَا قَالَهَا مِنْ
غَيْرِ أَنْ يُهَيِّئَهَا.
وَاحْتَفَلَ لِلْخُطْبَةِ وَالْكَلَامِ، وَاحْتَشَدَ لَهَا، وَتَعَمَّلَ لَهَا: إِذَا تَهَيَّأَ لَهَا وَأَعَدَّهَا.
- وَيُقَالُ:

اِسْتَبَحَرَ الْخَطِيبُ: إِذَا اتَّسَعَ لَهُ الْقَوْلُ.
وَفُلَانٌ يَهْضُبُ بِالْخُطْبِ: أَيُّ يُسِحُّ سَحًّا.
وَقَدْ عَبَّ عَبَابَهُ: إِذَا أَقَاضَ فِي الْقَوْلِ.

وَقَدْ أَطَالَ عِنَانَ الْقَوْلِ، وَامْتَدَّ بِهِ نَفْسُ الْكَلَامِ، وَسَالَ أَتْيُهُ، وَطَفَحَ آذِيُهُ.
- وَيُقَالُ لِلْفَصِيحِ:

هَدَرْتُ شَقَاشِقَهُ؛ وَفِي إِحْدَى خُطَبِ الْإِمَامِ عَلِيِّ: ((تِلْكَ شَقِيشَقَةٌ هَدَرْتُ ثُمَّ قَرَرْتُ)).

وَصَعِدَ فُلَانُ الْمِنْبَرِ فَأَرْتَجَ عَلَيْهِ، وَرَجِيَ عَلَيْهِ، وَحَصَرَ: إِذَا اسْتَغْلَقَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ.
وَفِي الْأَمْثَالِ: ((إِيَّاكَ وَالْخُطْبَ؛ فَإِنَّهَا مَشَوَارٌ كَثِيرُ الْعِثَارِ)).
- وَيُقَالُ:

هَذِهِ خُطْبَةٌ مُجْمَعَةٌ: أَي لَمْ يَدْخُلْهَا حَلَلٌ.
- وَيُقَالُ فِي الدَّمِّ:

فُلَانٌ مُتَشَدِّقٌ، مُتَفَيِّهٌ، ثَرْتَارٌ، مِهْذَارٌ، غَثَّ الْمَنْطِقَ، تَفِهَ الْكَلَامَ، قَدْ مَلَكَتْ
خِطَامُهُ الرِّكَائِةَ، وَدَفَعَ فِي صَدْرِهِ الْعِيَّ، وَإِنَّهُ لَيَمْلَأُ فَاهُ بِالْهَذَرِ، وَيَتَمَطَّقُ بِالْهَرَاءِ،
وَيَتَنَطَّعُ بِفُضُولِ الْقَوْلِ، وَيَتَكَثَّرُ بِلُغْوِ الْمَقَالِ.

وَإِنَّهُ لِمُسْتَهْجَنُ اللَّفْظِ، مُسْتَهْجَنُ الْإِشَارَةِ، أَرَّتِ اللِّسَانَ، كَلِيلُ الْخَاطِرِ، إِذَا تَكَلَّمَ
إِنْصَرَفَتْ عَنْهُ الْوُجُوهُ، وَتَفَادَتْ مِنْ سَمَاعِهِ الْأَذَانُ، وَأَعْرَضَتْ عَنْهُ الْقُلُوبُ،
وَانْقَبَضَتْ مِنْهُ الصُّدُورُ، وَسَمِئَتْهُ النُّفُوسُ.

وَإِنَّهُ لَيْسَ لِكَلَامِهِ طَلَاوَةٌ، وَلَا عَلَيْهِ رَوْنَقٌ، وَلَا وَرَاءَهُ مُحْصُولٌ، وَإِنَّمَا جُلُّ بِضَاعَتِهِ
حَنْجَرَةٌ صُلْبَةٌ، وَشَقِيشَقَةٌ عَرِيضَةٌ، وَالْأَفَاطُ يَفْنَى بِكَثْرَتِهَا الرِّيقُ، وَتَضِيقُ مِنْ دُونِهَا
أَصْمَحَةُ الْأَذَانِ.



٨/٧٦ - فَصْلٌ فِي الْكِتَابَةِ وَالْإِنْشَاءِ

- يُقَالُ:

فُلَانٌ كَاتِبٌ مُجِيدٌ، بَارِعٌ، لَبِيقٌ، مُتَأَنِّقٌ، مُتَفَنِّنٌ، رَشِيقُ اللَّفْظِ، مُنَمَّقُ الْعِبَارَةِ، بَدِيعُ الْإِنْشَاءِ، صَحِيحُ الدِّيْبَاجَةِ، رَائِقُ الدِّيْبَاجَةِ، أُنَيْقُ الْوُشْيِ، حَسَنُ التَّخْيِيرِ، حَسَنُ التَّرْسُلِ، وَإِنَّهُ لَسَبَّاحٌ لِلْكَلامِ، وَهُوَ مِنْ صَيَّاعَةِ الْكَلَامِ، وَإِنَّهُ لَجَيِّدُ السَّبْكِ، حَسَنُ الصِّيَّاعَةِ، مَصْقُولُ الْعِبَارَةِ، حُرُّ اللَّفْظِ، مُنْتَقَى اللَّفْظِ، سَهْلُ الْأُسْلُوبِ، مُنْسَجِمُ التَّرَاكِبِ، مُطَرَّدُ السِّيَاقِ، وَاضِحُ الطَّرِيقَةِ، نَاصِعُ الْبَيَانِ، سَلِيمُ الذَّوْقِ، عَذْبُ الْمَشْرَبِ، مُهَذَّبُ الْعِبَارَةِ، غَرِيزِي الْفَصَاحَةِ، مَطْبُوعٌ عَلَى الْبَيَانِ، مُتَصَرِّفٌ بِأَعْنَةِ الْكَلَامِ، مُتَفَنِّنٌ فِي ضُرُوبِ الْخِطَابِ، لَطِيفُ الْمَدَاخِلِ وَالْمَخَارِجِ، مَلِيحُ الْفُصُولِ، رَائِقُ الْفِقْرِ، مَقْبُولُ الْإِطْنَابِ، بَلِيغُ الْإِيْجَازِ، قَدْ أُنْزِلَتْ الْفَصَاحَةُ عَلَى قَلَمِهِ، وَأُنْزِلَتْ الْبَلَاغَةُ عَلَى قُوَادِهِ.

وَإِنَّهُ لِمِنْ أَجْرَى الْكِتَابِ قَرِيحَةٍ، وَأَغْزَرَهُمْ مَادَّةً، وَأَطْوَلَهُمْ بَاعاً، وَأَوْسَعَهُمْ مَجَالاً، وَأَمْضَاهُمْ سَلِيقَةً، وَأَسْرَعَهُمْ خَاطِراً، وَأَحْضَرَهُمْ بَيَاناً، وَإِنَّهُ لِيُبَارِي فِكْرَهُ الْبَرَقَ، وَتُبَارِي أَقْلَامَهُ النَّسِيمَ، وَتُبَارِي خَوَاطِرَهُ أَقْلَامَهُ، وَتُبَارِي رَشَاقَةَ أَلْفَاظِهِ رَشَاقَةَ أَقْلَامِهِ.

وَإِنَّ فُلَاناً لِمِنْ أَكْبَرِ الْكُتَّابِ، وَمِنْ مَشَاهِيرِ الْمُتَرْسِّلِينَ، وَمِنْ نُحْبَةِ الْكُتَّابِ الْمُجِيدِينَ، وَمِنْ الْكُتَبَةِ الْمَعْدُودِينَ، وَمِنْ قُرَحِ الْكُتَبَةِ، وَهُوَ مُجَلِّي هَذِهِ الْحَبْلَةِ، وَهُوَ عَطَارِدُ فَلَكْهَآ، كَامِلُ الْآلَةِ، مُتَقِنٌ لَأَدَوَاتِ الْكِتَابَةِ وَالْإِنْشَاءِ،

عَارِفِ بِآدَابِ الْكُتَّابِ، جَمِيلِ الْخَطِّ، مُتَّضِعٌ مِنْ عُلُومِ الْأَدَبِ، مُحِيطٌ بِأَسْرَارِ
الْبَلَاغَةِ، مُتَبَحِّرٌ فِي ضُرُوبِ الْإِنْشَاءِ، مُتَبَسِّطٌ فِي فُنُونِ الْيَرَاعِ، حَافِظٌ لَأَقْوَالِ
الْفُصَحَاءِ وَخُطَبِ الْبُلَغَاءِ، مُطَّلِعٌ عَلَى أَشْعَارِ الْعَرَبِ وَالْمَوْلُودِينَ، جَامِعٌ لِلْحِكَمِ
الْمَسْطُورَةِ، وَالْأَحَادِيثِ الْمَنْقُولَةِ، وَالْبَلَاغَاتِ الْمَأْثُورَةِ، لَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ مِنْ
طَرَائِفِ الْكَلَامِ، وَلَطَائِفِهِ، وَنَوَادِرِهِ، وَنِكَاتِهِ، مُتَبَحِّرٌ فِي مَعْرِفَةِ مُفْرَدَاتِ اللُّغَةِ،
مَحْصٍ لِفَرَائِدِهَا، عَارِفٌ بِفَصِيحِهَا وَرَكِيكِهَا، وَمَأْنُوسِهَا وَغَرِيبِهَا، عَلِيمٌ بِأَسْرَارِ
اللُّفْظِ وَاشْتِقَاقِهِ، وَحَقِيقَتِهِ وَمَجَازِهِ، بَصِيرٌ بِصُرْفِ الْكَلَامِ، خَبِيرٌ بِنَقْدِ جَيِّدِهِ
وَرَدِئَتِهِ، مُتَصَرِّفٌ فِي رَقِيقِهِ وَجَزَلِهِ، مُجَوِّدٌ فِي مُرْسَلِهِ وَمُسَجِّعُهُ.

وَأِنَّهُ لَيَتَعَهَّدُ كَلَامَهُ، وَيُكَثِّرُ فِيهِ مِنَ التَّائِقِ، وَيُبَالِغُ فِي تَنْقِيحِهِ، وَتَضْوِيحِهِ،
وَتَحْرِيرِهِ، وَتَحْبِيرِهِ، وَتَهْذِيبِهِ، وَتَشْذِيبِهِ، لَا تَرَى فِي سِلْكِهِ أُبْنَةَ، وَلَا فِي نِظَامِهِ
تَشْطِيئًا، وَلَا تَرَى فِي كَلَامِهِ رَكَكَةً، وَلَا غَثَائَةً، وَلَا سَخَافَةً، وَلَا قَلَقًا، وَلَا تَعَسُفًا، وَلَا
تَكَلُّفًا، وَلَا مُنَافَرَةً، وَلَا مُعَارَضَةً، وَلَا تَنْقِطِعُ سِلْسِلَةُ أَغْرَاضِهِ، وَلَا تَتَبَايُنُ لُحْمَةُ
مَعَانِيهِ، وَلَا يَهْجُمُ عَلَى الْمَعْنَى مِنْ غَيْرِ بَابِهِ.

وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ الرِّسَائِلِ الْمُحَبَّرَةِ، وَمِنْ كُتَّابِ الرِّسَائِلِ، وَكُتَّابِ الدَّوَاوِينِ،
مُتَصَرِّفٌ فِي جَمِيعِ فُنُونِ الْمُرَاسَلَاتِ، وَالْمُكَاتَّبَاتِ، وَالْمُخَاطَبَاتِ، وَالْمُطَارَحَاتِ،
وَالْمُرَاجَعَاتِ، مُحْسِنٌ فِي جَمِيعِ ضُرُوبِ الرِّسَائِلِ، وَالْكُتُبِ، وَالرِّقَاقِ، وَالْمَالِكِ.

وَقَدْ كَتَبَ الرِّسَالَةَ، وَسَطَّرَهَا، وَرَقَمَهَا، وَرَقَشَهَا، وَمَقَّهَا، وَدَبَّجَهَا، وَحَبَّرَهَا، وَوَشَّاهَا، وَزَخَرَفَهَا، وَطَرَّرَهَا، وَمَنَّمَهَا.

وَصَدَّرَ رِسَالَتَهُ بِكَذَا، وَعَنَوْنَهَا بِكَذَا.

وَقَرَأْتُ هَذَا الْخَبَرَ فِي لَحَقِ كِتَابِهِ: وَهُوَ مَا يُلْحَقُ بِالْكِتَابِ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْهُ فَتُلْحَقُ بِهِ مَا سَقَطَ عَنْكَ.

وَجَاءَ كَذَا فِي إِزَارِ كِتَابِهِ: وَهُوَ مَا يُكْتَبُ آخِرَ الْكِتَابِ مِنْ نُسخَةٍ عَمَلٍ أَوْ فَصْلٍ فِي بَعْضِ الْمُهْمَّاتِ، وَقَدْ أَزَّرَ كِتَابَهُ بِكَذَا.

وَهُوَ أَكْتُبَ مِنَ الصَّابِي، وَأَكْتُبَ مِنْ ابْنِ الْمُقَفَّعِ، وَأَكْتُبَ مِنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ. - وَيُقَالُ فِي الدَّمِّ:

فُلَانٌ مِنَ ضَعْفَةِ الْكِتَابِ، وَمِنْ أَصَاغِرِ الْكِتَابِ، وَمَتَخَلَّفِي الْكِتَابِ، سَقِيمُ الْعِبَارَةِ، سَخِيفُ الْكَلَامِ، ضَعِيفُ الْمَلَكَةِ، ضَعِيفُ الْأَدَاةِ، قَاصِرُ الْآلَةِ، ضَيِّقُ الْحَظِيرَةِ، ضَيِّقُ الْمُضْطَرَبِّ، مُتَطَفِّلٌ عَلَى مَوَائِدِ الْكُتْبَةِ، مُنْحَطٌّ عَنْ طَبَقَةِ الْمُجِيدِينَ، بَعِيدٌ عَنْ مَذَاهِبِ الْبُلَغَاءِ، مَذْفُوعٌ عَنْ طَبَقَةِ الْمُجِيدِينَ، عَامِي اللَّفْظِ، مُبْتَدِّلُ اللَّفْظِ، مُبْتَدِّلُ التَّرَاكِبِ، يَتَلَمَّظُ بِرُكْيَاكِ الْكَلِمِ، وَيَحُومُ حَوْلَ الْمَعَانِي الْمَطْرُوقَةِ، ضَعِيفُ النَّقْدِ، سَيِّئُ اخْتِيَارِ الْأَلْفَاظِ، لَمْ يَطَأْ عَتَبَةَ الْعِلْمِ، وَلَمْ يُصَافِحْ رَا حَةَ الْأَدَبِ، وَلَمْ يَرْتَضِعْ أَخْلَافَ الْفَصَاحَةِ، وَقَدْ أَلِفَ مَصَاحِجَ الرِّكَائِكَ، وَنَشَأَ عَلَى وَهْنِ السَّلِيْقَةِ، وَقَعَدَ بِهِ طَبْعُهُ عَنْ مُجَارَاةِ الْبُلَغَاءِ.

وَفُلَانٌ مِنْ صَيَارِفَةِ الْكَلَامِ، جُلَّ بِضَاعَتِهِ مَا يَنْسَخُهُ مِنْ كَلَامِ الْفَصَحَاءِ، وَيَمْسَحُهُ مِنَ الْأَفَافِ

مُقَدِّمِي الْكُتَابِ، يُبَدِّلُ جَيْدَهُ بِالرَّدِيِّ، وَيَخْلِطُ الْفَصِيحَ مِنْهُ بِالْعَامِيِّ، وَيُفْرِغُهُ فِي قَالِبٍ مِنْ أَسْلُوبِهِ تَتَعَاوَرُهُ الرِّكَائِكَةُ، وَيُشَوِّهُهُ اللَّحْنَ، وَيَتَجَادَبُهُ التَّعْقِيدُ، وَلَا يَرْجِعُ إِلَى ذَوْقٍ، وَلَا تَخْدُمُهُ سَلِيلَةٌ، وَلَا يَمُدُّهُ إِطْلَاعٌ، وَلَا يَحْصُهُ نَقْدٌ، وَلَا يَغْلُقُهُ لِلْفَصَاحَةِ سَبَبٌ.



٩/٧٧ - فَصْلٌ فِي الشَّعْرِ

- يُقَالُ:

فُلَانٌ شَاعِرٌ مُتَفَنٌّ، مُجِيدٌ، مُتَأَنِّقٌ، مُتَنَوِّقٌ، مُفْلِقٌ، بَلِيغٌ، فَحْلٌ، خَنْدِيدٌ، عَزِيزٌ الْمَذْهَبِ، بَعِيدُ الْغَايَةِ، رَفِيعُ الطَّبَقَةِ، مُتَصَرِّفٌ فِي فُنُونِ الشَّعْرِ. مُوفٍ عَلَى شُعْرَاءِ عَصْرِهِ، وَهُوَ شَاعِرُ عَصْرِهِ، وَهُوَ أَشْعَرُ أَهْلِ عَصْرِهِ، وَهُوَ شَاعِرُ بَنِي فُلَانٍ، وَهُوَ شَاعِرُهُمْ غَيْرُ مُدَافِعٍ، وَهُوَ شَاعِرٌ بِالطَّبْعِ، وَشَاعِرٌ مَطْبُوعٌ، وَهُوَ مِنْ أَطْبَعِ النَّاسِ، وَهُوَ مِنْ فُحُولِ الشَّعْرِ، وَفُحُولَتِهِ، وَمِنْ أَمْرَاءِ الشَّعْرِ، وَزُعَمَاءِ الْقَوْلِ، وَمِنْ مَشَاهِيرِ الشُّعْرَاءِ، وَمِنْ الشُّعْرَاءِ الْمَذْكُورِينَ.

جَيْدُ الشَّعْرِ، رَصِينُ الشَّعْرِ، جَيْدُ النِّظْمِ، الْحَبْكُ، صَحِيحُ السَّبْكِ، مُنْضَدُّ اللَّفْظِ، مُرْصَفُ الْمَعَانِي، مُنْسَجِمُ الْكَلَامِ، رَائِقُ الْأَسْلُوبِ، مَلِيحُ الدِّيَابَجَةِ، حَسَنُ الْوَشْيِ، شَائِقُ اللَّفْظِ، رَشِيقُ الْمَعْنَى، دَقِيقُ الْمَعْنَى، دَقِيقُ

الْفِكْرِ، دَقِيقِ السُّلْكِ، لَطِيفِ التَّخِيلِ، مَطْبُوعِ النَّادِرَةِ، نَبِيهِ الْأَعْرَاضِ، شَرِيفِ الْمَعَانِي، وَاضِحِ الْمُنْهَجِ، سَدِيدِ الْمَسْلَكِ، سَهْلِ الشَّرِيعَةِ.

لَيْسَ فِي شِعْرِهِ تَكْلُفٌ، وَلَا تَعَسُفٌ، وَلَا تَعْمَلٌ، وَلَا قَلَقٌ، وَلَا إِرْتِبَاكٌ، وَلَا تَعْقِيدٌ، وَلَا غُمُوضٌ، وَلَا إِتْبَاسٌ، وَلَا تَقْصِيرٌ.

وَلَيْسَ فِيهِ حَشْوٌ، وَلَا سَفْسَافٌ، وَلَا لُغْوٌ، وَلَا إِحَالَةٌ، وَلَا ضَرُورَةٌ، وَلَا تَجَوُّزٌ، وَلَا تَسْمُحٌ.

وَلَا تَرَى فِي قَوَافِيهِ قَلَقًا، وَلَا ضَعْفًا، وَلَا نُفُورًا، وَلَا هِيَ أَجْنَبِيَّةٌ، وَلَا مُسْتَدْعَاةٌ، وَلَا يَسْتَكْرِهَهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا، وَلَا يَرْكَبُ فِيهَا عَيْنًا وَلَا سِنَادًا.

وَفُلَانٌ مِنْ قَالَةِ الشَّعْرِ، وَحَاكَّةُ الشَّعْرِ، وَصَاغَةُ الشَّعْرِ، وَصَاغَةُ الْقَرِيضِ، وَرَوَّاضِ الْقَوَافِي.

وَإِنَّ لَهُ شِعْرًا صَافِي الدِّيَابَجَةِ، نَقِي الْمُسْتَشَفِّ، كَثِيرِ الطَّلَاوَةِ، كَثِيرِ الْمَاءِ، كَثِيرِ الْمَحَاسِنِ، وَاللَّطَائِفِ، وَالْمُلْحِ، وَالنُّكْتِ، وَالْبَدَائِعِ، وَالطَّرْفِ.

وَإِنَّ شِعْرَهُ لَيَتَدَفَّقُ طَبْعًا وَسَلَاسَةً، وَيَطْرُدُ فِيهِ مَاءُ الْبَدِيعِ، وَيَجُولُ فِيهِ رَوْقُ الْحِسِّ، رَقِيقِ التَّشْبِيهِ، رَائِقِ النَّسِيبِ، حُلُوِ التَّغْزُلِ، حَسَنِ الْمَطَالِيعِ وَالْمَقَاطِعِ، حَسَنِ التَّشَابِيهِ، بَدِيعِ الاسْتِعَارَاتِ، لَطِيفِ الْكِنَايَاتِ.

وَفُلَانٌ إِذَا رَامَ نَظْمَ الشَّعْرِ قَامَتْ الْأَلْفَاظُ فِي خِدْمَتِهِ، وَتَلَبَّبَتْ الْمَعَانِي لِدَعْوَتِهِ، وَإِنَّهُ لَيَرُوضُ الْقَوَافِي الصَّعْبَةَ، وَتَرْتَاضُ لَهُ شُمُسُ الْقَوَافِي، وَيَسْتَفْتِحُ أَغْلَاقَ الْمَعَانِي، وَيَعُوضُ عَلَى الْمَعْنَى الْغَرِيبِ، وَالنُّكْتَةَ النَّادِرَةَ،

وَلَا يَزَالُ يَأْتِي بِالْبَيِّنَاتِ النَّادِرِ، وَالْمَثَلِ السَّائِرِ، وَالْحِكْمَةِ الْبَلِيغَةِ، وَالْمَعْنَى الْبَدِيعِ.
وَأَنَّهُ لَيَبْتَكِرُ الْمَعَانِي، وَيَسْتَنْبِطُهَا، وَيَخْتَرِعُهَا، وَيَبْتَدِعُهَا، وَيَفْتَرِحُهَا.
وَهَذَا الْمَعْنَى مِنْ مُبْتَكِرَاتِ فُلَانٍ، وَمِنْ بَنَاتِ أَفْكَارِهِ، وَمِنْ مُخَدَّرَاتِ أَفْكَارِهِ،
وَمِنْ أَبْكَارِ مُخْتَرَعَاتِهِ.

وَأَنَّ فُلَانًا لَيَزِفُ بَنَاتِ الْأَفْكَارِ، وَيَجْلُو أَبْكَارَ الْمَعَانِي.
وَقَدْ جَاءَ بِهَذَا الْكَلَامِ اسْتِنْبَاطًا، وَقَرِيحَةً، وَابْتِكَارًا، وَافْتِرَاحًا، وَهَذَا مَعْنَى لَمْ يُسَبِّقْ
إِلَيْهِ، وَلَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهِ سَابِقٌ، وَلَمْ يَنَازِعْهُ فِيهِ مُنَازِعٌ، وَلَمْ يَتَمَثَّلْ فِي لَوْحِ خَاطِرٍ،
وَلَمْ يَحْمِ عَلَيْهِ طَائِرُ فِكْرٍ.
وَأَنَّ فُلَانًا لَيَنْظِمُ اللَّالِيَّ، وَيَنْظِمُ الْعُقُودَ، وَيُقَرِّطُ الْأَذَانَ، وَيُشَنِّفُ الْأَسْمَاعَ،
وَيُسْكِرُ الْأَلْبَابَ، وَيَسْحَرُ الْعُقُولَ، وَيَخْلُبُ الْقُلُوبَ.

وَكَانَ شِعْرُهُ أَفْوَافَ الْوُشْيِ، وَكَانَ لَفْظُهُ الْوُشْيَ الْفَارِسِيَّ، وَكَانَ مَعَانِيهِ السَّحَرِ
الْبَابِلِيِّ، وَكَانَ كَلَامُهُ قَدْ صِغَ مِنْ خَالِصِ النُّضَارِ، وَإِنَّ شِعْرَهُ لَهُو السَّهْلِ الْمُمْتَنِعِ،
الْقَرِيبِ الْبَعِيدِ، وَأَنَّهُ لَشِعْرٌ حَرِيٌّ بِأَنْ يُكْتَبَ عَلَى جَبْهَةِ الدَّهْرِ، وَيُعْلَقَ فِي كَعْبَةِ
الْفَخْرِ.

وَهَذَا الشَّعْرُ مِنْ قَلَائِدِ فُلَانٍ، وَمِنْ قَرَائِدِهِ، وَنَفَائِسِهِ، وَبَدَائِعِهِ، وَبَدَائِهِ، وَعَقَائِلِهِ،
وَعُرِّهِ، وَحَسَنَاتِهِ، وَإِحْسَانَاتِهِ، وَإِجَادَاتِهِ، وَبَرَاعَاتِهِ، وَهُوَ مِنْ حَسَنَاتِهِ الْمَعْدُودَةِ،
وَبَدَائِعِهِ الْمَشْهُورَةِ، وَبَرَاعَاتِهِ الْمَأْثُورَةِ، وَأَبْيَاتِهِ السَّائِرَةِ، وَقَلَائِدِهِ الْمَرْوِيَّةِ.

وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ مِنْ خَارِجِيَّاتِ فُلَانٍ، وَمِنْ عَبَقْرِيَّاتِهِ: وَهِيَ كُلُّ مَا فَاقَ جِنْسَهُ وَنَظَائِرَهُ.

- وَيُقَالُ:

نَبَغَ فُلَانٌ فِي الشُّعْرِ: إِذَا أَجَادَهُ وَلَمْ يَكُنْ فِي إِرْثِ الشُّعْرِ.

وَهُوَ نَابِغَةٌ عَصْرِهِ، وَقَدْ نَبَغَ مِنْ فُلَانٍ شِعْرٌ شَاعِرٌ، وَهُوَ مِنْ رُؤَامِ الشُّعْرِ، وَمِمَّنْ يَنْظِمُ الشُّعْرَ، وَيَنْسِجُهُ، وَيُحَوِّكُهُ، وَيُحْبِكُهُ، وَيُلْحِمُهُ، وَيَصُوغُهُ، وَيُقْرِضُهُ، وَيَبْنِيهِ، وَيُنْشِئُهُ، وَيُحَبِّرُهُ، وَيَدَبِّجُهُ، وَيَوْشِيهِ.

وَقَدْ نَظَّمَ فِي كَذَا، وَعَمِلَ فِيهِ شِعْرًا، وَقَالَ فِيهِ شِعْرًا.

وَقَدْ جَاشَ الشُّعْرُ فِي خَاطِرِهِ، وَجَاشَ فِي صَدْرِهِ، وَفِي فُؤَادِهِ.

وَاسْتَنْشَأَتْهُ قَصِيدَةٌ فِي كَذَا فَأَنْشَأَهَا لِي.

- وَيُقَالُ:

فُلَانٌ يَهْضُبُ بِالشُّعْرِ: أَيُّ يَسْحُ سَحًا.

وَهُوَ شَاعِرٌ مُكْتَرٍ - وَهُوَ خِلَافُ الْمُقِلِّ -

وَقَدْ سَنَحَ لَهُ شِعْرٌ كَذَا: أَيُّ عَرَضَ أَوْ تَبَسَّرَ.

وَإِنَّهُ لَيَرْتَجِلُ الشُّعْرَ، وَيَقْتَضِبُهُ، وَيَقْتَرِحُهُ، وَيَبْتَدِيهِ، وَيَقُولُهُ عَلَى الْبَدِيهَةِ، وَعَلَى الْبَدِيهِ، لَا يُسْهِرُ عَلَيْهِ جَفْنًا، وَلَا يَكْدُ فِيهِ طَبْعًا، وَقَدْ قَالَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ عَلَى رِيقٍ لَمْ يَبْلُغْهُ، وَنَفْسٍ لَمْ يَقْطَعْهُ، وَهِيَ مِنْ عَفْوِ السَّاعَةِ، وَمِنْ فَيْضِ الْخَاطِرِ، وَفَيْضِ الْقَرِيحَةِ، وَفَيْضِ الْقَلَمِ، وَفَيْضِ الْيَدِ، وَمُجَارَاةِ الْخَاطِرِ، وَإِنَّهُ لَسَرِيعُ الْخَاطِرِ، غَمَرُ الْبَدِيهَةِ، طَلَقَ الْبَدِيهَةَ، سَمَحَ الْقَرِيحَةَ، غَمَرُ

الْقَرِيحَةُ، حَافِلُ الْقَرِيحَةِ، قِيَاضُ الْقَرِيحَةِ، مُتَدَفِّقُ الْقَرِيحَةِ، شَدِيدُ الْعَارِضَةِ، حَادُّ
الْبَادِرَةِ، سَرِيعُ الدُّهْنِ، حَاضِرُ الدُّهْنِ، وَإِيَّيْ لَمْ أَرِ أَحْضَرَ مِنْهُ ذِهْنًا، وَلَا أَسْرَعَ
خَاطِرًا، وَلَا أَوْسَعَ خَاطِرًا، لَوْ حَلَّ خَاطِرُهُ فِي الْمُقْعَدِ لَمْشَى، أَوْ فِي الْأُخْرَسِ لَخَطَبَ.
- وَيُقَالُ:

فُلَانٌ يَخْشُبُ الشَّعْرَ، وَيَخْتَشِبُهُ: إِذَا أَرْسَلَهُ كَمَا يَجِيءُ وَلَمْ يَتَنَوَّقْ فِيهِ وَلَمْ
يُنْقِضْهُ، وَهَذَا شَعْرٌ مَخْشُوبٌ، وَخَشِيبٌ.

وَخَيْرُ الشَّعْرِ الْحَوْلِيُّ الْمُنْقَحُ، وَفِي « الْأَسَاسِ »: « كَانِ الْفَرْزَدَقُ يُنْقِحُ الشَّعْرَ؛ وَكَانَ
جَرِيرٌ يَخْشُبُ؛ وَكَانَ خَشْبٌ جَرِيرٌ خَيْرًا مِنْ تَنْفِيحِ الْفَرْزَدَقِ ».
- وَتَقُولُ:

عَارَضْتُ فُلَانًا فِي الشَّعْرِ، وَمَاتَنْتُهُ، وَنَاشَدْتُهُ، وَرَاسَلْتُهُ، وَقَارَضْتُهُ: وَهِيَ الْمُبَارَاةُ فِي
نَظْمِ الشَّعْرِ، وَهُمَا يَتَقَارِضَانِ الْأَشْعَارَ.
- وَتَقُولُ:

أَجَزَ هَذَا الْبَيْتُ أَوْ هَذَا الشَّطْرُ: إِذَا نَظَّمْتَهُ أَوْ أَخَذْتَهُ مِنْ شَعْرِ غَيْرِكَ وَسَأَلْتَهُ أَنْ
يَنْظِمَ عَلَيْهِ يَتِمَّةً.
- وَيُقَالُ:

فُلَانٌ شَاعِرٌ فَصَالٌ: وَهُوَ الَّذِي يَمْدَحُ النَّاسَ لِيَأْخُذَ الْجَوَائِزَ.
- وَتَقُولُ فِي الذَّمِّ:

فُلَانُ شَاعِرٌ ضَعِيفٌ، سَخِيفُ النَّظْمِ، مُهْلَهْلُ الشُّعْرِ، مُقَصِّرٌ عَنِ طَبَقَةِ الْفُحُولِ، نَازِلٌ عَنِ رُتَبَةِ الْمُجِيدِينَ مِنَ الشُّعْرَاءِ، وَهُوَ مِنْ سَاقَةِ أَهْلِ الشُّعْرِ، وَمِنْ مُتَخَلِّفِي الشُّعْرَاءِ، لَا مَلَكَ عِنْدَهُ لِلنَّظْمِ، وَلَمْ يَرْكَبْ فِي طَبَعِهِ الشُّعْرُ، وَلَيْسَ فِي سَلِيقَتِهِ الشُّعْرُ.

وَإِنَّهُ لَصَالِدُ الْفِكْرِ، كَايِي الرُّنْدِ، كَهَامُ الذُّهْنِ، سَخِيفُ الطَّبْعِ، مُتَخَلِّفُ الطَّبْعِ، سَقِيمُ الْخَاطِرِ، مُقْعَدُ الْخَاطِرِ، زَمَنُ السَّلِيقَةِ، نَاضِبُ الْقَرِيحَةِ، جَامِدُ الرُّوِيَّةِ، خَامِدُ الْبَدِيهَةِ، نَكِدُ الْقَرِيحَةِ، صَلَدُ الْخَاطِرِ. وَإِنَّمَا هُوَ شَوْيْعِرٌ، وَشُعْرُورٌ، وَمُتَشَاعِرٌ.

رَثَ الْأَلْفَافِ، قَلِقَ الْأَلْفَافِ، قَلِقَ الْأَسَالِيبِ، سَقِيمُ الْمَعَانِي، فَاسِدُ الْمَعَانِي، مُبْتَدَلُ الْمَعَانِي، مَطْرُوقُ الْأَعْرَاضِ، فَاسِدُ التَّعْيِيرِ، مُشَوِّشُ الْقَوَالِبِ، ضَعِيفُ النَّقْدِ، كَثِيرُ التَّكْلُفِ، شَدِيدُ التَّعْمَلِ.

وَهُوَ إِثْمًا يَنْظُمُ بِالصَّنْعَةِ، وَإِنَّمَا هُوَ عَرُوضِيٌّ، وَإِنَّمَا هُوَ مُقَطَّعُ أَبْيَاتٍ، وَوَزَّانٌ تَفَاعِيلٌ، وَإِنَّمَا هُوَ وَزَّانٌ لَا شَاعِرٌ.

وَإِنَّ شِعْرَهُ لِبَشْعٍ فِي الذَّوْقِ، تَافَهُ فِي الذَّوْقِ، وَإِنَّهُ لَجَافُ الْكَلَامِ، لَيْسَ عَلَى كَلَامِهِ بِلَّةُ الْفَصَاحَةِ، وَلَيْسَ عَلَى شِعْرِهِ طُلَاوَةٌ، وَلَا حَلَاوَةٌ، وَلَا رَوْنَقٌ، وَلَا رَشَاقَةٌ، وَلَا بَدَاهَةٌ، وَلَا قُدْرَةٌ لَهُ عَلَى الْاخْتِرَاعِ، وَلَا فَضْلٌ فِيهِ لِلِاسْتِنْبَاطِ، وَلَا تَكَادُ تَرَى فِي كَلَامِهِ إِلَّا مُتَرَفِّعًا، وَلَا تَقَعُ إِلَّا عَلَى مُتَرَدِّمٍ، وَلَا تَسْقُطُ إِلَّا عَلَى مُتَنَصِّحٍ. وَفُلَانٌ لَوْ تَمَثَّلَ شِعْرُهُ لَكَانَ أَشْبَهَ شَيْءٍ بِالْعَجَائِزِ الْفَانِيَةِ فِي الْأَسْمَالِ الْبَالِيَةِ.

- وَيُقَالُ:

كَسَرَ الشَّعْرَ: إِذَا لَمْ يُقِمَّ وَزَنَهُ.

وَقُلَانِ يُصَايِي الشَّعْرَ: إِذَا لَمْ يُقِمَّ إِنْشَادَهُ.

- وَتَقُولُ:

فُلَانٌ مِنْ مُتَلَصِّصِي الشُّعْرَاءِ، وَهُوَ فِي الشَّعْرِ سَبْدٌ أَسْبَادٌ، وَإِنَّهُ لَشِظَاطُ الشَّعْرِ، وَإِنَّهُ لَيَسْرِقُ الشَّعْرَ، وَيُغَيِّرُ عَلَيْهِ، وَيَنْتَحِلُهُ، وَيَنْسُخُهُ، وَيَسْلُخُهُ، وَيَمْسُخُهُ، وَيُصَالِتُ فِيهِ، وَإِنَّهُ لَيُغَيِّرُ عَلَى أَبْيَاتِ الشُّعْرَاءِ، وَيَعْدُو عَلَى بَنَاتِ الْأَفْكَارِ، وَقَدْ أَطْلَقَ يَدَهُ فِي شِعْرِ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَحَكَّمَ رَاحَتَهُ فِي شِعْرِ الْأَوَائِلِ، وَقَدْ تَحَيَّفَ شِعْرُ فُلَانٍ، وَأَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ فُلَانٍ، وَأَلَمَ بَبَيْتِ فُلَانٍ، وَهَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَوْلِ فُلَانٍ، وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ فُلَانٍ .

- وَيُقَالُ:

أَصْفَى الشَّاعِرَ: إِذَا انْقَطَعَ شِعْرُهُ.

وَقَالَ فُلَانٌ كَذَا بَيْنَا.

وَأَكْدَى: إِذَا اِمْتَنَعَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ.

وَقَدْ أُرْتِجَ عَلَيْهِ، وَرَجِيَ عَلَيْهِ، وَصَلَدَ خَاطِرُهُ.

- وَتَقُولُ:

لَا يَسْتَذِيقُ لِي الشَّعْرَ إِلَّا فِي فُلَانٍ، وَإِلَّا فِي غَرَضٍ كَذَا: أَيُّ لَا يَنْقَادُ لِي.

- وَيُقَالُ:

رَجُلٌ مُفْحَمٌ: وَهُوَ الَّذِي لَا يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ شِعْرًا.

- وَتَقُولُ:

هَذِهِ قَصِيدَةٌ عَائِرَةٌ، وَكَلِمَةٌ عَائِرَةٌ، وَقَافِيَةٌ شَارِدَةٌ، وَشَرُودٌ، وَهَذِهِ آيَدَةٌ مِنْ أَوَابِدِ الشُّعْرِ: كُلُّ ذَلِكَ يَمَعْنَى الْقَصِيدَةِ السَّائِرَةِ. وَإِنَّهَا لَكَلِمَةٌ شَاعِرَةٌ، وَهِيَ مِنْ غُرَرِ الْقَصَائِدِ، وَمِنْ الْقَصَائِدِ الْمُخْتَارَةِ، وَمِنْ حُرِّ الْكَلَامِ، وَمِنْ عُيُونِ الشُّعْرِ، وَمَحْفُوظِ الشُّعْرِ، وَعَقَائِلِ الشُّعْرِ، وَمِنْ مُحْكَمِ الشُّعْرِ وَجَيِّدِهِ.

وَهَذِهِ قَصِيدَةٌ حَدَاءٌ: أَيُ سَائِرَةٌ أَوْ مُنْقَطِعَةٌ الْقَرِينِ. وَهِيَ مِنْ مُقْلَدَاتِ الشُّعْرِ، وَقَلَائِدِهِ: أَيُ الْبَوَاقِي عَلَى الدَّهْرِ. وَإِنَّهَا لَحَسَنَةُ الشَّبَابِ: أَيُ التَّشْيِيبِ. وَهَذِهِ قَصِيدَةٌ حَكِيمَةٌ: أَيُ فِيهَا كَلَامٌ حَكْمَةٌ. وَهَذَا شِعْرٌ مُقَصَّدٌ: أَيُ مُهَذَّبٌ مُنَقَّحٌ. وَهَذَا الْبَيْتُ فِقْرَةٌ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ: أَيُ أَجُودُ بَيْتٍ فِيهَا، وَهُوَ بَيْتُ الْقَصِيدِ. - وَتَقُولُ:

هَذِهِ قَصِيدَةٌ رِيَّضَةٌ: أَيُ لَمْ تُحْكَمْ. وَإِنَّهَا لَمِنْ سَفَسَافِ الشُّعْرِ: أَيُ مِنْ رَدِيئِهِ أَوْ مَا لَمْ يُحْكَمْ مِنْهُ. وَفُلَانٌ يُنْشِدُ مُقْطَعَاتِ الشُّعْرِ: وَهِيَ قِصَارُهُ وَأَرَاغِيْزُهُ. - وَتَقُولُ:

شِعْرُ فُلَانٍ أَحْسَنُ مِنْ حَوَلِيَّاتِ زُهَيْرٍ، وَأَحْسَنُ مِنْ حَوَلِيَّاتِ مَرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، وَأَحْسَنُ مِنْ إِعْتِذَارَاتِ النَّابِغَةِ، وَحَمَاسِيَّاتِ عَنُتْرَةَ، وَهَاشِمِيَّاتِ

الْكُمَيْتِ، وَنَقَائِصِ جَرِيرٍ، وَخَمَرِيَّاتِ أَبِي نُوَّاسٍ، وَتَنْشِيهَاتِ ابْنِ الْمُعْتَزِّ،
وَزُهْدِيَّاتِ أَبِي الْعَتَاهِيَّةِ، وَرَوْضِيَّاتِ الصَّنُوبَرِيِّ، وَلَطَائِفِ كُشَاجِمٍ.
وَهَذَا أَحْسَنُ مِنْ ابْتِدَاءَاتِ أَبِي نُوَّاسٍ، وَمِنْ تَخْلُصَاتِ الْمُتَنَبِّيِّ، وَمَقَاطِعِ أَبِي تَمَّامٍ.



١٠/٧٨ - فَصْلٌ فِي النِّقْدِ

- يُقَالُ:

نَقَدْتُ الْكَلَامَ، وَانْتَقَدْتُهُ، وَقَلَيْتُهُ، وَتَدَبَّرْتُهُ، وَتَأَمَّلْتُهُ، وَتَرَسَّمْتُهُ، وَتَوَسَّمتُهُ،
وَتَصَفَّحْتُهُ، وَتَبَصَّرْتُهُ، وَطَفَّلْتُهُ، وَمَيَّرْتُهُ، وَاسْتَشَفَّفْتُهُ، وَاسْتَبْطَنْتُهُ، وَنَظَرْتُ فِيهِ،
وَرَوَّاتُ فِيهِ، وَتَنَبَّتُ فِيهِ، وَأَعَمَلْتُ فِيهِ النَّظَرَ، وَقَلَّبْتُ فِيهِ النَّظَرَ، وَأَنْعَمْتُ فِيهِ
النَّظَرَ، وَحَكَمْتُ مَعْدِنَهُ، وَسَبَرْتُ غَوْرَهُ، وَعَجَمْتُ عُودَهُ، وَقَلَّبْتُهُ بَطْنًا لِيُظْهَرَ.
وَفُلَانٌ نَقَادٌ، بَصِيرٌ، خَيْرٌ، عَارِفٌ، جَهْدٌ، وَهُوَ مِنْ أَكَابِرِ أَهْلِ النِّقْدِ، وَمِنْ جَهَابِدَةِ
أَهْلِ الْعِلْمِ، وَمِنْ ذَوِي الْبَصَائِرِ النَّافِذَةِ، صَحِيحُ النِّقْدِ، صَائِبُ الْفِكْرِ، ثاقِبُ الْفِكْرِ،
ثاقِبُ الرُّوْيَةِ، ثاقِبُ النَّظَرِ، دَقِيقُ النَّظَرِ، صَادِقُ النَّظَرِ، بَعِيدُ مَرَمَى النَّظَرِ، بَعِيدُ
مَطَرَحِ الْفِكْرِ، مُدَقِّقٌ، شَدِيدُ التَّنْقِيصِ، كَثِيرُ التَّنْقِيرِ، دَقِيقُ الْبَحْثِ، بَعِيدُ الْغُورِ،
يَعُوضُ عَلَى الْحَقَائِقِ، وَيُثِيرُ الدَّفَائِنَ، وَيَكْشِفُ عَنِ الْغَوَامِضِ، عَارِفٌ بِمَوَارِدِ الْكَلَامِ
وَمَصَادِرِهِ، خَيْرٌ بِمَحَاسِنِهِ وَمَسَاوِيهِ، عَلِيمٌ بِصَحِيحِهِ وَفَاسِدِهِ، بَصِيرٌ بِجَيِّدِهِ
وَسَفْسَافِهِ.

- وَتَقُولُ:

هَذَا كَلَامٌ لَا يَنْبُتُ عَلَى النَّقْدِ، وَلَا يَنْبُتُ عَلَى السَّبْكِ، وَإِنَّ فِيهِ لَمَطْعَنًا، وَمَغْمَرًا، وَمَنْقَفًا، وَمَأْخِذًا، وَإِنَّ فِيهِ لَمُتَرَفِّعًا، وَمُتَرَدِّمًا، وَمُسْتَرَمًّا.

وَإِنَّهُ مَجَالٌ نَظَرٌ، وَمَحَلٌّ نَظَرٌ، وَفِيهِ نَظَرٌ، وَفِيهِ كَلَامٌ، وَفِيهِ مَوْضِعٌ لِلْقَوْلِ، وَمَوْضِعٌ لِلنَّقْدِ، وَمَوْضِعٌ لِلنَّكِيرِ.

وَإِنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْ حَزَاةٍ، وَلَا يَخْلُو مِنْ إِعْتِسَافٍ، وَمِنْ شَطَطٍ، وَلَا يَخْلُو مِنْ مَبَايِنَةٍ لَوَجْهِ الصَّوَابِ.

- وَتَقُولُ:

هَذَا كَلَامٌ لَمْ يُرْزَقِ حَظُّهُ مِنَ التَّثْبُتِ، وَلَمْ تَتَوَلَّهِ رَوِيَّةٌ صَادِقَةٌ، وَلَمْ يَصْدُرْ عَنْ عِلْمٍ رَاسِخٍ، وَلَمْ يُهْلِكْهُ عِلْمٌ صَحِيحٌ، وَإِنَّمَا هُوَ ضَرْبٌ مِنَ التَّخَرُّصِ، وَضَرْبٌ مِنَ الْخُبْطِ، وَإِنَّمَا هُوَ كَلَامٌ مُجَازِفٌ، وَإِنَّهُ لَمُعْتَسِفٌ عَنْ جَادَةِ الصَّوَابِ، بَعِيدٌ عَنْ مَرَمَى السَّدَادِ، وَإِنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّوَابِ مَرَاجِلَ.

وَهُوَ مَا تِيٌّ مِنْ وَجْهِ كَذَا، وَقَدْ كَانَ الْوَجْهُ أَنْ يُقَالَ كَذَا، وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ كَذَا، وَلَوْ قِيلَ فِي مَوْضِعِهِ كَذَا لَكَانَ أَسْلَمَ، وَكَانَ أَقْرَبَ إِلَى الصَّوَابِ، وَكَانَ هُوَ الْوَجْهُ، وَهُوَ الصَّوَابُ.

- وَتَقُولُ:

هَذَا كَلَامٌ قَدْ حُصِّنَ عَنْ نَظَرِ النَّاقِدِ، وَصُرِفَ عَنْهُ بَصَرُ النَّاقِدِ، وَإِنَّهُ لَكَلَامٌ لَا غُبَارَ عَلَيْهِ، وَلَا نَكِيرَ فِيهِ، وَلَا وَجْهَ فِيهِ لِلإِعْتِرَاضِ، وَلَا شُبْهَةَ فِيهِ لِلنَّاطِرِ، وَلَا مَطْعَنَ فِيهِ لِلْعَازِمِ، وَلَا سَبِيلَ عَلَيْهِ لَإِخْذٍ، وَلَا عَائِبَ، وَلَا مُنْكَرَ، وَلَا

مُعْتَرِضٌ، وَلَا مُتَعَقِّبٌ، وَلَا مُنَاقِشٌ، وَلَا مُزَيِّفٌ، وَلَا مُفَنِّدٌ، وَلَا مُنَدِّدٌ، وَلَا مُسَوِّئٌ، وَلَا مُخْطِئٌ، وَلَا مُغَلِّطٌ، وَلَا مُوَهِّمٌ، وَلَا طَاعِنٌ، وَلَا قَادِحٌ.



١١/٧٩ - فَصْلٌ فِي الْجَدَلِ

- يُقَالُ:

فُلَانٌ جَدِلٌ، أَلَدٌ، شَدِيدُ الْمِرَاءِ، شَدِيدُ اللَّدَادِ، أَلَدُ الْحِجَاجِ، مَتِينُ الْحُجَّةِ، قَوِيُّ الْحُجَّةِ، وَثِيقُ الْحُجَّةِ، سَدِيدُ الْبُرْهَانِ، نَاصِعُ الْبُرْهَانِ، ثَاقِبُ الْبُرْهَانِ، حَاضِرُ الدَّلِيلِ، حَسَنُ الاسْتِدْلَالِ، صَحِيحُ الاسْتِدْلَالِ، بَصِيرٌ بِمَوَاضِعِ الْحَقِّ، بَصِيرٌ بِاسْتِنْبَاطِ الْأَدِلَّةِ.

وَأَنَّهُ لِمَنْ مَشَاهِيرُ الْجَدَلِيِّينَ، وَجِلَّةٌ أَهْلُ النَّظَرِ. وَقَدْ جَادَلَ خَصْمَهُ، وَمَارَأَهُ، وَنَاطَرَهُ، وَبَاحَثَهُ، وَنَاقَشَهُ، وَمَاتَنَهُ، وَحَاجَّهُ، وَلَاجَّهُ، وَلَادَّهُ.

وَأَنَّهُ لِيُجَادِلَ عَنْ نَفْسِهِ، وَيُحَاجَّ عَنْ نَفْسِهِ، وَقَدْ نَزَعَ بِحُجَّتِهِ، وَأَذَلَّ بِحُجَّتِهِ، وَصَدَعَ بِحُجَّتِهِ. وَاحْتَجَّ عَلَى خَصْمِهِ بِحُجَّةٍ شَهْبَاءَ، وَحُجَّةٍ بَرَاءَ، وَحُجَّةٍ دَامِغَةً، وَجَاءَهُ بِالدَّلِيلِ الْمُفْتَعِجِ، وَالدَّلِيلِ الْمُفْجَمِ، وَالدَّلِيلِ الْفَاصِلِ، وَالْبُرْهَانِ الْقَيِّمِ. وَأَيَّدَ قَوْلَهُ بِالْحُجَجِ الْقَوَاطِعِ، وَالْبَيِّنَاتِ النَّوَاصِعِ، وَالْأَدِلَّةِ اللَّوَامِعِ، وَالْبَرَاهِينِ السَّوَاطِعِ.

وَأُثِّبَ رَأْيُهُ بِالْأَدَلَّةِ الْوَاضِحَةِ، وَالْحُجَجِ اللَّائِحَةِ، وَالْبَيِّنَاتِ النَّوَاضِضِ، وَالْبَيِّنَاتِ الْمُسَلِّمَةِ، وَالْحُجَجِ الْمُلْزِمَةِ، وَاسْتَظْهَرَ عَلَى خَصْمِهِ بِدَلِيلِ الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ، وَأَيَّدَ مَذْهَبَهُ بِشَوَاهِدِ الْمَعْقُولِ وَالْمَنْقُولِ، وَأُورِدَ عَلَى قَوْلِهِ النُّصُوصَ الصَّرِيحَةَ، وَاسْتَشْهَدَ عَلَيْهِ بِنُصُوصِ الْأَثْبَاتِ.

وَكَانَتْ حُجَّتُهُ الْعَالِيَةِ، وَحُجَّتُهُ الْعُلْيَا.

وَقَدْ نَضَحَ عَنْ نَفْسِهِ، وَتَلَقَّى دَعْوَاهُ بِشَبْتِهَا، وَجَاءَ بِنَفَذِ كَلَامِهِ، وَخَرَجَ مِنْ عَهْدَةِ مَا قَالَهُ، وَخَرَجَ مِنْ عَهْدَةِ مَا أَخَذَ عَلَيْهِ، وَأُثِّبَ قَوْلُهُ مِنْ طَرِيقِ الْبُرْهَانِ.

وَقَدْ أَبْكَمَ خَصْمَهُ، وَأَفْحَمَهُ، وَقَطَعَهُ، وَخَطَّمَهُ، وَخَصَّمَهُ، وَحَجَّهَ، وَقَرَعَهُ بِالْحَقِّ، وَقَرَحَهُ بِالْحَقِّ، وَدَحَضَ حُجَّتَهُ، وَأَدْحَضَهَا، وَدَفَعَ قَوْلَهُ، وَدَفَعَ اسْتِدْلَالَهَ، وَزَيَّفَ بُرْهَانَهُ، وَرَدَّ حُجَّتَهُ عَلَيْهِ، وَأَجَرَ لِسَانَهُ، وَبَهَرَهُ، وَبَرَعَهُ، وَقَهَرَهُ، وَظَهَرَ عَلَيْهِ، وَفَلَجَ عَلَيْهِ، وَاسْتَطَالَ عَلَيْهِ، وَأَدِيلَ مِنْهُ، وَرَمَاهُ بِسُكَّاتِهِ، وَبِصُمَاتِهِ، وَرَمَاهُ بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ، وَرَمَاهُ بِثَالِثَةِ الْأَثَافِيِّ، وَرَمَاهُ بِأَقْحَافِ رَأْسِهِ، وَتَرَكَهُ مُعْتَقِلَ اللِّسَانِ، وَرَدَّ مِنْ سَامِي طَرَفِهِ، وَرَدَّهُ صَاحِرًا قَمِيمًا، وَكَأَمَّا أَفْرَغَ عَلَيْهِ دُنُوبًا.

وَإِنَّهُ لَرَجُلٌ أَلْوَى، بَعِيدُ الْمُسْتَمَرِّ، ثَبَتَ الْعُدَرُ، شَدِيدُ الْعَارِضَةِ، غَرِبَ اللِّسَانُ، طَوِيلُ النَّفْسِ فِي الْبَحْثِ، بَعِيدُ غَوْرِ الْحُجَّةِ، وَبَعِيدُ نَبْطِ الْحُجَّةِ، وَإِنَّهُ لَيَضَعُ لِسَانَهُ حَيْثُ شَاءَ، وَلَمْ أَجِدْ فِيمَنْ عَبَّرَ وَعَبَّرَ أَبْسَطَ مِنْهُ لِسَانًا، وَلَا أَحْضَرَ ذِهْنًا، وَلَا أَلْحَنَ بِحُجَّةٍ، وَلَا أَقْدَرَ عَلَى كَلَامٍ، وَإِنَّهُ لَيَتَقَلَّبُ بَيْنَ أَحْنَاءِ الْحَقِّ، وَإِنَّهُ لَيَلْوِي أَعْنَاقَ الرِّجَالِ.

- وَتَقُولُ:

هَذَا هُوَ الْحَقُّ الْيَقِينُ، وَالْحَقُّ الصَّاحِبُ، وَالْحَقُّ الصَّرَاحُ، وَالْحَقُّ الْمُبِينُ، وَقَدْ سَفَرِ
الْحَقُّ، وَحَصَّصَ الْحَقُّ، وَصَرَّحَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ، وَتَبَيَّنَ وَجْهَ السَّدَادِ، وَوَضَحَ
الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ، وَانْكَشَفَ قِنَاعَ الشُّكِّ عَنْ مُحْيَا الْيَقِينِ.

وَإِنَّهُ لِأَمْرٍ لَا مَرِيَّةَ فِيهِ، وَلَا مَرَاءَ فِيهِ، وَلَا رَيْبَ فِي صِحَّتِهِ، وَلَا مَوْضِعَ فِيهِ لِلشُّبْهَةِ،
وَلَا مَسَاعَ لِلشُّكِّ، وَهَذَا أَمْرٌ لَا يَخْتَلِفُ فِيهِ إِثْنَانِ، وَلَا يَتَمَارَى فِيهِ عَاقِلٌ، وَإِنَّهُ
لَمَعْلُومٌ فِي بَدَائِهِ الْعُقُولِ، وَقَدْ تَنَاصَرَتْ عَلَيْهِ الْحُجَجُ، وَقَامَ عَلَيْهِ بُرْهَانُ الْعَقْلِ،
وَصَحَّحَهُ الْقِيَاسُ، وَأَيَّدَهُ الْوُجْدَانُ، وَنَطَقَتْ بِصِحَّتِهِ الدَّلَائِلُ.

- وَتَقُولُ فِي خِلَافِ ذَلِكَ:

فُلَانٌ ضَعِيفُ الْحِجَاجِ، ضَعِيفُ الْحُجَّةِ، سَقِيمُ الْبُرْهَانِ، رَكِيكُ الْبُرْهَانِ، وَاهِنُ
الدَّلِيلِ، ضَعِيفُ الْبَصِيرَةِ، مُتَخَلِّفُ الرُّوْيَةِ، بَلِيدُ الْفِكْرِ، خَامِدُ الذَّهْنِ، قَصِيرُ بَاعِ
الْحُجَّةِ، أَلَكَنَ لِسَانَ الْحُجَّةِ.

وَهَذَا قَوْلٌ مَدْفُوعٌ، وَقَوْلٌ مَرْدُودٌ، وَقَوْلٌ لَا يَنْهَضُ، وَقَوْلٌ لَا يُسْمَعُ، وَإِنَّهُ لَقَوْلٌ
ضَعِيفُ السَّنَدِ، وَاهِي الدَّلِيلِ، بَارِزٌ عَنْ ظِلِّ الصَّحَّةِ، بَعِيدٌ عَنْ شَبِّهِ الصَّحَّةِ، لَيْسَ
فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْحَقِّ، وَلَا يَتِمَّتِلُ فِيهِ شَبُّهُ الْحَقِّ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ لِلْحَقِّ ظِلٌّ، وَهَذَا أَمْرٌ
ظَاهِرُ الْبُطْلَانِ، وَأَمْرٌ لَا تُعْقَلُ صِحَّتُهُ، وَلَا يَقُومُ عَلَيْهِ دَلِيلٌ، وَلَا تُؤَيِّدُهُ حُجَّةٌ، وَلَا
يَنْهَضُ فِيهِ بُرْهَانٌ، وَلَا يَثْبُتُ عَلَى النَّظَرِ.

- وَتَقُولُ:

قَدْ بَرِمَ الرَّجُلُ بِحُجَّتِهِ: إِذَا لَمْ تَحْضُرْهُ.

وَقَدْ أَبَدَعَتْ حُجَّتَهُ: أَيِ ضَعَفَتْ.

وَهَذِهِ حُجَّةٌ وَاهِيَةٌ، وَوَاهِنَةٌ، وَإِنَّ حُجَّتَهُ لَأَوْهَى مِنْ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ، وَأَوْهَنُ مِنْ خَيْطِ بَاطِلٍ، وَمِنْ شَبَحِ بَاطِلٍ، وَهَذِهِ حُجَّةٌ بَاطِلَةٌ، وَحُجَّةٌ دَاحِضَةٌ، وَقَدْ دَحَضَتْ حُجَّتَهُ، وَانْتَقَضَ عَلَيْهِ بُرْهَانُهُ، وَتَقَوَّضَتْ دَعَائِمُ بُرْهَانِهِ.

- وَتَقُولُ:

قَدْ انْقَطَعَ الرَّجُلُ، وَنَزِفَ - عَلَى مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلُهُ - وَأَنْزَفَ إِنْزَافًا، وَأَبْلَسَ إِبْلَاسًا: إِذَا انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ.

وَإِنَّهُ لَأَجْذَمُ الْحُجَّةِ: أَيِ مُنْقَطِعِهَا.

- وَتَقُولُ:

هَذِهِ أَقْوَالٌ مُتَدَافِعَةٌ، وَحُجَجٌ مُتَخَادِلَةٌ، وَأَدِلَّةٌ مُتَعَارِضَةٌ، وَبَيِّنَاتٌ مُتَنَاقِضَةٌ، لَا تَتَجَارَى فِي حَلَبَةٍ، وَلَا تَتَسَايَرُ إِلَى غَايَةٍ، وَإِنَّهَا لِيُصَادِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَيُجَادِلُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَيَقْدَحُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ، وَيَذْفَعُ بَعْضُهَا فِي صَدْرِ بَعْضٍ.

وَفُلَانٌ مُمَاحِكٌ، مُتَعَنِّتٌ، سَيِّئُ اللَّجَاجِ، صَلِيفُ الْمِرَاءِ، صَلِيفُ الْحِجَاجِ، يُمَارِي فِي الْبَاطِلِ، وَيَتَحَكَّمُ فِي الْجِدَالِ، وَلَا تَرَاهُ إِلَّا مُعَانِدًا، أَوْ مُكَابِرًا، أَوْ مُغَالِطًا، أَوْ مُشَاغِبًا.



١٢/٨٠ - فَصْلٌ فِي الْقِرَاءَةِ

- يُقَالُ:

قَرَأْتُ الْكِتَابَ، وَافْتَرَأْتُهُ، وَتَلَوْتُهُ، وَطَالَعْتُهُ، وَنَصَفَحْتُهُ، وَفُلَانٌ قَارِئٌ مِنْ قَوْمٍ قُرَّاءٍ، وَهُوَ قَارِئٌ مُجَوِّدٌ، وَقَدْ جَوَّدَ قِرَاءَتَهُ، وَإِنَّهُ لَحَسَنَ التَّجْوِيدِ، حَسَنَ اللَّفْظِ، حَسَنَ الْإِبَانَةِ، سَلِسَ الْمَنْطِقَ، بَيَّنَّ الْمَنْطِقَ، مُشْبِعَ اللَّفْظِ، بَلِيلَ اللِّسَانِ، حَسَنَ أَدَاءِ الْحُرُوفِ، حَسَنَ التَّحْقِيقِ، مَلِيحَ النَّبْرِ وَالْإِرْسَالِ، مُحْكَمَ التَّرْقِيقِ وَالتَّفْخِيمِ، لَا يَتَقَعَّرُ فِي لَفْظِهِ، وَلَا يَتَنَطَّعُ، وَلَا يَتَعَمَّقُ، وَلَا يَتَمَطَّقُ، وَلَا يَتَفِيهَقُ، وَلَا يَتَشَدَّقُ، وَلَا يَمُطُّ بِكَلِمَاتِهِ، وَلَا يُعْمِغُمُ، وَلَا يُجْمِجُمُ، وَلَا يَمْضُغُ الْحُرُوفَ، وَلَا يَلُوكُهَا. - وَيُقَالُ:

حَدَرَ قِرَاءَتَهُ، وَحَدَرَ فِيهَا: إِذَا أَسْرَعَ فِيهَا وَتَابَعَهَا. وَتَرَسَّلَ فِي قِرَاءَتِهِ، وَرَسَّلَ تَرْسِيلاً، وَرَتَّلَهَا، وَتَرَتَّلَ فِيهَا: إِذَا تَمَهَّلَ فِيهَا وَحَقَّقَ الْحُرُوفَ وَالْحَرَكَاتِ.

وَجَهَرَ بِقِرَاءَتِهِ: إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ بِهَا. وَخَفَّتْ بِقِرَاءَتِهِ، وَخَافَتْ، وَتَخَافَتْ: إِذَا خَفَضَ صَوْتَهُ. وَعَبَّرَ الْكِتَابَ: إِذَا تَدَبَّرَهُ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَرْفَعْ صَوْتَهُ بِقِرَاءَتِهِ. وَاسْتَعْجَمَتْ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ: إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا لِغَلَبَةِ النُّعَاسِ عَلَيْهِ. - وَيُقَالُ:

نَادَ الْقَارِئُ يَتَوَدُّ تَوَدَانًا: إِذَا حَرَّكَ رَأْسَهُ وَأَكْتَافَهُ فِي الْقِرَاءَةِ. - وَتَقُولُ:

مَا فُلَانٌ بِقَارِئٍ، وَإِنَّهُ لَرَجُلٌ أُمِّيٌّ، وَفِيهِ أُمِّيَّةٌ.



١٣/٨١ - فَصْلُ فِي الْخَطِّ

- يُقَالُ:

خَطَّ الْكَلِمَةَ، وَكَتَبَهَا، وَرَسَمَهَا، وَرَقَمَهَا، وَصَوَّرَهَا، وَكَتَبَ الصَّحِيفَةَ، وَسَطَرَهَا، وَسَطَرَهَا، وَرَقَمَهَا، وَمَقَّهَا، وَدَبَّجَهَا، وَوَشَّاهَا، وَطَرَزَهَا، وَرَقَشَهَا، وَحَبَّرَهَا. وَقَدْ كَتَبَ كَذَا سَطْرًا، وَهُوَ مُسْتَوِي الْأَسْطُرِ، وَمُعْتَدِلُ الْأَسْطُرِ، وَالسُّطُورِ، وَالسَّلَاسِلِ.

وَإِنَّهُ لَجَيِّدُ الْخَطِّ، حَسَنُ الْخَطِّ، جَمِيلُ الْخَطِّ، أَيْنِقُ الرَّسْمِ، مُحْكَمُ التَّصْوِيرِ. وَإِنَّهُ لِمِنْ أَبْرَعَ الْكِتَبَةِ، وَأَلْبَقِهِمْ، وَمِنْ أَلْطَفِهِمْ دَوْقًا، وَأَجْرَاهُمْ قَلَمًا، وَأَنْقَاهُمْ صَحِيفَةً، وَأَجْمَلِهِمْ رُقْعَةً، وَأَصَحِّهِمْ رَسْمًا، وَأَبْدَعِهِمْ تَصْوِيرًا، وَقَدْ جَوَّدَ خَطَّهُ، وَحَسَّنَهُ، وَمَقَّهْهُ، وَتَأَنَّقَ فِيهِ، وَتَنَوَّقَ، وَمَا أَحْسَنَ مَرَاعِفَ أَقْلَامِهِ، وَمَقَاطِرَ أَقْلَامِهِ. وَفُلَانٌ كَانَ خَطَّهُ الْوَشْمُ فِي الْمَعَاصِمِ، وَالْوَشْمُ فِي الْأَصْدَاغِ، وَكَأَنَّ صَخَائِفَهُ قِطْعَ الرِّيَاضِ، وَكَأَنَّهَا الْوَشْيُ الْمُحَبَّرُ، وَكَأَنَّهَا الْحَبْرُ الْمُوشِيَّةُ، وَكَأَنَّ سُطُورَهُ سَبَائِكُ الْفِضَّةِ، وَسَلَاسِلُ الْعِقْيَانِ، وَكَأَنَّهَا فَلَانِدُ السَّبَجِ، وَكَأَنَّ حُرُوفَهُ قِطْعَ الْفُسَيْفَسَاءِ، وَكَأَنَّ سَوَادَ حَبْرِهِ سَوَادَ الْعِذَارِ عَلَى صَفَحَاتِ الْخُدُودِ، وَكَأَنَّ نَقْطَهُ الْخِيلَانَ فِي وُجُوهِ الْحِسَانِ.

- وَيُقَالُ:

رَقَنَ الْكِتَابَ تَرْقِينًا: إِذَا كَتَبَهُ كِتَابَةً حَسَنَةً.

وَهَذَا مِنْ كُتُبِ التَّحَاسِينِ: وَهِيَ مَا كُتِبَ بِالتَّائِقِ وَالتَّائِي.

وَفُلَانٌ يَمْشُقُ الْخَطَّ: أَيُّ يُسْرِعُ فِيهِ، وَإِنَّهُ لَيَمْشُقُ بِقَلَمِهِ - وَهُوَ خِلَافُ التَّحَاسِينِ

-

وَالْمَشْقُ أَيْضًا: مَدَّ الْحُرُوفِ فِي الْكِتَابَةِ بِقَدِّ مَشَقِّ الْحَرْفِ، وَمَطَّه.

وَالْقَرْمَطَةُ بِخِلَافِهِ: وَهِيَ أَنْ يُقَارِبَ بَيْنَ الْحُرُوفِ وَالسُّطُورِ.

وَقَدْ قَرَمَطَ خَطَّهُ، وَدَامَجَهُ، وَمَنْعَ خَطَّهُ: إِذَا كَتَبَهُ دَقِيقًا وَقَارِبَ بَيْنَ سَطُورِهِ.

وَهَذَا خَطٌّ نَزَلَ - بِفَتْحٍ فَكَسْرٍ: إِذَا كَانَ مُتَلَزِّزًا يَقَعُ مِنْهُ الشَّيْءُ الْكَثِيرُ فِي

الْقِرْطَاسِ الْيَسِيرِ.

- وَتَقُولُ:

فُلَانٌ سَيَّيَ الْخَطَّ، رَدِيءَ الْخَطِّ، سَقِيمَ الْخَطِّ.

وَإِنَّ فِي خَطِّهِ لَعُهْدَةً - بِالضَّمِّ - إِذَا لَمْ يَقُمْ حُرُوفُهُ.

وَمَا أَشْبَهَ خَطَّ فُلَانٍ بِتَنَاشِيرِ الصَّبْيَانِ: وَهِيَ خُطُوطُهُمْ فِي الْمَكْتَبِ.

وَقَدْ ثَبَجَ خَطَّهُ، وَمَجْمَعَهُ: إِذَا عَمَاهُ وَتَرَكَ بَيَانَهُ، وَفِي خَطِّهِ ثَبَجٌ - بِفَتْحَتَيْنِ - وَهُوَ

خَطٌّ مَجْمَعٌ، وَفُلَانٌ مَا يُحْسِنُ إِلَّا الْمَجْمَعَةَ.

- وَتَقُولُ:

مَحَوْتُ الْكَلِمَةَ، وَطَرَسْتُهَا: إِذَا أَرَزْتُ كِتَابَتَهَا.

وَطَلَسْتُهَا، وَطَمَسْتُهَا: إِذَا مَحَوْتَهَا لِتُفْسِدَهَا.

وَحَكَّكْتُهَا، وَكَشَطْتُهَا، وَقَشَطْتُهَا، وَجَرَّدْتُهَا، وَسَحَفْتُهَا، وَسَحَوْتُهَا: إِذَا قَسَرْنَهَا بِطَرَفِ جِلْمٍ وَنَحْوِهِ.

وَطَرَسْتُ عَلَى الْكَلِمَةِ تَطْرِيسًا: إِذَا أَعَدْتُ الْكِتَابَةَ عَلَيْهَا.
- وَيُقَالُ:

نَجَلَ الصَّبِيُّ لَوْحَهُ: إِذَا مَحَاهُ.

وَقَدْ مَسَحَهُ بِالطَّلَاسَةِ: وَهِيَ الْخِرْقَةُ يُمَسَحُ بِهَا اللَّوْحُ.

وَحَرَجَ الصَّبِيُّ لَوْحَهُ: إِذَا تَرَكَ بَعْضَهُ غَيْرَ مَكْتُوبٍ، وَإِذَا كَتَبْتَ الْكِتَابَ وَتَرَكْتَ مَوَاضِعَ الْفُصُولِ وَالْأَبْوَابِ فَهُوَ كِتَابٌ مُخَرَّجٌ، وَهِيَ التَّخَارِيجُ.
- وَتَقُولُ:

تَشَعَّثَ رَأْسُ الْقَلَمِ: إِذَا انْتَفَشَ طَرَفُهُ وَسَاءَ خَطُّهُ.

وَالْتَأَثَّتْ بِرَأْسِ الْقَلَمِ شَعْرَةٌ: إِذَا عَلِقَتْ بِهِ أَوْ انْتَفَتَتْ عَلَيْهِ.

وَأَمَجَّتْ مِنَ الْقَلَمِ نُقْطَةٌ: أَيِ تَرَشَّشَتْ.

وَكَتَبَ فَتَفَشَّى الْحَبْرَ عَلَى الصَّحِيفَةِ، وَتَشَيَّعَ فِي الصَّحِيفَةِ: إِذَا كَتَبَ عَلَى وَرَقٍ هَشٍّ فَتَمَشَّى الْحَبْرُ فِيهِ.

- وَتَقُولُ:

فُلَانٌ يَتَخَيَّرُ الْأَقْلَامَ، وَالْقَصَبَ، وَالْيَرَاعَ، وَالْمِرَاقِمَ.

وَإِنَّهُ لَأَكْتَبَ مَنْ قَبِضَ عَلَى يَرَاعَةٍ، وَأَخْطَ مَنْ أَجْرَى مُرْقَمًا.

وَهَذَا قَلَمٌ صُلْبٌ اللَّيْطُ، مُعْتَدِلُ الْأَنْبُوبِ، كَثِيفُ الشَّحْمِ.

وَقَلَمٌ أَعْصَلَ، وَعَصَلَ: أَيُّ مُعَوَّجٍ.

وَأِنْ فِيهِ لَدَرْءٌ: أَيُّ إِعْوَجَاجًا.

وَأِنْ فِيهِ لَنَقْدًا - بَفَتْحَتَيْنِ - وَقَادِحًا: وَهُوَ مَا يَكُونُ فِيهِ مِنْ تَأْكُلٍ.

وَقَدْ بَرَيْتَ الْقَلَمَ بِالسَّكِينِ، وَالْمُدِّيَةِ، وَالْجَلَمِ، وَالْمِبْرَاةِ، وَقَطَطْتَهُ عَلَى الْمِقْطِ،
وَالْمِقْطَةِ.

وَأِنَّهُ لَحَسَنُ الرِّيَّةِ، سَمِينُ الْجِلْفَةِ، دَقِيقُ السِّنِّ، عَرِيضُ الْقِطَّةِ.

وَقُلَانٌ يَكْتُبُ بِالْقَلَمِ الْجَزْمَ: وَهُوَ الْمُسْتَوِي الْقِطَّةِ.

وَيَكْتُبُ بِالْقَلَمِ الْجَلِيلِ، وَقَلَمُ الثُّلَثِ، وَيَكْتُبُ بِالْقَلَمِ الدَّقِيقِ.

- وَتَقُولُ:

مَسَحْتُ الْقَلَمَ بِالْوَفِيعَةِ: وَهِيَ خِرْقَةٌ يُمَسَحُ بِهَا الْقَلَمُ.

وَجَعَلْتُ الْقَلَمَ فِي الْمِقْلَمَةِ: وَهِيَ وَعَاءُ الْأَقْلَامِ، وَهِيَ الدَّوَاةُ، وَالْمِخْبَرَةُ، وَالنُّونُ.

وَقَدْ أَلَاقَ الْكَاتِبُ دَوَاتَهُ، وَلَاقَهَا: إِذَا جَعَلَ لَهَا لِيَقَّةً.

وَأَجَعَلَ هَذِهِ اللَّيْقَةَ فِي فُرْصَةِ دَوَاتِي: وَهِيَ مَوْضِعُ الْحَبْرِ مِنْهَا.

وَلَاقَ الدَّوَاةَ أَيْضًا: أَصْلَحَ مِدَادَهَا .

وَلَاقَتْ هِيَ: صَلَحَتْ.

- وَيُقَالُ:

إِتْمَسَ لِي بُوْهَةٌ أَلِيقَ بِهَا دَوَاتِي: وَهِيَ اللَّيْقَةُ قَبْلَ أَنْ تُبَلَّ.

وَهُوَ الْمِدَادُ، وَالْحَبْرُ، وَالنَّفْسُ.

وَقَدْ مَدَدَتْ الدَّوَاةَ، وَأَمَدَدَتْهَا: إِذَا جَعَلْتَ فِيهَا مِدَادًا.
وَأَمَهَتْهَا: إِذَا صَبَبْتَ فِيهَا مَاءً.

وَمَدَدْتَ مِنَ الدَّوَاةِ، وَاسْتَمَدَدْتَ: إِذَا أَخَذْتَ مِنْ جِبْرِهَا عَلَى الْقَلَمِ.
وَسَأَلْتَهُ مُدَّةَ قَلَمٍ - بِالضَّمِّ - وَهِيَ مَا يُؤْخَذُ عَلَى الْقَلَمِ بِالاسْتِمْدَادِ؛ فَأَمَدَّنِي.
وَكَتَبْتَ فِي الصَّحِيفَةِ، وَالْوَرَقَةِ، وَالرُّقْعَةِ، وَالطَّرْسِ، وَالْكَاعِدِ، وَالْقِرْطَاسِ، وَالْمُهْرَقِ،
وَالدَّرَجِ، وَالرُّقِّ.
وَجَعَلْتَ الْأَوْرَاقَ فِي الْقَمَاطِرِ، وَالرَّبَائِدِ.



حقوق الطبع محفوظة للناسر



للنشر والإنتاج الإعلامي

يحظر نشر أو اقتباس أي جزء
من هذا الكتاب إلا بعد الرجوع
إلى الناسر

قائمة المحتويات

معجم المصطلحات الانشائية	٥
تنبيه	٦
بسم الله الرحمن الرحيم	٧
تصدير	٨
اهداء	٩
كلمة قبيل الشروع.....	١١
توطئة.. ..	١٥
مقصد	١٩
فصل في السرور والاحزان	٢٠
فصل في الضحك والبكاء	٢٦
فصل في الصبر والجذع	٣٤
فصل في الخوف والامن	٣٩
فصل في الحياء والوقاحة	٤٥
فصل في الرقة والقسوة	٥٢
فصل في الحب والبغض.....	٥٦
فصل في المواصلة والقطيعة	٥٩
فصل في العشق والخلو	٦٣
فصل في الشوق والسلوان	٦٧
فصل في الامل ومصايرة	٧٣
فصل في كرم المحتد ولؤمة.....	٩٣
فصل في اشراف الناس وسفلتهم	١٠١

١٠٤.....	فصل في النباهة والخمول
١٠٩.....	فصل في السمو الي المعالي والقعود عنها ..
١١٠.....	فصل في التعظيم والاحتقار ...
١١٢.....	فصل في الفخر والمفاخرة
١١٥.....	فصل في تقدم الرجل على اقرانه
١١٧.....	فصل في التفرد وانقطاع النظر ...
١٢٢.....	فصل في العلم والعلماء
١٢٥.....	فصل في الادب.....
١٢٨.....	فصل في التأليف
١٣٠.....	فصل في الفصاحة
١٣٦.....	فصل في البلاغة
١٤٠.....	فصل في الخطابة
١٤٣.....	فصل في الكتابة والانشاء
١٤٧.....	فصل في الشعر ..
١٥٤.....	فصل في النقد.....
١٥٦.....	فصل في الجدل ..
١٦٢.....	فصل في الخط ..

مجمع المصطلحات الإنشائية

عزيزي القارئ، هلمّ إلى بحر من
المصطلحات والتعبيرات التي كانت
من الأدوات الخاصة في أيدي صناع
الأدب فن الإنشاء..

فكل أديب أسلوبه وتعبيراته الخاصة
به، ولا ينبغي لمن أراد أن يدخل
عالم هذا الفن أن يغفل الاطلاع
على أدوات هؤلاء الأدباء من ألفاظ
تساعدنا على فهم ما يكتبون حتى
نتقرب أكثر فأكثر من عالمهم المليء
بالممتعة والتشويق.

ISBN: 978 977 399 191 4



6 223004 051173

